السبت 11 تشرين الثاني 2017
العدد 3322 السنة الثانية عشرة
samedi 11 Novembre 2017 no3322 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- بوهوميل هرابال كما قرأه بسام حجار
- روبرتو بولانيو... الكاتب الذي عاش مثل رصاصة!
- أدونيس: بيروت ألف مدينة ومدينة

وقائع الاتصالات مع فرنسا حول أزمة الحريري

السعودية تتمسك ببهاء «المستقبل»

[2 ـ 11]

(هيثم الموسوي)

جنون ابن سلمان: حصر إرث المملكة ومحاصرة لبنان

خطة السبهان: شق صفوف «المستقبل»

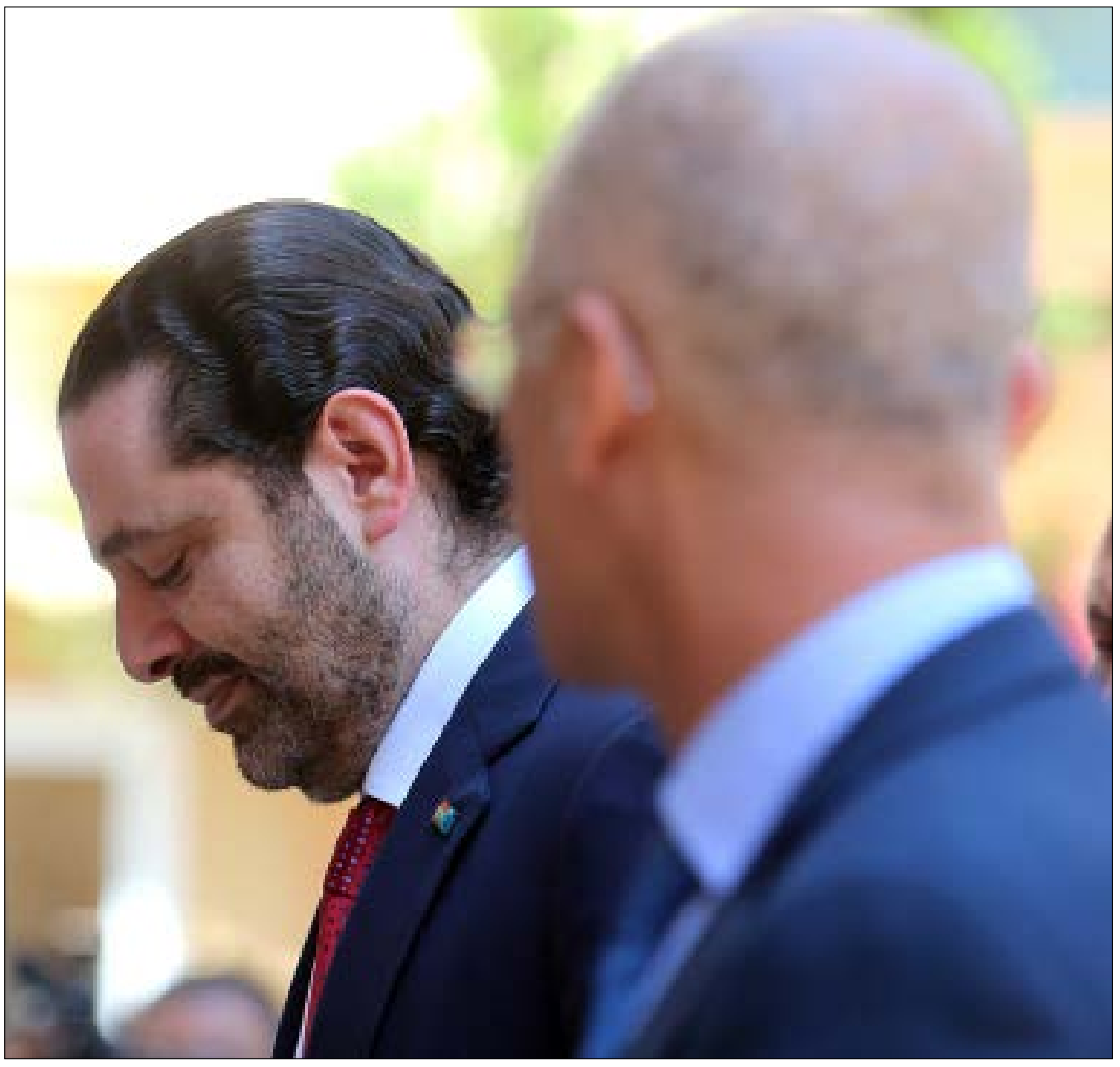

الرياض تشن حملة على نادر الحريري واستياء في بيت الوسط من جعجع (هيثم الموسوي)

إبراهيم الأمين

لم يكتفِ السعوديون بإهمال كل المطالب اللبنانية والعربية والدولية بإطلاق رئيس الحكومة سعد الحريري، بل بدأوا حملة جديدة لفرض بهاء الحريري زعيماً بديلاً. ويبدو أن وسيلة الضغط المركزية انتقلت من محاولة إقناع العائلة وتيار «المستقبل» الى العمل على جزء من الجمهور، بالتزامن مع العمل على إحداث شرخ داخل الفريق السياسي للرئيس الحريري، سواء على صعيد الكتلة النيابية أو على صعيد القيادات السياسية والناشطين، وصولاً الى المجال الاعلامي. وبقي وزير الحرب السعودي على لبنان ثامر السبهان في حالة استنفار وتواصل مع عدد كبير من الشخصيات اللبنانية، بمعاونة القائم بالاعمال السعودي في بيروت وليد البخاري الذي باشر في الساعات الـ36 الماضية بتوجيه دعوات لشخصيات وجموع من المناطق لزيارة السفارة في بيروت ومبايعة المملكة وخياراتها، فيما ينشط الوزير أشرف ريفي وقيادات من «أيتام 14 آذار» لخلق مناسبة لتحرك شبابي أو شعبي في بيروت. الغضب السعودي من البيان الصادر عن كتلة «المستقبل» النيابية أول من امس، دفع بالجانب السعودي، بحسب مصادر، الى إعادة الحريري الى مكان توقيفه السابق في مجمع «ريتز كارلتون». ولكن مقرّبين من رئيس الحكومة أكدوا، في المقابل، أنه لا يزال في منزله في الرياض، لكن مع تشديد الاجراءات الامنية حوله وإقفال الطرق المؤدية اليه. وقال هؤلاء إن لقاءات عائلية كانت مقررة مع الحريري ألغيت في اللحظة الاخيرة.

وفي بيروت، واصل السبهان، عبر معاونه البخاري، الضغط عبر التواصل مع «مفاتيح شعبية»، بالتعاون مع الوزير السابق أشرف ريفي، لتنظيم وقفات شعبية تدعم السعودية، سواء في الحملة على إيران وحزب الله أو على صعيد مبايعة بهاء. وذكرت مصادر خاصة لـ«الأخبار» أن البخاري بدأ منذ مدة لقاءات مع وجهاء العشائر العربية، وأنه طلب بعد الأزمة من هؤلاء حشد وفود لزيارة السفارة السعودية في بيروت تأييداً لـ«الخيارات السعودية الحكيمة». وكشفت المصادر أن موظفين في السفارة السعودية نشطوا خلال اليومين الماضيين على خط التواصل مع وجهاء العشائر في البقاع والشمال لتثبيت زيارة السفارة السعودية اليوم، والإدلاء بتصريحات تدعم قرار مبايعة بهاء الحريري.

وقالت المصادر إن بعض هؤلاء اتصل بقيادات في تيار «المستقبل» لإبلاغهم بنيتهم تلبية الدعوة، إلا أنهم سمعوا تمنيات بعدم التورط في هذا الامر، ما أدى الى بلبلة بين أركان العشائر، قبل أن يتم التوصل الى حل لا يغضب السعودية: أن يزور الوجهاء الموالون للحريري دار الفتوى قبيل التوجه الى مبنى السفارة للإيحاء بأنهم مبعوثون من قبل تيار المستقبل. أما القسم الآخر، فاختار الذهاب رأساً إلى السفارة بعدما رأوا في ذلك فرصة لتمتين العلاقة مع السعودية، لا سيما أن هؤلاء يقدمون أنفسهم بديلاً من «المستقبل»، ليس لجهة الحشد الشعبي فقط، بل حتى للقيام بأدوار أخرى.

وكان لافتاً أمس، أيضاً، المساعي الحثيثة لإقناع بعض وجهاء عشائر «عرب خلدة» بالمشاركة في هذه الزيارات، وسط تحذيرات أمنية لبعض المدعوين من القيام بأدوار تخريبية، لا سيما بعدما كرر أنصار السبهان أن طرقات حزب الله في لبنان ستقطع جنوباً وبقاعاً. وعلمت «الأخبار» أن عدداً كبيراً من وجهاء العشائر في خلدة والبقاع والشمال امتنعوا عن تلبية الدعوة بطلب من مسؤولين في تيار المستقبل.

وفي السياق نفسه، عمل فريق السبهان على رجال الدين والجمعيات الدينية، وكان لافتاً التزام غالبية أئمة المساجد بتعليمات دار الفتوى لعدم إثارة الملف السجالي في خطب الجمعة، ما عدا مفتي الشمال مالك الشعار الذي بدا أقرب الى خطاب ريفي لناحية الحديث عن الاستقالة وكأنها أكيدة ومناقشة بنودها الخلافية. وهي وجهة يراد لها أن تتخذ الطابع الشمالي، مع تولّي كلّ من مصطفى علوش ومعين المرعبي وأحمد فتفت الخطاب التصعيدي، وحجة بعضهم أن ريفي سيقود الشارع الى المواجهة، علماً بأن الامور لا تتعلق بهذا الجانب، بل باعتراضات لدى هؤلاء على ما يعتبرونه قراراً مسبقاً بعدم ترشيحهم من جديد للانتخابات النيابية المقبلة.

وذكرت المصادر أن قيادة «المستقبل» تلقّت في المقابل طلبات من أنصارها في عكار وعرسال والطريق الجديدة

> عشائر من خلدة والبقاع والشمال في السفارة السعودية اليوم، بطلب من السبهان، لمبايعة بهاء

وصيدا، بتنظيم تحركات شعبية تطالب بعودة الحريري الى بيروت. ولكن يبدو أن الموقف عند قيادة التيار يقضي بعدم الذهاب نحو هذه التحركات في هذه المرحلة.

الاستياء السعودي من مواقف رئيس الجمهورية وبقية القيادات الرسمية، فاقمه الفشل في إحداث خرق حقيقي في صفوف تيار «المستقبل» نفسه، رغم أن بعض المعترضين على سياسة الحريري (كالرئيس فؤاد السنيورة والنائب أحمد فتفت) حاولوا في الايام الاولى للإقالة إلقاء اللوم على نادر الحريري والوزيرين نهاد المشنوق وغطاس خوري، باعتبارهم أسهموا في وضع أساس التسوية السياسية. وكشفت مصادر مطلعة أن السنيورة عاد وأكد التزامه الرأي الراجح في التيار بإعطاء الاولوية

السبهان يتغلغل في الإعلام اللبناني

بالتوازي مع حملته السياسية والميدانية، يقود وزير الحرب السعودي ثامر السبهان ورجاله مهمة تطويع الواقع الإعلامي، إذ تتدفق الإغراءات على وسائل إعلام مكتوبة ومرئية ومسموعة وإلكترونية، لتأييد الموقف السعودي. ويعرض فريق السبهان خيارات كثيرة لضمان موقف القيّمين على تلك الوسائل، حتى إنه يراعي من يقول إنه لا يريد أن يواجه آل الحريري، فيطلب منهم التركيز على الحملة ضد الرئيس ميشال عون وحزب الله. وهو مارس ضغوطاً كبيرة على محطة «أم تي في» التي امتنعت ـ بطلب سعودي ـ عن بثّ خطاب السيد حسن نصرالله عصر أمس، بينما كانت المؤسسة اللبنانية للإرسال تعاني من أمر آخر، بعدما فرض السبهان ضيفين على حلقة «كلام الناس»، أول من أمس، وتبيّن أنه كان يتواصل مع الضيفين على الهاتف خلال الحلقة. ويبدو أن الضغط نجح في منع حصول مواجهة معهما، في الوقت الذي تذرعت فيه إدارة القناة أمام العاملين فيها بأن الأمر يعود الى ضغوط مالية، علماً بأن رجال السبهان أمضوا يوم أمس في البحث عن الجهة التي تقف خلف «الكليب الغنائي» الذي عرض في برنامج «كلام الناس» ويدعو الى عودة الحريري الى بيروت.

وعلم لاحقاً أن شركة «شويري غروب»، الوكيل الإعلاني الحصري لقناة «أل بي سي»، كما لوسائل إعلامية أخرى في بيروت، قررت وقف الدفعات الشهرية المستحقة في ذمتها، ريثما تنجلي صورة الموقف في السعودية، وسط تعاظم الخشية من إلغاء عقدها مع أمبراطورية «أم بي سي» الإعلامية السعودية. وقالت مصادر إن بيار الشويري، مدير الشركة، يتّكل الآن على جهود قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع لعدم شموله بالتحقيقات الجارية مع مالك «أم بي سي»، وليد الإبراهيم، الموقوف في الرياض منذ السبت الماضي، مع الإشارة الى أن الشويري يمتنع منذ الاسبوع الماضي عن زيارة الرياض خشية توقيفه، بعدما سرّبت معلومات عن أن اسمه وارد في لائحة «ترقّب الوصول» التي تتضمن أسماء من يطلب اليهم مراجعة الجهات الامنية والقضائية لدى وصولهم الى السعودية، علماً بأن مديراً في «أم بي سي» أبلغ متصلين به في الرياض أنه لم يطرأ أي تعديل على قواعد العمل مع الوكيل الإعلاني بعد توقيف الإبراهيم.

وقد عمد الشويري الى إبلاغ وسائل إعلامية محلية بقرار وقف الدعم المالي في هذه الفترة، ما جعل بعضها، ومن بينها المؤسسة اللبنانية للإرسال، يبحث في دفع نصف راتب عن هذا الشهر بانتظار معالجة الأزمة، الأمر الذي فهمه عاملون بأنه ضغط للعمل بوحي مطالب السبهان الذي يجهد لعقد صفقات مع مواقع إلكترونية إخبارية في بيروت، ومع مجموعات تطلق حملة مدفوعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحت شعار الدفاع عن السعودية بوجه إيران وحزب الله.

نصرالله يتهم السعودية باحتجاز الحريري: طلبت من إسرائيل ضرب لبنان!

لعودة الحريري الى بيروت، بعدما حاول ليل أول من أمس التنصّل من البيان الذي تلاه عقب اجتماع الكتلة النيابية والمكتب السياسي للتيار.
وعلم أن بيت الوسط شهد، قبل الاجتماع، مناقشات حادة دفعت نادر الحريري الى رفع صوته في كثير من الاحيان. وأدى تدخل النائبة بهية الحريري الى احتواء مواقف بعض المعترضين، قبل حسم الموقف بالاتفاق على أن الأساس هو عودة الرئيس الحريري الى بيروت، وعدم بتّ أي أمر آخر، بما في ذلك الطلب السعودي بمبايعة بهاء الحريري زعيماً للعائلة والتيار. وقد عُمّم ذلك لاحقاً على بقية القيادات في التيار.
وكان هناك جهد خاص على صعيد الناشطين في التيار وفي فريق 14 آذار، بعدما تبين أن المستشار السابق في رئاسة الحكومة الدكتور رضوان السيد، القريب من السنيورة، يعمل مع النائب السابق فارس سعيد على تحقيق برنامج السبهان، والضغط لتبنّي بيان الاستقالة المنسوب الى الحريري وتقديمه على أي أمر آخر، ومنع تعطيل زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي الى الرياض.
ويبدو أن أكثر ما يقلق تيار «المستقبل» هو الدور الذي تلعبه «القوات اللبنانية»، إذ يتّهم مستقبليون جعجع بأنه قد يكون جزءاً من المؤامرة على الحريري، وأنه كان على علم بخطة استقالة الحكومة، وهو حاول فرض رأيه بالتعامل معها على أساس أنها ثابتة، ورفض المشاركة في الحملة التي تطالب بعودة الحريري فوراً الى لبنان. وقالت المصادر إن المؤسف «أن جعجع ينتقم من الحريري بينما مشكلته مع الرئيس عون والتيار الوطني الحر». وحذرت من خطورة السير خلف دعوات «القوات» الى خوض معركة سياسية من دون التوقف عند مصير الحريري. لكن قيادة «المستقبل» ليست الآن في وارد فتح سجال مع «القوات» التي تلقّت انطباعات سلبية من ناشطين وقواعد من أنصار الحريري، وصولاً الى قول أحد نواب المستقبل: «آخر ما كنا نتوقعه هو أن يقف التيار الوطني وحزب الله الى جانبنا، وأن تخذلنا القوات بعدم السؤال عن مصير زعيمنا!».
وفي هذا السياق، يبدو أن المساعي نجحت في التخفيف من حدة بعض الإعلاميين البارزين في فريق «المستقبل»، وفي مقدمهم النائب عقاب صقر الذي فقد ثقة غالبية قيادات «المستقبل»، ويتّهمه بعضهم بأنه على تواصل دائم مع السبهان، وأن الأخير يسهّل لصقر التواصل مع الحريري، علماً بأن صقر نفسه حاول تعديل لهجته في مداخلة طلب إليه الإدلاء بها أول من أمس، عبر شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال، واقترح فيها مخارج للأزمة مع السعودية، من دون الإقرار بأن الحريري مقيّد الحركة هناك. وترجمت الإجراءات أيضاً في ابتعاد شخصيات من التيار عن الشاشات خلال اليومين الماضيين، مقابل إظهار ملامح موقف من موضوع بهاء الحريري، عبر مانشيت جريدة «المستقبل» أمس (الأمر لك)، والذي أريد منه رسالة حاسمة.

> لم يشذ خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن الجو العام في البلد الذي يلتزم التهدئة، والمطالبة باستعادة رئيس الحكومة سعد الحريري من السعودية. ليبنى على الشيء مقتضاه. ولكنه لم يتوان عن تعرية أهداف السعودية من حربها على لبنان وحزب الله، مؤكداً أن ضغوط النظام السعودي لن تنجح في أن يبدل حزب الله مواقفه

في مقابل الهستيريا السعودية، بقيادة حليف الولايات المتحدة وإسرائيل، محمد بن سلمان، التي تبغي الانتقام من إيران في لبنان، ودفع البلد نحو الانهيار على الصعد كافة، برز في الداخل اللبناني من يتهيب المرحلة الحساسة، فقرّر تقديم خيار التهدئة والاستيعاب على أي تصرّف آخر.
الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله، هو أحد الذين يلعبون دوراً أساسياً في تهدئة الأمور، خلافاً لإرادة حاكم الرياض. في كلمته المُتلفزة، أمس، لمناسبة يوم شهيد حزب الله وذكرى أربعين الإمام الحسين، أعاد نصرالله شرح كيف «فجأةً وبضربةٍ واحدة تم استدعاء رئيس الحكومة سعد الحريري على عجل، وطلبته السعودية من دون معاونيه ومستشاريه. ذهب وأُجبر على تقديم الاستقالة وتلاوة البيان الذي كتبوه هم. تمّ وضع لبنان أمام مرحلة جديدة، وبعدها بدأت مجموعة من التصريحات والتهويلات والتهديدات السعودية، وصولاً إلى ما نشهده اليوم». هذه المرحلة الجديدة، تكون خطيرة أو لا «بفعل وإرادة اللبنانيين». قبل أن يجنّ جنون السعودية، دخل لبنان خلال سنة، «حالة استقرار سياسي. انتُخب رئيس للجمهورية، جرت تسوية رئاسة الوزراء، وتشكيل حكومة وحدة وطنية بدأت العمل بشكل فعّال وجادّ، تم تفعيل عمل النواب، ووضع قانون جديد للانتخابات النيابية المقبلة، وأُقرّت موازنة لأول مرة منذ 12 سنة، وتمّت التعيينات الإدارية والقضائية والدبلوماسية، جرى تفعيل عمل اللجان. بعد سنوات من التصعيد، عاد الحوار والتلاقي بين القوى السياسية. هناك أمن واستقرار لا مثيل لهما، لا في المنطقة ولا في العالم. وتُوّج الأمر بتحرير الجرود اللبنانية عند الحدود الشرقية». وأكمل نصرالله بأنّ الشعب اللبناني، بشكلٍ عام، يعيش «حالة من الهدوء النفسي». لا يعني ذلك أنّ الأمور بألف خير، فهناك «مشاكل سياسية وإنمائية ومعيشية، وفساد، كلّها يجب أن تُعالج ولا يجب أن تُغطّي على الصورة الإيجابية للبلد التي يعود الفضل فيها إلى التعاون والتلاقي والتنازلات التي قدّمتها كلّ القوى السياسية». ثم أتت السعودية، لتُقدم على «تدخل علني وغير مسبوق، لا منها ولا من غيرها. وبعد ذلك، تُفرض الإقامة الجبرية على الحريري ويُمنع من العودة. بات هذا أمراً قطعياً يقينياً. الرجل مُحتجز في السعودية وممنوع من العودة إلى لبنان. رئيس حكومة لبنان مُحتجز في السعودية»، كرّر الأمين العام أكثر من مرّة، في وقت تُحاول فيه أطراف عدّة «التشكيك» بالواقع. بعدها، تُحاول السعودية «فرض زعامة جديدة من دون علم أو استشارة تيار المستقبل، وإجباره على السير خلف زعامة جديدة». وفي السياق نفسه، «محاولة فرض رئيس حكومة، ضمن تصورهم (السعوديين)، جديد على الشعب ورئيس الجمهورية والمجلس النيابي». فضلاً عن قيام السعودية بـ«تحريض اللبنانيين على بعضهم بعضاً. تريد منهم أن يشتموا بعضهم بعضاً، ويهينوا بعضهم بعضاً، وأن يحارب بعضهم بعضاً. وحين لا تجد استجابة، تتهمهم بالضعف والجبن». وقال نصرالله إنّ المملكة تُحرّض الدول العربية، والخليجية تحديداً، «على اتخاذ إجراءات تصعيدية بحق لبنان، وسحب الرعايا منه، وتحريض دول العالم على لبنان». وكشف نصرالله، ضاحكاً لأنّ ذلك «لا يُخيفنا»، أنّ السعودية «طلبت من إسرائيل ضرب لبنان، وهي (المملكة) حاضرة أن تُقدّم عشرات وملياري الدولارات لذلك». يدور اليوم «نقاش داخل الكيان الإسرائيلي حول الموضوع. وهناك كلام كثير في الإعلام الإسرائيلي عن أنّ حرب تموز كانت بطلب وتحريض سعودي. وعندما أراد العدو أن يوقف الحرب، كانت اتصالات سعودية تطالبه بمواصلتها، حتى القضاء على المقاومة».

> الحكومة قائمة ولا معنى لاستشارات نيابية

بعدما أعلنت السعودية حربها على لبنان وحزب الله، توجه نصرالله إلى اللبنانيين بضرورة إدراك «أهمية وقيمة ما نحن فيه، ونتمسك بالاستقرار ونحرص عليه». العنوان الذي ترفعه السعودية هو «الحرب على حزب الله، ولكنها تدعوكم إلى تخريب بيوتكم بأيديكم. هل حقيقةً تريد السعودية، من خلال كل الإجراءات، إنقاذ لبنان ومصلحته؟ هل الإجراءات واللغة والتهديدات والحرب هي على حزب الله أم لبنان؟ يجب أخذ العبرة من كل ما جرى في المنطقة. في سوريا، كان أمراء سعوديون، يُديرون المعارك من عمان، فخربوها ودمروها. اللبنانيون أمام مرحلة مصيرية».
انطلاقاً من كلّ ما تقدّم، أكدّ نصرالله على:
أولاً، ندين التدخل السعودي السافر في الشأن الداخلي اللبناني. وندين التصرف المهين مع الحريري. ونعتبر في حزب الله أنّ إهانة رئيس الحكومة إهانة لكل لبناني، حتى لو كنا نختلف في السياسة.
ثانياً، نضم صوتنا الى كل اللبنانيين، وما صدر عن الاجتماع المشترك لتيار المستقبل والكتلة النيابية، بوجوب عودة الحريري إلى لبنان. فليأت ويُعبّر عن موقفه، ويُبنى على الشيء مقتضاه. أما أن يبقى قيد الإقامة الجبرية، فلا يجوز أن يسكت عنه لبناني أو عربي أو إنسان حر. ويجب أن يعمل اللبنانيون على استعادته، بعدها هو حرّ أن يفعل ما يشاء.
ثالثاً، نعتبر الاستقالة غير قانونية وغير دستورية وغير شرعية، ولا قيمة لها، لأنها أتت بالإكراه والإجبار. وعليه، الحكومة قائمة ودستورية وليست في حالة تصريف أعمال. لا معنى لاستشارات نيابية، كما طالب البعض من المستعجلين، ومن الأدوات المتآمرة.
رابعاً، الإدارة الحكيمة والهادئة والمسؤولة للرئيس ميشال عون، بالتضامن والتشاور مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ومختلف القوى، يجب أن تكون محلّ إجماع وتحصين لجميع اللبنانيين الذين يجب أن يتضامنوا ويقفوا خلف الإدارة الحكيمة للأزمة، التي استطاعت أن تُفوّت بعض الأهداف المباشرة لفرض الاستقالة.
خامساً، الدعوة إلى المزيد من الوعي، والابتعاد عن الشارع، والحرص على الأمن، والتشاور يجب أن يتواصل. أمام الإهانة والإكراه والتهديدات الواضحة، يجب أن نشعر بمسؤوليتنا وانتمائنا إلى البلد ونقف إلى جانب بعضنا بعضاً.
سادساً، أكملت قناة العربية القيام بمقابلات عن اكتشاف محاولة لاغتيال الحريري، رغم أنّ الأجهزة الأمنية نفت. هذا الخبر سعودي، لأن بيان الاستقالة المكتوب سعودي، وغير صحيح حين قال الحريري إنّه يشعر بالخطر على حياته. ثم الحديث عن أجهزة تشويش إيرانية على طريق المطار. وفي لبنان، إحدى أدوات السعودية تحدثت عن اغتيالات سياسية وهي مُصرّة. لماذا الإصرار على الفرضيات؟ إلامَ يُمهّد هؤلاء؟ أنا أقول هذا خطير.
سابعاً، نستبعد، بحسب الحسابات والقراءات التي نتابعها، حصول حرب إسرائيلية حتى لو طلبتها السعودية. مما يزيد الاستبعاد، أنّ إسرائيل أمام فرصة لتصفية الحساب مع حزب الله ولبنان دون حرب تتحمل تبعاتها وكلفتها، التي تعرف أنها عالية جداً. قد تلجأ إلى عناوين أخرى، مثلاً هي اليوم تطلب من السفارات الإسرائيلية في العالم تقديم الدعم للسعودية في حربها على حزب الله وتصنيفه منظمة إرهابية، أو البحث عن الفتنة، إذا تمكنت من ذلك. نُراقب الأمور بدّقة، مع الجيش والدولة اللبنانية. ونؤكد في يوم الشهيد والاستشهادي أحمد قصير، الذي هزّ قلاعهم عام 1982، نحن أشدّ عوداً وأقوى وقوداً، وأُحذّرهم من أي خطأ في الحسابات وأي خطوة ناقصة. لا يظنن أننا مُربكون وضعيفون، نحن اليوم أشدّ يقيناً وإحساساً بالقوة مقابل أي تهديد.
ثامناً، هناك مشكلة وغضب سعودي كبير جداً تجاه حزب الله. الغضب الحقيقي على إيران. أنا أتفهم غضبهم، ولكن لا نستطيع تفهم ردّة فعلهم وأسلوبهم المهين، ولا نقبل. ننظر حولنا: في سوريا كانت لهم آمال، ذهبت أدراج الرياح. في العراق فشلوا. أُحبط مشروع انفصال كردستان. تجاوزت حرب اليمن الـ 1000 يوم من دون إنجاز. في الأزمة الخليجية، فشلوا في إخضاع قطر. أوصلوا الدولة في البحرين إلى حافة الإفلاس. فأتت السعودية «تفش خلقها» في لبنان، لأنها لا تقدر على إيران. السعودية لديها نفوذ في لبنان، وكذلك إيران، ولكن هناك فرق جوهري. السعودية تتدخل في الشأن الداخلي، بينما إيران لا تتدخل.
وختم نصرالله بالقول إنّه إذا كان كلّ ما يحصل بهدف معاقبة حزب الله والانتقام منه، فـ«مهما فعلت السعودية، لن تستطيع القضاء على حزب الله ومعاقبة حزب الله حتى يُبدل سلوكه». وسأل، رداً على حجّة السعودية بأنها تريد إنقاذ الشعب اللبناني، «هل تنقذونه بحجز رئيس وزرائه وطائفته وتياره السياسي؟ العقاب للبنان لأنّه حرّ ومستقل، ولم يلتزم»، ناصحاً السعوديين«بإمكانكم معاقبة حزب الله من دون الشعب والدولة. أما إذا كانت المعركة على أساس أنا أعمى ما بشوف، أنا ضرّاب السيوف، فهذا لن يصل إلى نتيجة».

(الأخبار)

نصرالله: إهانة رئيس الحكومة إهانة لكل لبناني (هيثم الموسوي)

جنون ابن سلمان: حصر إرث المملكة ومحاصرة لبنان

عون: سعد إبني... دخلنا معاً ونخرج معاً

من السبت الاول 4 تشرين الثاني الى السبت الثاني اليوم، اضحت الحقائق اكثر وضوحاً. من مناقشة استقالة مفاجئة لرئيس الحكومة من الرياض ومبرراتها، الى اعتقاد جازم بأن الرجل اقرب ما يكون الى معتقل

نقولا ناصيف

رد فعل اليوم الاول، في السبت الاول، انتظار عودة الرئيس سعد الحريري الى بيروت للاطلاع منه على ملابسات قراره. بعد اسبوع حقيقة مختلفة تماماً: استعادته من مكان احتجازه بعد التأكد من ان ثمة ما يمنعه من العودة.

على مر الايام السبعة امكن اجتياز ثلاثة قطوعات متلازمة منذ الاعلان عن الاستقالة واثارة الغبار من حول مضمونها والاتهامات المساقة الى حزب الله، كما لو ان ثمة مَن يدفع البلاد الى انفجار:

اولها، امني اوجب في اليوم نفسه، السبت، عقد اجتماع في قصر بعبدا بين رئيس الجمهورية ميشال عون وقائد الجيش العماد جوزف عون، انضم اليهما مدير المخابرات العميد طوني منصور. على مسمع من الرئيس، من مكتبه، اجريت اتصالات بالافرقاء جميعاً استغرقت الساعات التالية من اليوم: في يد سماعة هاتف مع وفيق صفا، وفي اليد الثانية سماعة مع احمد الحريري لعنوان واحد: عدم السماح بتحريك الارض والشارع. من دون تحرّك ملالات ودبابات، انتشر الجيش بكثافة في عدد واسع من المناطق المحتملة للاحتكاك ترجمة لقرار واضح من قائد الجيش: من غير المسموح اللعب بالشارع والامن. الجيش سيتحرك بقوة لضرب مَن يفعل. رد صفا والحريري اطلاق يده.

ثانيها، نقدي بعد 48 ساعة من إعلان الاستقالة، أمكنت السيطرة عليه في اليومين التاليين، ما كشف عن امكان استيعاب صدمة الاستقالة والمخاوف التي نجمت عن ردود الفعل عليها.

ثالثها، سياسي هو جولات المشاورات التي اجراها رئيس الجمهورية مع قيادات البلاد، سبقها اجتماعان امني ومالي قبل التوصل الى خلاصة موقف، لم يتزحزح منذ السبت الاول: لا قبول للاستقالة قبل عودة الحريري الى بيروت. في اجتماع الخميس مع الهيئات الاقتصادية قال عون: لا يحدّثني احد في استقالة الحكومة قبل عودة رئيسها التي هي الاولوية الآن وحدها. بيد انه قال كلاماً اكثر اهمية، عبّر عن الخيارات التي اتخذها في مواجهة ازمة وطنية غير مسبوقة في الداخل، الا انها تعكس اشتباكاً مع الخارج: المرة الاولى تكون السعودية طرفها الآخر. لا تكتفي بحمل الحريري على الاستقالة، بل تمنع عودته الى بيروت.

في الاجتماع القضائي الامني في 6 تشرين الثاني، سأل المدعي العام التمييزي سمير حمود الرئيس الآتي: حصلت في السعودية اعتقالات لامراء صودرت اموالهم وممتلكاتهم، قد يكون من بينهم مَن اودع اموالاً في لبنان. ماذا اذا طلب منا القضاء السعودي تجميد اموال هؤلاء الامراء، وما يقتضي تصرّفه؟

اجاب: لا تتحرّكوا قبل ان يعود اميرنا. في الغداة، لدى استقباله النائبة بهية الحريري، في سياق جولة المشاورات، قال لها: سعد ابني. دخلنا معاً ونخرج معاً.

رمت مشاورات عون الى توفير اوسع مظلة لموقف وطني عام حول رئيس حكومة محتجز يمنع من عودته الى بلاده. بعدما تقدّم باستقالته، كان

> **مظلة الاجماع على حد القلق من عمل امني**

رئيس الجمهورية امام مأزق مزدوج: لا يسعه عدم قبول استقالة تقدم بها صاحبها بلهجة اصرار ومبررات عالية النبرة، ولا يسعه في المقابل القبول باستقالة اعلنت من خارج البلاد تحوط بملابساتها علامات استفهام وغموض وضغوط تأكد بعد وقت قصير حصولها بالارغام.

كان على الرئيس تجاهل الجانب الدستوري في مسألة باتت تداعياتها الوطنية اثقل وطأة من اسبابها الدستورية. بذلك أبلغ الى القيادات جميعاً قراره: لا قبول للاستقالة قبل عودة رئيس الحكومة. بل ذهب الى ابعد من ذلك بالقول انها لم تحصل في الاصل، وانتقل بالمشكلة من شق بيان التنحي الى شق الكشف عن المصير الغامض لصاحبها.

في اليومين الاولين، قيل ان الرجل هو الذي لا يريد ان يعود واكتفى باستقالة تلفزيونية، سرعان ما اتضح انه المستهدف والمحتجز. وقد تكون استعانة رئيس الجمهورية بسفراء مجموعة الدعم الدولية للبنان افضل تعبير عن حاجته الى ضغوط دولية قوية لوظيفة محددة: ليس ثني الحريري عن استقالة هي شأن داخلي، بل اطلاق المحتجز لدى السلطات السعودية.

لعل المفارقة ان من بين هؤلاء، كانت السفيرة الاميركية اليزابيت ريتشارد اول من خابر الرئيس وقائد الجيش في السبت الاول، قائلة ان ادارتها لم تكن على علم بما حدث. وهي تأكدت من ذلك بعد اتصالاتها بوزارة الخارجية.

بيد ان مظلة الاجماع الوطني على عودة الحريري الى بيروت، وتالياً الاجماع على الرجل زعيماً سياسياً ورئيساً للحكومة على نحو لم يُعطَ اياه في انتخابات 2005 و2009 وكان جزءاً لا يتجزأ من الانقسام الداخلي، تضاعف من وطأة مخاوف وهواجس واخطار لا تقتصر على قلق ابداه المسؤولون الرسميون على حياته فحسب في ظل استمرار احتجازه، بل تطاول الوضع الداخلي برمته، وتحديداً تحضيره لعمل امني ينجم عن اغتيال يتوخى تحريك احد الشارعين الشيعي او السنّي او كليهما في آن، بما يقود البلاد الى شفير انفجار.

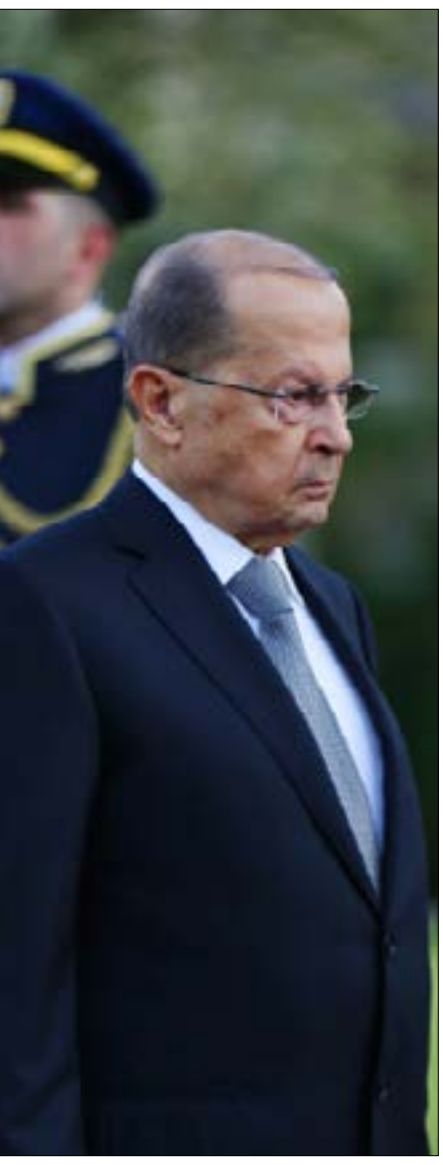

الرئيس للبخاري: الحريري يجب أن يعود إلى لبنان... مع عائلته!

زيارة القائم بالأعمال السعودي وليد البخاري إلى قصر بعبدا لم تؤثر بأي شكل من الأشكال على موقف الرئيس ميشال عون من قضية احتجاز المملكة لرئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، وإجباره على تقديم استقالته من على شاشةٍ سعودية وببيان ممهور بختم ملكي. فالجنرال يُصرّ على مطلبه الوحيد «إعادة الحريري وعائلته إلى لبنان. وهو أخبر البخاري بما يجب أن يسمعه من دون أي تجميل للموقف»، يقول أحد المقرّبين من عون. البيان الرسمي الذي صدر عن قصر بعبدا، بأنّ عون أكد للبخاري أن «من غير المقبول الطريقة التي حصلت فيها استقالة الحريري»، يُعتبر من وجهة نظر المصدر «تظهيراً لموقف رئيس الجمهورية وتشديداً عليه». وفي التفاصيل أنّ عون سأل البخاري مُستفسراً: «ما الذي استجدّ حتى يُقدّم الحريري استقالته؟»، فردّ القائم بالأعمال السعودي، بحسب ما ينقل المُقرّب من الرئيس، بأنّ «الحريري ضاق ذرعاً بتصرفات حزب الله». لم يقتنع عون بالجواب السعودي، فردّ بضرورة أن «نرى الحريري ويعود إلى لبنان، فهو رئيس للحكومة». ردّد البخاري رواية مملكته عن أنّ استقالة الحريري أتت بملء إرادته، وبأنّه لا يعيش في الإقامة الجبرية، «وفي حال أردتكم التأكد، بإمكانكم إرسال موفدكم المُقرّب (قاصداً وزير الخارجية جبران باسيل، الذي حضر اللقاء) إلى السعودية لمقابلة الحريري».

صحيح أنّ الرئيس ووزير الخارجية لم يُعطيا البخاري جواباً، إلا أنّ المصدر المُقرّب من عون ومصدراً آخر في قصر بسترس يؤكدان «الاتجاه لعدم تلبية الدعوة». وعدم إعطاء جواب فوري، «سببه كسب المزيد من الوقت، وإفساحاً في المجال أمام المفاوضات التي تجري، علّنا نتمكن من حلّ قضية الحريري». ويشرح المصدران أنّ لقاء الحريري في الرياض «يعني إنهاء الضغوط التي تقوم بها محلياً، فهناك هو مُسيّر. العديد من السفراء الغربيين التقى الحريري في السعودية، من دون فائدة. ولنفترض أنّه أبلغ باسيل إصراره على الاستقالة وأنّه مُهدّد أمنياً، هل بإمكاننا الاستمرار في القول إنّنا ننتظر عودته لنبني على الشيء مقتضاه؟ لن نُقدّم للسعوديين هذه الورقة، والأفضل أن يأتي هو إلى لبنان».

وكان عون قد استكمل تحركه لاسترجاع الحريري بلقاء، أمس، مع سفراء دول مجموعة الدعم من أجل لبنان في مجلس الأمن وبحضور باسيل. وأعاد عون التأكيد أمام السفراء أنّ بتّ الاستقالة ينتظر عودة الحريري وفهم الاسباب التي دفعته إلى إعلانها. وقال عون للسفراء إن «لبنان سينتظر أسبوعاً لحل الأزمة بعودة الحريري وعائلته. وفي حال لم يعد، فإن لبنان سيرفع من مستوى ضغوطه، وسيتوجه إلى المجتمع الدولي». وسأل أحد السفراء عون عمّا إذا كان المقصود هو تقديم شكوى إلى مجلس الأمن الدولي، فردّ عون بالقول: كل الخيارات متاحة».

ووفق بيان القصر الجمهوري، عبّر الرئيس عن قلقه مما يتردد عن الظروف التي تحيط بوضع الحريري وضرورة جلائها، مُذكّراً أعضاء المجموعة بالاتفاقات الدولية التي ترعى العلاقات مع الدول والحصانات التي توفرها لأركانها. وقد نال كلام عون تأييد السفراء، فعبّر نائب ممثلة الامين العام للأمم المتحدة، فيليب لازاريني، عن تأييد الدول الأعضاء لموقف عون من كل جوانبه. في هذا الإطار، يقول المصدر المُقرّب من الرئيس إنّ هناك «تعاطفاً من السفراء الغربيين مع موقف لبنان، وهم يحاولون ممارسة الضغوط مع بلدانهم، وقد تجلّى ذلك في مواقف وزراء خارجيتهم».

وأجرى عون بعد ذلك سلسلة لقاءات مع سفراء الدول العربية المعتمدين في لبنان، في حضور الوزير باسيل.

«فيتش»: الأستقالة تعرض الاقتصاد اللبناني للخطر

أفادت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني بأن الاستقالة المفاجئة لرئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، عرّضت التقدمات السياسية التي حققها لبنان في السنوات الماضية للخطر، ما قد يجدد الضغوط على الاقتصاد والنظام المالي. لكن «فيتش» لم تخفض تصنيف لبنان من «B-Stable»، وهو تصنيف يعكس على أي حال «ضعف التمويل العام، ومخاطر سياسية وأمنية مرتفعة، وأداءً اقتصادياً ضعيفاً».

وأضاف تقرير «فيتش» أن من شأن أزمة سياسية طويلة أن تختبر مجدداً مرونة نمو الودائع وتدفق تحويلات المغتربين إلى النظام المصرفي اللبناني، والتي تعدّ ممولاً أساسياً للحكومة. وذكّر التقرير بأن نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي باتت حوالى 150%، وهي من أعلى المعدلات من بين الدول المصنّفة لدى «فيتش». واعتبر أن نمو الودائع المصرفية، الممولة جزئياً من تحويلات المغتربين، قوية ما يكفي حالياً لتلبية احتياجات الحكومة، وأن احتياطات العملات الأجنبية مرتفعة، ولكن يمكن لهذه المقاييس أن تنخفض بسرعة.

وفي حين اعتبرت «فيتش» أن مصرف لبنان يدعم الاقتصاد اللبناني والنظام المالي في وجه النمو المنخفض والاضطرابات السياسية منذ عام 2011، وأثنت على الهندسات المالية التي نفّذها الأخير في السنتين الماضيتين. إلّا أنها اعتبرت أنه من خلال «جهوده للحفاظ على سعر الليرة ودعم النموذج المالي الحكومي»، يبدو أن مصرف لبنان يراكم خسائر سنوية في العملات الأجنبية، ما يؤذي موقع رأسماله. إذ يحقق المصرف الحد الأدنى من العائدات على احتياطاته من العملات الأجنبية، في حين تدفع معدلات أعلى لجذب الودائع بالدولار.

(الأخبار)

مقالة

الرياض تشظي 14 آذار وحزب الله لن ينصب مآتم

وفيق قانصوه

محاكمة السياسة السعودية الهوجاء في لبنان، من منطلق التفتيش عن مصلحة للرياض في التطورات السوريالية الأخيرة، تبدو أمراً عصيّاً. في التقييم الاجمالي لسلوك آل سعود، منذ إقالتهم رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري السبت الماضي، يبدو هؤلاء كمن أطلق النار على رأسه، لا على قدمه. فالرياض دفعت ثمن تسوية إعادة الحريري إلى السرايا الحكومي، وصولَ ميشال عون إلى قصر بعبدا محمّلاً بتحالفاته وتفاهماته. إلى ما قبل ظهر السبت، كان لبنان، نسبياً، محيّداً عن الصراع الاقليمي مع حصة وازنة للسعودية فيه، على عكس خسائرها المتزايدة في سوريا والعراق واليمن. وإلى ما قبل تلاوته بيان الإقالة، كان الحريري رجل السعودية الأقوى.

في المنطق السياسي، لا مصلحة بيّنة لحكام الرياض في الخروج من التسوية، ولا في استقالتهم الحريري وإهانته والقضاء على مستقبله السياسي، حتى بدا لوهلة وكأن المشكل سعودي ـ حريري وليس مشكلاً بين الرياض وطهران. فما يقدم عليه السعوديون، في سياق مواجهتهم المفترضة لحزب الله، هو عملياً تفتيت لبيت الحريري السياسي الذي يعيش معه الحزب حالة صراع منذ 1992، كما يعيش تداعيات اغتيال الحريري الأب منذ شباط 2005. بعيداً عن الموقف المبدئي الرافض لاحتجاز رئيس حكومة لبنان ومصادرة قراره، لن يقيم حزب الله مجالس عزاء إذا ما عملت الرياض، عن سابق تصور وتصميم، على ضعضعة صفوف حلفائها في 14 آذار وتشظيتهم. تفتيت تيار المستقبل، واسطة عقد الفريق السعودي في لبنان، إلى تيارات، سيجعل ساحة 14 آذار ساحات شتى. إلا إذا كان الجموح السعودي وصل حدّ الاعتقاد بأن أشرف ريفي وفارس سعيد وسمير جعجع ودوري شمعون، قادرون على ما لم يقدر عليه سعد الحريري ووليد جنبلاط أيام «عزّ الـ2005». باختصار،

لن يعطى السعوديون فرصة «تجويف العهد» وإفشاله

الأداء السبهاني يحقق، على المدى الأبعد، مصلحة استراتيجية لخصم يتقن جيداً كيفية تحويل التهديدات إلى فرص.

في خطابه أمس، نصح الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله السعوديين بالتواضع في تحديد أهداف حملتهم ليتمكنوا لاحقاً من «بلع» فشلهم في تحقيقها. سلاح حزب الله بات في قلب معادلات اقليمية ودولية أكبر من «زعاطيط السبهان» وطروحاتهم وطاولات حواراتهم. وإبعاد الحزب عن التمثل في الحكومة لم يحدث في عهد «رئيس الفراغ» ميشال سليمان، ولن يحصل بالتأكيد في عهد حليف المقاومة الصلب. يبقى ثالث الأهداف السعودية: فراغ حكومي طويل يجوّف عهد ميشال عون، بعد رمي الحرم بما يمنع أي شخصية سنية وازنة من القبول بخلافة الحريري على رأس الحكومة. هكذا، يتعثّر العهد وحلفاؤه في تحقيق استقرار حكومي، مع خضّات أمنية لن يعدم السعوديون من يتولاها من حلفائهم من خلايا «النصرة» النائمة في لبنان، لإعادة تسعير الصراع السني ـ الشيعي، وتأليب اللبنانيين على حزب الله.

لاعتبارات الحفاظ على الأمن والاستقرار، واستيعاب الجنون السعودي، تواصل معظم الأطراف السياسية اعتماد سياسة التريث في البحث في استقالة رئيس الحكومة قبل إطلاق سراحه. ولاعتبارات مبدئية وأخلاقية وسياسية، لا يزال شركاء الحريري في التسوية متمسكين به حتى عودته «ليبنى على الشيء مقتضاه». وهي عودة ستحصل بعد أن يخضع الحريري لـ«الارادة السامية» ويأتي بنفسه لتقديم استقالته من الحياة السياسية. بعدها، سيكون الحريري وتيار المستقبل ـ كما عرفناه حتى اليوم ـ صفحة من الماضي، لتنطلق مرحلة جديدة. ولكن، على الأرجح، لن يُعطى السعوديون فرصة «تجويف العهد». الدعوة إلى انتخابات مبكّرة واحد من الخيارات المطروحة، وغياب رئيس حكومة تصريف الأعمال لن يوقف تسيير عجلة الدولة. الذهاب الى انتخابات في ظل الزلزال الذي سبّبته السعودية بين حلفائها لن يكون أحلى الخيارات بالنسبة اليهم. وبعد الانتخابات امر واقع جديد تفرزه نتائج الصناديق، لا مصافحات المبايعة الصورية.

رئيس الجمهورية: قبل اموال الامراء السعوديين نريد اميرنا (مروان بوحيدر)

السعودية ـ إسرائيل: من سيقوم بالأعمال القذرة؟

علي حيدر

لم يكن تحذير السفير الاسرائيلي السابق في واشنطن، دان شابيرو، من تورط إسرائيلي في مواجهة عسكرية مع حزب الله في لبنان، في هذه المرحلة التي يهدد فيها النظام السعودي لبنان حكومة وشعباً، مجرد تخمين نظري، بل من موقع المطّلع الذي يتمتع بعلاقات وثيقة مع صنّاع القرار السياسي في تل أبيب وواشنطن. واستناداً الى إدراكه لمحدودية الخيارات العملانية أمام السعودية لفرض سياساتها على لبنان، يصبح لسؤاله، عمّا إذا كانت السعودية ستدفع إسرائيل الى شنّ حرب ضد حزب الله وايران، دلالات مغايرة. ورأى شابيرو في مقالة في صحيفة «هآرتس»، بالانكليزية، أنه في ضوء صمود النظام السوري، يعمل النظام السعودي على نقل المعركة الى لبنان، مؤكداً أن القيادة السعودية «معنية بأن تقوم إسرائيل نيابة عنهم بالأعمال القذرة». وتابع السفير الاسرائيلي السابق في واشنطن أن السعودية تأمل أن تجبر استقالة الحريري حزب الله على مواجهة الانعكاسات السياسية والاقتصادية في لبنان، عبر خوض مواجهة عسكرية مع إسرائيل لتوحيد الجمهور اللبناني من حوله. ونبّه الى ضرورة «ألاّ تسمح إسرائيل للسعودية

> **شابيرو: على إسرائيل ألا تسمح للسعودية بجرها الى مواجهة مع حزب الله**

بأن تجرّها إلى مواجهة سابقة لأوانها». وهو ما يدفع الى التساؤل عمّا لدى شابيرو من معلومات أو عمّا استند اليه في هذا التحذير.

لم يقتصر الأمر على شابيرو، بل لفت المعلق العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئيل، الى أن السفير الاسرائيلي في واشنطن ليس الوحيد الذي يطرح سيناريو من هذا النوع. وأوضح أن دف زكهايم، الذي شغل مناصب رفيعة في البنتاغون في إدارتي ريغان وبوش، كتب في السياق نفسه هذا الأسبوع في مجلة «فورين بوليسي» عن التحالف بين الولايات المتحدة والسعودية والإمارات وإسرائيل، ورأى أنه في ضوء ترابط الزعماء الثلاثة: ترامب ونتنياهو وبن سلمان، فإن جميع الاحتمالات مفتوحة. وكتب: «هؤلاء الثلاثة يخططون لشيء ما، وهذا يبدو كخطة للضغط على إيران».

ورأى هرئيل أنه في حال كانت السعودية فعلاً تؤجّج النيران بين الأطراف عن عمد، فإن الأمر سيتحول الى خطر فعلي. وأعاد هذا المنسوب من الخطورة الى كون اسرائيل تتصرف حالياً في الشرق الاوسط ضمن ظروف حساسة للغاية. ورأى أن انتصار محور المقاومة في سوريا، وبقاء الرئيس الاسد في منصبه، والوجود الروسي المتزايد في سوريا، والنفوذ الكبير لإيران، أدى إلى إنتاج وضع جديد غير واضح.

في مقابل هذا الواقع، ترى رئاسة أركان الجيش الاسرائيلي أن هناك حاجة الى تحديد قواعد لعبة تحافظ على حرية التحرك العسكري لإسرائيل في الجبهة الشمالية. وتصرّ قيادة أركان الجيش على أن تستند كل عملية عسكرية الى استخبارات دقيقة والكثير من البحث والتفكير قبل الحصول على موافقة المستوى السياسي عليها، مشيراً الى أن هذه الفترة هي الأكثر توتراً بالمقارنة مع التطورات التي حدثت خلال السنوات السبع الماضية.

(أ ف ب)

في الوقت نفسه، رأى معلق الشؤون الأمنية في صحيفة معاريف يوسي ميلمان أنه للمرة الاولى منذ 40 عاماً إسرائيل هي المستفيدة الأساسية من الأحداث التي تحصل في لبنان من دون أن تكون متورطة فيها، حتى إنها لا تحاول التأثير فيها. وأكد أن إسرائيل تتابع عن كثب بكل الوسائل المتوافرة لديها ـ العلنية والسرية ـ الأزمة السياسية التي تحصل في الدولة، لكن ليس أكثر من ذلك. وهي تقوم بذلك من موقع المراقب المنتبه، وليس المتورط المشارك. ولفت ميلمان الى أنه لا يوجد في المؤسسة الامنية من يحلم بتغيير النظام السياسي في لبنان، كما حصل خلال 1982.

في السياق نفسه، شكّك معلق الشؤون العربية في «هآرتس»، تسافي برئيل، في نجاح المناورة السعودية التي سعت الى إثارة الاحتجاج الجماهيري الواسع من أجل ليّ ذراع حزب الله وإيران في لبنان. وتناول سلسلة الإخفاقات السعودية في مواجهة إيران في المنطقة، من العراق الذي باتت لإيران فيه مكانة قوية، الى سوريا التي لم تعد السعودية قادرة سوى على تمويل بعض الميليشيات التي ترعاها، وحتى قطر التي فرضت عليها السعودية عقوبات شديدة، لم تخضع لها وعززت علاقاتها مع أيران.

جنون ابن سلمان: حصر إرث المملكة ومحاصرة لبنان

مصير الحريري بانتظار فرنسا او التدويك؟

محمد بلوط

بعد مرور أسبوع على وضع الرئيس سعد الحريري في الإقامة الجبرية، تناقش الدولة اللبنانية جدياً خيار تدويل الأزمة مع السعودية، ونقل قضية حبيس السعودية اللبناني الى مجلس الأمن. وعلى الرئيس الحريري أن ينتظر أسبوعاً إضافياً على الاقل، قبل أن يطرق لبنان أبواب الامم المتحدة رسمياً، ويحزم أمره لمواجهة دبلوماسية مع السعودية، من دون أن تكون نتائجها محسومة سلفاً، سيما أنها مع خصم تمتد شبكة مصالحه الاقتصادية ونفوذه بقوة داخل الامم المتحدة، فضلاً عن أنها ستكون أول مواجهة عربية يخوضها لبنان في مجلس الامن. مع ذلك، يبدو نقل هذه المواجهة ضرورياً الى الامم المتحدة، واتخاذها شاهداً على العدوان السعودي على لبنان، لوضع الاسرة الدولية أمام مسؤولياتها إذا ما ذهب محمد بن سلمان نحو خيارات إشعال الساحة اللبنانية، وهي مهمة ضرورية وستبقى أقل كلفة من البقاء هدفاً سهلاً للابتزاز السعودي اليومي، وتهديد السلم الاهلي اللبناني، شريطة أن تذهب أبعد من طرح قضية الحريري، التي لن تكون كافية لردع السعوديين، رغم كونها أولوية راهنة، إذ لا بد من طلب مناقشة العدوان السعودي على لبنان، كما ينعكس يومياً في تصريحات المسؤولين السعوديين، وفي تقارير الاجهزة الامنية اللبنانية عن الانشطة المحمومة للشبكات السعودية لإشعال الحرب الاهلية في لبنان.

وقد يكون وصل الى مسامع حبيس ولي عهد الرياض ما قاله الرئيس ميشال عون لسفراء مجموعة دعم لبنان في مجلس الامن، خلال لقائه إياهم أمس في قصر بعبدا، من أن لبنان سيتريث أسبوعاً إضافياً، أملاً بأن يعود الرئيس الحريري الى موطنه، قبل أن يحزم أمره ويتوجه الى المجتمع الدولي، من دون استبعاد التقدم بشكوى أمام مجلس الامن بقوله إن كل الخيارات باتت متاحة.

وتلوح فرصة البحث الاولى بقضية الحريري في مجلس الامن، في التاسع والعشرين من هذا الشهر، خلال اجتماع المجلس الدوري لدرس التقرير الفصلي للامين العام المتحدة بشأن القرار 1701، إذا لم يبادر لبنان قبل ذلك الموعد الى طرح قضيته. وليس من المنتظر أن تطرح قضية الحريري في العرض الذي سيقدمه جيفري فيلتمان مساعد الامين العام للشؤون السياسية، لأن التقرير جرى إعداده قبل احتجاز الحريري، ولكن بوسع الأمين العام إجراء تعديلات عليه وتضمينه التطورات الاخيرة.

ويملك لبنان خيارات تدريجية لفتح النار الدبلوماسية على السعودية، تبدأ بإيداع مجلس الأمن رسالة بقضية الحريري والتهديدات السعودية للبنان، مروراً بإعلامه بما يجري، وصولاً الى طرح شكوى ضد السعودية في مجلس الامن. ومن المتاح أن يتخذ الفرنسيون في مجلس الامن المبادرة، من دون لبنان، لإشرافهم داخل المجلس على الملف اللبناني، وهو يتطلب المزيد من المشاورات لكي تتولى فرنسا المبادرة، وهو ما يمنح الطلب قوة دفع إضافية.

وبعد أسبوع من احتجاز الحريري، بات لبنان يملك بعض الاوراق للتقدم نحو مواجهة دبلوماسية دولية مع السعودية، بصرف النظر عن نتائجها، والقطيعة مع الانتظار الذي يمنح المزيد من الوقت للاتصالات التي تجريها السعودية في الداخل اللبناني لنقل المواجهة الى الشارع وإحداث خرق أمني في قلب شبه الإجماع اللبناني، الذي يقوده رئيس الجمهورية ميشال عون.

> **ابراهيم موفداً لعون في باريس: رسالة الى ماكرون ولقاء مع ايميه**

كذلك فإن إنضاج التفكير بالقرار تطلب تبلور اقتناع واضح، محلياً وفرنسياً وأميركياً وروسياً وأممياً، وهذا مهم، بأن رئيس الوزراء اللبناني لم يستقل من منصبه بملء إرادته، وأن بقاءه في الرياض ليس قرار رجل حر، وأن السعودية أحدثت سابقة خطيرة في العلاقات الدولية لاحتجازها رئيس وزراء دولة ذات سيادة، وباتت تحرّض علناً على إشعال حرب أهلية في لبنان. فرنسياً، يقترب أهل الحكم هناك من تبنّي القراءة اللبنانية الرسمية لقضية الحريري، والتهديدات السعودية للبنان، عبر ثلاث محطات متتالية؛ في المحطة الاولى، أبلغ السفير الفرنسي في الرياض، فرانسوا غويات، وزارة الخارجية الفرنسية، بعد لقائه الحريري في مكان احتجازه في منزله في الرياض أول من أمس، أن الحريري كان يتصرف «كالروبوت» خلال اللقاء، وأنه كان لقاءً عادياً جداً، لم يتطرق خلاله الحريري الى قضيته، وكان لقاءً سريعاً جداً عزز الانطباع بأن الرجل لم يكن حراً في التعبير عن موقفه.

المحطة الثانية كانت في لقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بولي العهد محمد بن سلمان أول من أمس. وقالت مصادر في الإليزيه إن الرئيس الفرنسي لمس خلافاً كبيراً مع محادثه السعودي حول لبنان، وإنكاراً لأي تقييد لحرية رئيس الوزراء اللبناني، وقال ماكرون بعد اللقاء إنه حاول إعادة مقاربة عقلانية للموقف من دون نتيجة.

أما المحطة الثالثة، فتمثلت في تولي المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم نقل رسالة شفهية من عون الى ماكرون، خلال زيارة خاطفة قام بها أمس الى باريس. وعلمت «الأخبار» أن إبراهيم اجتمع بمدير المخابرات الخارجية (السفير السابق في بيروت) برنار إيميه، ونقل اليه فحوى الرسالة، والتي تظهر استمرار لبنان باعتماد لهجة هادئة، ولكن حازمة، في مقاربة قضية الحريري، إذ طلب عون من نظيره الفرنسي التحرك لكي يسمح للرئيس الحريري بالانتقال الى بيروت. وقال في الرسالة الشفهية إنه مصمّم على انتظار كل الوقت اللازم، وعدم قبول استقالة الحريري مهما طال الوقت، وسيظل يرفضها طالما أنه لم يأت الى بيروت لتقديمها. وقال عون إن فرنسا بلد ديمقراطي، وينبغي أن تتفهّم موقف لبنان.

وفي المعلومات عن اللقاء بين إبراهيم وإيميه، أن الاخير أكد أن الرسالة ستصل الى الرئيس ماكرون سريعاً جداً، وأن فرنسا ستقوم بدورها لمساعدة لبنان في هذه القضية، وهي ليست قلقة. ويلتقي الفرنسيون مع شبه إجماع لبناني على استبعاد أي عدوان خارجي. كذلك أبلغ المسؤول الفرنسي زائره اللبناني بأن فرنسا قلقة على الوضع الداخلي في لبنان، سائلاً ضيفه اللبناني عن احتمالات الانفجار الأمني. وردّ إبراهيم بأن الاستقرار الامني والسياسي متين، وأن الرئاسة اللبنانية تحظى بالتفاف في معالجتها لقضية الحريري. وكان المسؤولون الفرنسيون مستمعين أكثر منهم محاورين خلال اللقاء، مدركين حساسية الوضع القائم في لبنان، ومتوقعين تحركاً غربياً لدعم تجاهه.

وكانت الزيارة الأمنية اللبنانية قد أسهمت في تصويب الموقف الفرنسي، بعدما قال وزير الخارجية جان إيف لودريان، ظهر أمس، إن المعلومات «تشير الى حرية الحريري في الحركة». وعرض إبراهيم المعطيات اللبنانية عمّا يتعرض له الرئيس الحريري من احتجاز ومن تقييد لحركته، ما أدى الى صدور بيان من الخارجية الفرنسية «تتمنى فيه كما قال الوزير أن يتمتع الرئيس الحريري بحرية كاملة، كي يؤدي دوره الأساسي والضروي في لبنان». وتفيد المعلومات بأن عائلة الرئيس الحريري تجري اتصالات مع الادارة والمسؤولين في فرنسا، مع رهان كبير على دور فرنسي في الايام المقبلة، لإيجاد مخرج لرئيس الوزراء المحتجز.

أميركياً، أعاد وزير الخارجية الاميركي ريكس تيلرسون ـ بخلاف البيت الابيض والرئيس دونالد ترامب ـ بسط مظلة حماية فوق «شريك أميركا اللبناني القوي» المحتجز في الرياض. وامتد التباين داخل الادارة الاميركية حول ملفات الشرق الاوسط، والاتفاق النووي الايراني، وروسيا، الى الملف اللبناني؛ فبعد التغريدة الرئاسية الاميركية التي محضت تأييدها الانقلاب الذي يقوده محمد بن سلمان، تحت راية محاربة الفساد، أعاد تيلرسون ساعة الموقف الاميركي الى الوراء، واستخلاص القضية الحريرية من طيّات الانقلاب الداخلي، وفصلها عن الصفقة التي عقدها صهر الرئيس جاريد كوشنر مع ابن سلمان بإطلاق يده في السعودية. وقال تيلرسون: «نؤيد استقلال لبنان، وندعم الحريري كشريك قوي، ونحثّ الاطراف كافة داخل لبنان وخارجه على احترام استقلاله ومؤسساته الشرعية، وان الولايات المتحدة تدعم الاستقرار في لبنان وتعارض أي عمل من شأنه تهديد الاستقرار». وهي رسالة واضحة لتحييد الساحة اللبنانية، من دون أن تكون كافية في ظل الخلافات داخل الادارة الاميركية إزاء ما يجري في السعودية.

ولاستكمال المنصة التي يمكن البناء عليها لإطلاق مبادرة لبنانية في الامم المتحدة، تأتي تصريحات أمينها العام أنطونيو غوتيريش أمس، لتسهم في تعزيز هذه المبادرة في حال قرر لبنان الإقدام عليها، اذ عبّر الامين العام عن رفضه هو أيضاً الإقرار بالأمر الواقع السعودي. وهو وصف قبل أيام استقالة الرئيس الحريري بـ«عرض الاستقالة»، ليعود أمس ويقول: «إنه أمر يثير القلق البالغ بالنسبة لنا. ما نريده هو أن يتم الحفاظ على السلام في لبنان. من الضروري ألا تندلع أي صراعات جديدة في المنطقة، لأن ذلك قد يؤدي إلى عواقب مدمرة. وفي الوقت نفسه من المهم الحفاظ على وحدة لبنان واستقراره وعمل المؤسسات اللبنانية».

واشنطن وباريس: تمسك بالحريري ودعوات للتهدئة

ماكرون فجأة في السعودية: زيارة «دبلوماسية دفتر الشيكات»

باريس ـ **عثمان تزغارت**

بعد قرابة أسبوع من الصمت الرسمي الفرنسي حيال التطورات المتسارعة في السعودية، أقدم الرئيس إيمانويل ماكرون على خطوة فاجأت حتى أقرب مستشاريه، حين قرر القيام بزيارة خاطفة إلى الرياض، ليلة أول من أمس، في أعقاب زيارته للإمارات. خطوة لم تكن متوقعة، بالنظر إلى الحياد الذي فرضه ماكرون على دبلوماسيي بلاده منذ إطلاق حملة الاعتقالات الأخيرة في السعودية.

لم يُخفِ الرئيس الفرنسي أنّ محطته المرتجلة في الرياض جاءت بوحي من «صديقي، وليّ العهد الإماراتي»، إذ قال، في المؤتمر الصحافي الذي عقده في دبي، إن محمد بن زايد «له رؤية دقيقة جداً لما يحدث في السعودية، بحكم علاقاته الوثيقة بولي العهد السعودي، وهو أمر لا يخفى على أحد».

الرواية الرسمية، كما شرحها مستشارو الرئيس الفرنسي لمراسلي الصحف الذين رافقوه خلال زيارته الى الإمارات، تشير إلى أن دور محمد بن زايد تمثّل في التوسط لدى ولي العهد السعودي من أجل السماح للسفير الفرنسي في الرياض فرانسوا غوييت بلقاء الرئيس سعد الحريري، للتثبت من أنه «غير محتجز ضد إرادته». لقاء لم يدم سوى دقائق معدودة، لكنه كان كافياً لإقناع ماكرون بالتجاوب مع مقترح صديقه ابن زايد بالتوقف في العاصمة السعودية في طريق عودته إلى باريس.

> **المسألة الوحيدة الثابتة في الموقف الفرنسي هي رؤيتها للاتفاق النووي الإيراني**

وكان لافتاً أن هذه الزيارة لم يعلم بها حتى أقرب مستشاري ماكرون إلا حين أعلن عنها رسمياً، خلال مؤتمره الصحافي في دبي، قائلاً إن فرنسا «حريصة على أن تتحدث إلى جميع القوى الإقليمية المؤثرة في المنطقة»، وإنها «تريد أن تلعب دور وسيط سلام وعامل تهدئة، سواء في ما يتعلق بالتوتر مع إيران أو بالتطورات المقلقة في الملفات المتعلقة باليمن ولبنان»، قبل أن يفاجئ الجميع بقوله: «سأسعى لإشعار جارتكم السعودية بخصوص كل هذه المسائل، حيث سأتوقف في الرياض قبل عودتي الى باريس».

العارفون بخفايا الصلات التي تربط ماكرون بمحمد بن زايد، والتي بدأ البعض يقارنها بالصلات التي كانت قائمة بين الرئيس نيكولا ساركوزي وأمير قطر تميم بن حمد، يعتقدون أن الوساطة في مسألة لقاء السفير الفرنسي بسعد الحريري ليست سوى الجزء الظاهر من جبل الثلج. أما الأسباب الفعلية التي دفعت ماكرون إلى المجازفة بأن يكون أول رئيس غربي يزور الرياض قبل أن تتضح تماماً معالم المشهد السياسي الجديد في السعودية، فهي مرتبطة بما تصطلح عليه وسائل الاعلام الفرنسية بـ«دبلوماسية دفتر الشيكات»!

فقد أغدق ولي عهد الإمارات على «صديقه» الفرنسي حزمة من الصفقات الاستثمارية الضخمة التي قدّرتها صحيفة «لوفيغارو» بنحو مليار يورو. وكان هذا الكرم

«صفقة كوشنير» وعدائية ابن سلمان تجاه لبنان

جاريد كوشنر (أ ف ب)

يحيى دبوق

واضح، بلا جدال، أن إجراءات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، داخل المملكة وخارجها، ومن ضمنها الإجراءات العدائية ضد لبنان، تلقى قبولاً أميركياً، أو في حد أدنى، تفهماً لا يستدعي معارضة أو فرملة. لا ابن سلمان قادر على فعل ما يعارض المصالح الأميركية أو تجاوز سقوفها وخطوطها الحمر، ولا أميركا في وارد معارضة ما لا يتعارض مع مصالحها المباشرة.

مع ذلك، ما أقدم عليه ابن سلمان من شأنه، مبدئياً، أن يستدعي تدخلاً أميركياً بدعوة إلى «التعقل» والحدّ من عدائيته وتسرعه، إن في الداخل أو في الخارج، وخصوصاً أن إجراءاته محفوفة بالخطر، وفي حد أدنى بمساحة معتبرة من عدم اليقين. إجراءات ابن سلمان مخاطرة واضحة، داخلية وإقليمية، ليس بإمكان واشنطن أن ترضى بها من دون ثمن مقابل، على أن يقترن هذا الثمن بإجراءات فرملة وتسقيف، لا ضرورة أو مصلحة في الإعلان عنها.

قبل أيام، أي قبل الإجراءات العدائية السعودية، زار رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بريطانيا والتقى رئيسة وزرائها تيريزا ماي. غلب على الزيارة توصيفها التحريضي ضد الاتفاق النووي الإيراني والوجود الإيراني وحزب الله في سوريا. لكن أهم ما ورد فيها بقي طي الكتمان، وتحديداً ما يتعلق بتقدم المحادثات، غير العلنية برعاية الإدارة الأميركية، حول ما بات يسمى «التسوية الإقليمية»، بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة، على حساب القضية الفلسطينية.

يشير الإعلام العبري، وإن بمفعول رجعي متأخر أياماً عن الزيارة، إلى أن نتنياهو أطلع ماي على أنه «ينتظر ويراقب الوضع وفي حالة انتظار خطة سيكشف عنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط». وأعرب لها أيضاً عن «سروره» كون الخطة التي سيطرحها ترامب «تخرج عن نمط التفكير المعتاد حول هذه القضية». وبحسب تعبيره، فإن خطة الحل للتسوية الإقليمية قد تأتي من «خارج الصندوق».

بارك رافيد، المراسل الإسرائيلي في وسائل إعلام عبرية عدة، كشف في تقرير له في موقع Axios الأميركي (وكان تقريره محل إشادة من قبل سفيرَي أميركا السابقين في إسرائيل، دان شابيرو ومارتن انديك)، جملة معطيات ترتبط بالمحادثات القائمة، غير العلنية، والرحلات المكوكية لعدد من المسؤولين الأميركيين في دائرة ضيقة جداً مقربة من ترامب، أوكل إليهم بلورة اقتراحات قبل نهاية العام الجاري، حول التسوية الإقليمية. وهي التسوية التي بإمكانها تفسير الكثير مما تقدم عليه السعودية، وتحديداً ابن سلمان، من إجراءات في الداخل السعودي، وخارج المملكة.

يكشف رافيد أن «فريق السلام» الأميركي يتكون من خمسة أشخاص فقط، على رأسهم صهر الرئيس الأميركي جيراد كوشنير، والمبعوث الخاص لترامب جيسون غرينبلات، إضافة إلى مندوبين من وزارة الخارجية الأميركية ومجلس الأمن القومي، فيما توفر وكالات أميركية أخرى الاستشارة والدعم. و«وفقاً لمسؤولين أميركيين، يشكل ترامب القوة الدافعة للمحادثات مع تدخلات شخصية منه إن لزم الأمر، وهو يضغط على فريقه ليكون جاهزاً مع اقتراح خطة حل في القريب العاجل».

ما يمكن ربطه بين التسوية الإقليمية وإجراءات السعودية العدائية، هو في كشف مضمون محادثات جيراد كوشنير الذي التقى، كما بات معروفاً، ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، على مدى ثلاثة أيام في الرياض، في «سهرات» عمل امتدت حتى الصباح. بحسب تأكيد المعطيات الإسرائيلية، فان الموضوع الرئيسي الذي ساد هذه المحادثات، هو «التسوية الإقليمية» التي يدفع إليها ترامب. اللقاءات سبقت إجراءات ابن سلمان ضد «الفاسدين» في المملكة، واحتجاز الرئيس سعد الحريري وإجباره على تلاوة بيان استقالته، وكذلك أيضاً الاستدعاء العاجل لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. ووضعت إسرائيل («معاريف»، 2017/11/10) استدعاء عباس في سياق التسوية الإقليمية المقبلة، إذ أشارت الصحيفة إلى أنها تأتي لإجباره على قبول التسوية، وإلا فعليه أن يستقيل بلا إبطاء.

هي إشارات دالة على تسوية هي بالفعل من «خارج الصندوق»، كما نوّه نتنياهو أمام ماي، لا ترتبط تحديداً بالقضية الفلسطينية، بل بتسوية مبنية على «خذ ما تريد، وأعطِنا ما نريد»، بين إدارة ترامب وولي العهد السعودي. وخطة التسوية هذه مبنية على «سلام دائم»، بل «حلف دائم»، بين الدول العربية المعتدلة بقيادة ابن سلمان، مقابل تمكينه من تولي الحكم في المملكة وتصفية معارضيه، فيما يسمح له بفعل ما يشاء في المقابل، تجاه ملفات أخرى في المنطقة، بما تسمح به السقوف الأميركية والإسرائيلية، وإمكانات المملكة

> مشروع ترامب للتسوية يؤدي إلى نشوء تحالف بين السعودية وإسرائيل

أيضاً. الملف اللبناني، والمقاربة العدائية السعودية تجاه لبنان قد لا تكون بعيدة عن هذه المعادلة بين الجانبين.

على هذه الخلفية، وضمن هذه المعادلة والالتزامات المتبادلة بين الجانبين، بات بالإمكان فهم المواقف الأميركية من العدائية السعودية تجاه لبنان، التي من شأنها ـ إذا تواصلت واتسع هامش العدائية فيها ـ المسّ بثوابت السياسة الأميركية المعتمدة حيال الساحة اللبنانية منذ عام 2006.

وكما يبدو من المواقف الأميركية «المتفهمة» والمتسامحة والدافعة للإجراءات العدائية السعودية، فإن واشنطن لا تنطلق في بلورة هذه المواقف، قبولاً ورفضاً، حصراً من إمكان تحقيق الأهداف السعودية المعلنة في مواجهة حزب الله في لبنان، وهي في المناسبة أهداف معلنة أيضاً من قبل واشنطن. بل تنطلق، على الأرجح، من التزام بإرضاء السعودية وعدائها وأحقادها تجاه الجهة أو الجهات التي أفشلت مشاريعها في المنطقة، سواء تحققت أهداف السعودية أو فشلت. ويبدو ذلك على الأقوى أيضاً، ضمن صفقة تبادلية بينها وبين ابن سلمان، لتحقيق التسوية الإقليمية في التحالف مع إسرائيل، وإنهاء القضية الفلسطينية، بما يمكن وصفه بـ«مشروع كوشنير» للمحور الإقليمي الأميركي ـ السعودي ـ الإسرائيلي.

من هنا، يأتي التساؤل: إلى أي حد، السياسة الأميركية تجاه لبنان منيعة أمام العدائية السعودية؟ الإجابة عن ذلك تبين القدرة السعودية على تفعيل عدائها تجاه لبنان. في ذلك، يجب التأكيد على وجود سقفين للسياسة الأميركية في ما يتعلق بالساحة اللبنانية: سقف يرتبط بلبنان نفسه، وسقف يرتبط بمصالح إسرائيل. في السقف الأول، بإمكان واشنطن أن «تسمح» للسعودية بفعل ما تشاء، حتى وإن أدى ذلك إلى المس بالثوابت الأميركية التقليدية تجاه لبنان، فيما تمنع المس بالسقف الثاني، المرتبط بمصالح إسرائيل، وتحديداً ما يتعلق بالتسبب بحرب بينها وبين حزب الله، وهي حرب لا تريدها وتعمل إسرائيل على منعها، بل أيضاً، منع ما يمكن أن يتسبب بها.

مشكلة السعودية، سواء كانت تدري أو لا، أن السقفين مترابطان. الإجراءات المفضية إلى الفوضى وعدم الاستقرار الأمني في لبنان، أي ما يتعلق بالسقف الأول، مرتبطة إلى حد كبير جداً، بإمكان التسبب بتصعيد أمني مع إسرائيل، وهو من محظورات السقف الثاني. وعلى ذلك، يمكن قياس واستشراف حدود الإجراءات العدائية السعودية وهوامشها.

كفيلاً بدفع ماكرون إلى الارتماء في أحضان ولي العهد السعودي. واللافت أن محمد بن سلمان لم يتردد بدوره في اللجوء إلى «ديبلوماسية دفتر الشيكات» لتليين موقف الرئيس الفرنسي. فقد أعلن الإليزيه، في أعقاب اللقاء في مطار الرياض، أن السعودية ستقوم بتمويل «القوات الخماسية» لدول غرب أفريقيا التي حصل ماكرون على الضوء الأخضر من مجلس الأمن لتشكيلها، لكنه لا يزال يبحث منذ الصيف الماضي عن حوالى مليار يورو تحتاج إليها هذه القوات المتعددة الجنسية لتحل محل القوات الفرنسية التي ترغب باريس في إخراجها بأسرع وقت من المأزق الأمني والسياسي الذي تواجهه في منطقة الساحل الأفريقي.

ورغم أن بيان «الإليزيه»، الذي صدر عقب لقاء ماكرون وابن سلمان، شدد على حيادية الموقف الفرنسي وتمسّكه بضرورة تفادي أي تصعيد، سواء في العلاقات الخليجية ـ الإيرانية أو بخصوص اليمن ولبنان، إلا أنّ مفعول الكرم السعودي كان واضحاً، حيث لم يتضمن بيان الرئاسة الفرنسي أي إشارة إلى مسألة السماح لسعد الحريري بمغادرة الرياض.

حتى في ما يتعلق بالحرب على اليمن، فقد لوحظ تراجع كبير في الموقف الدبلوماسي الفرنسي، حيث اقتصرت المطالب التي نقلها ماكرون لوليّ العهد السعودي على مسألة واحدة تتعلق بفتح «منافذ إنسانية» لإيصال المعونات الدولية إلى المتضررين، بعد أن أحكمت السعودية الحصار على كل الموانئ والمطارات اليمنية.

المسألة الوحيدة التي لم يتغيّر الموقف الفرنسي بخصوصها هي الموقف من الاتفاقية المتعلقة بالنووي الإيراني، حيث شدد ماكرون على أن «تدمير هذه الاتفاقية سيؤدي إلى الحرب أو إلى سباق تسلح غير مأمون العواقب». لكنه سرعان ما استدرك، ترضية لمضيفه السعودي، بأن «الهجوم الصاروخي الذي أطلقه الحوثيون على الرياض يثبت أن الاتفاقية النووية لا تكفي وحدها، بل يجب العمل على اتفاقية مماثلة بخصوص برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني»!

«العربية» ترفض مقابلة ماكرون!

قالت مصادر دبلوماسية فرنسية لـ«الأخبار» إن السفارة الفرنسية في أبو ظبي كانت قد تواصلت مع إدارة قناة «العربية» السعودية، لإجراء مقابلة مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أثناء وجود في العاصمة الإماراتية قبل يومين. ورغم أن مبادرة السفارة كانت بالاتفاق مع دوائر الإليزيه، إلا أن قناة «العربية» لم تُجب على عرض السفارة، وهو ما رأت فيه السلطات الرسمية الفرنسية رفضاً لإجراء مقابلة مع ماكرون. وقالت المصادر إن رفض مقابلة ماكرون يعود إلى الغضب السعودي عليه بسبب البيان الذي أصدره، بالاشتراك مع رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، يوم 13 تشرين الاول الماضي، للتحذير من سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المهدِّدة للاتفاق النووي مع إيران.

(الأخبار)

جنون ابن سلمان: حصر إرث المملكة ومحاصرة لبنان

ليلة القبض على الأمراء: هكذا أوقع ابن سلمان بأبناء ع

لليوم الثامن على التوالي، يشغل «زلزال» محمد بن سلمان المتابعين في السعودية والعالم. وفي حين يستمر ولي العهد السعودي في احتجاز الأمراء من أبناء عمومته وعشرات الوزراء والنافذين، في فندق «ريتز كارلتون» في الرياض، يتواصل الكشف عن فصول من حملة ابن سلمان، التي رغم مفاجآتها الكبيرة يبدو أن جانباً منها لا يزال طي الكتمان

نقلت وكالة «رويترز»، أمس، عن «مصدر مطّلع على الأحداث» لم تسمّه، أن نزلاء فندق «ريتز كارلتون» تلقّوا رسالة، السبت الماضي، جاء فيها: «بسبب حجز مفاجئ من السلطات المحلية يتطلب رفع مستوى الإجراءات الأمنية لن نتمكن من استضافة نزلاء... لحين استئناف العمليات الطبيعية». وروى المصدر أن حملة «التطهير» كانت قد بدأت قبيل هذا البلاغ، وقد جمعت قوات الأمن في خلال ساعات العشرات من نخب السياسة والأعمال في المملكة، أغلبهم يقطن في الرياض أو مدينة جدة. وأكد المصدر أن هؤلاء تم الإيقاع بهم بصورة «غادرة» من خلال تلقّي غالبيتهم دعوات لحضور اجتماعات، وجرى إلقاء القبض على البعض وهم في منازلهم، ومن ثم نقلوا جواً إلى الرياض أو إلى الـ«ريتز».

وسمح للمحتجزين بإجراء اتصال هاتفي واحد ومقتضب بمنازلهم، لكن «لم يسمح لهم بتلقّي اتصالات هاتفية، وبقوا تحت حراسة أمنية مشددة. لم يتمكن أحد من الدخول أو الخروج... ومن الواضح أنه تم الاستعداد جيداً لذلك».

وأما عن أسباب الحملة، فبحسب المصدر، فإن نجل الملك فوجئ بوجود معارضة غير متوقعة لاعتلائه العرش. وقد قرّر محمد بن سلمان اتخاذ إجراءات ضد أفراد من الأسرة «عندما أدرك أن هناك من أقاربه من يعارض تنصيبه ملكاً أكثر ممّا كان يظن». ويؤكد المصدر أن مضمون رسالة ابن سلمان هو أن «على المترددين في تأييدهم أن يحذروا... الفكرة كلها وراء حملة مكافحة الفساد كانت تستهدف العائلة. أما الباقون فكانوا لتزيين الموقف».

ونقلت «رويترز» عن مصدر مطّلع قوله إن محمد بن سلمان كان يعرف أن بعض الأمراء أصحاب النفوذ، ومنهم متعب، مستاؤون من صعوده. وكان متعب بن عبدالله في منزله الريفي في الرياض، حين وجّهت إليه دعوة للاجتماع بمحمد بن سلمان، وهو ما لا يثير الشكوك بالنظر إلى المنصب الذي كان يشغله وزير «الحرس الوطني» السابق. وأضاف مصدر آخر «له صلات ببعض المحتجزين»، وفق «رويترز»، أن متعب «ذهب إلى الاجتماع ولم يعد بعدها»، وهو الآن من بين المحتجزين في فندق «ريتز كارلتون».

> ذهب الأمير متعب إلى الاجتماع مع ابن سلمان ولم يعد بعدها

وكان الكاتب البريطاني ديفيد هيرست قد نقل عن مصادر في الديوان الملكي السعودي أن حملة ابن سلمان تتّسع يوماً بعد يوم، ونطاقها يتجاوز بكثير عدد المعتقلين الذين أقرّت بهم السلطات، وقد وصل الرقم إلى 500 محتجز، وحوالى ألف شخص موضوعون في دائرة الاشتباه، وهم الآن قيد التحقيق والاستجواب.

وقال هيرست إن بعض الأمراء والشخصيات الرفيعة من الموقوفين تعرضوا لـ«ممارسات وحشية»، عانوا على إثرها من جروح مختلفة، ونقل بعضهم بسببها إلى المستشفى، وقد جرى تعذيب البعض للإفصاح عن أرقام حساباتهم المصرفية.

وتردّد، أمس، أن فندق «كورتيارد باي ماريوت»، الواقع في الحي الدبلوماسي في الرياض، جرى حجزه والاعتذار من نزلائه على طريقة الـ«ريتز»، في مؤشر على اقتراب «المرحلة الثانية» التي لمّحت إليها النيابة العامة السعودية أول من أمس، ما يعني أن أعداد المحتجزين مرشحة للارتفاع وأن الأزمة لن تنتهي في القريب العاجل. ولم تتضح حتى الآن هوية الذين أفرج عنهم في الساعات الأخيرة، في ظل تضارب في المعلومات عمّا إذا كانت الحملة طاولت رئيس جهاز الاستخبارات السابق الأمير بندر بن سلطان.

(الأخبار، رويترز)

«سلاح ترامب السري»: العلاقات الخفية التي تجمع إسرائيل مع السعوديين

تحت عنوان «سلاح ترامب السري»، أشار موقع «بلومبرغ» إلى أنه «في الوقت الذي تنخفض فيه حدّة الحرب على داعش، تظهر خطوط حرب قديمة، في ظل بروز تحالفات جديدة». وأوضح الموقع أن «مؤشرات عدة تشير إلى تفاهم معمّق، شجّعت عليه الولايات المتحدة، بين إسرائيل ومملكة إسلامية لا تملك حتّى علاقات دبلوماسية مع إسرائيل: إنها السعودية».

ولفت إلى أن «البلدين يتشاركان عدواً واحداً في إيران»، مضيفاً أنهما «يدعوان إلى القيام بعمل ضد حزب الله المدعوم من إيران - ويتخذان بنفسيهما إجراءات في هذا المجال، ما يؤدي إلى تأجيج الاضطرابات الإقليمية التي هزت أسواق النفط». وأوضح «بلومبرغ» أن هذين البلدين «هما مركزان للاستراتيجية الأميركية الجديدة في الشرق الأوسط، التي رسمتها أخيراً الرئيس دونالد ترامب».

وفي هذا السياق، أوضح أن «الإصرار على تراجع القوة الإيرانية يجمع الثلاثي غير المتوقع: (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وولي العهد السعودي محمد بن سلمان والرئيس الأميركي»، مشيراً إلى أن «هؤلاء يعبّرون عن خوفهم من فوز حليف إيران (الرئيس) بشار الأسد في سوريا، والنفوذ المتنامي الذي تنعم به الجمهورية الإسلامية في المنطقة نتيجة ذلك».

وتحدّث الموقع عن الواقع السوري تحديداً، حيث لفت إلى أنه «على مدى سنوات، كان شعار رحيل الأسد عنوان السياسة الأميركية والسعودية». وفيما أوضح أنه «عوضاً عن ذلك هزم المسلّحون الذين دعموهم»، فقد لفت إلى أنه «في إطار البحث عن ساحة أخرى للرد، يسعى الثلاثي إلى استهداف لبنان وحزبه المسيطر، الذي يعتبرونه مجموعة إرهابية، أي حزب الله».

(الأخبار)

صمت أنقرة تجاه «غليان السعودية»: مجبر أخوك لا بطل

لا حديث رسمياً في أنقرة عن التطورات الحاصلة في السعودية. أما الجو العام، بين بعض الباحثين والصحافيين، فهو شبه القناعة بإخفاق قيادة «العدالة والتنمية» بسياستها الخارجية. وهو ما يجعلها تقف صامتة وحائرة أمام أي تطور لافت يجري عند جيرانها في العالم العربي

لور الخوري

من غير المألوف أن تلزم أنقرة «العدالة والتنمية» الصمت تجاه أزمات جيرانها في الشرق الأوسط، فهي عادة ما تتدخل مباشرة عبر اتخاذ موقف، وتقديم خدماتها الدبلوماسية والعسكرية، وهذا هو التوجه العام الذي يسير به الأتراك، فيما في حالات أقل تطرفاً، لا تخجل أنقرة من تقديم رأيها دون الحاجة للتدخل المباشر.

إن النمط المباشر في التفاعل بنحو متكرر بدأ منذ قدوم «العدالة والتنمية» إلى الحكم، ويمكن تتبع بداياته إلى الغزو الأميركي للعراق في عام 2003. حينها، بدا أن تركيا باتت تجد نفسها معنية بشدة بأزمات العالم العربي، وفضّلت ألا تدعم خطوة حليفتها التقليدية الولايات المتحدة، لأسباب عدة، داخلية وخارجية.

وتطورت تلك الرؤية التركية تجاه العالم العربي، وظهرت بوضوح أكثر في موقفها «الداعم» للقضية الفلسطينية، الذي تُرجم في رفض الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2008. هنا أيضاً تحدّت حلفاءها التقليديين، ورأت أنها لا تستطيع الوقوف على الحياد، ليتبيّن أكثر فأكثر أنها معنية مباشرة بما يحصل من حولها. لم تعد دولة ذات سياسة خارجية سلبية، بل تحولت إلى طرف قادر إلى حدٍّ ما على تغيير التوازن في بعض الأحداث في الشرق الأوسط.

وبطبيعة الحال، جاء التدخل التركي في الأزمة السورية، بعدما بيّنت موقفها من الأحداث السابقة للأزمة في الدول العربية، ليكون الترجمة الأكثر وضوحاً للسياسة التدخلية التركية وتطورها، وصولاً إلى التدخل العسكري المباشر. إن دعمها المباشر للأطراف الإسلامية ضد الحكومة السورية تأكيد بأنها لا ترى نفسها طرفاً خارجياً، بل قوة داخلية. وترجم ذلك أيضاً في عمليتها العسكرية في آب 2016 في شمال سوريا التي أطلقت عليها اسم «درع الفرات»، والتي شكّلت، بالإضافة إلى المرحلة التي تلتها (الإدارة الذاتية التي تقودها تركيا في جيب جرابلس ـ الباب)، أوضح انعكاس للأسلوب التركي في التعاطي مع المحيط الشرق أوسطي. أخيراً، شكّلت أزمة قطر التي وقعت الصيف الماضي المثال الأكثر حداثة للقناعة التركية بضرورة تدخلها في أزمات العالم العربي، كطرف مباشر، دون الأخذ بالاعتبار، حتى الآونة الأخيرة، ما قد يسببه لها ذلك من أضرار.

أما الآن، فتشاهد أنقرة بصمت ما يحصل، في الشأن الداخلي السعودي وعلى صعيد تدخل الرياض في الشأن اللبناني وما يعنيه ذلك من نزاع مع إيران. تراقب تطور الأحداث، في سابقة لا تشبه تهور الرئيس رجب طيب أردوغان، فيما يوجد خشية في أنقرة، كما أشارت الكاتبة التركية في «دايلي صباح»، هلال كابلان، أن تصبح تركيا هدفاً «للمحور المناهض لإيران» أي «الولايات المتحدة والسعودية والإمارات وإسرائيل»، بسبب «إغضابها للسعوديين بعد دعمها غير المشروط لقطر».

وربما حاولت أنقرة التريث حتى تتمكن من تقدير موقفها. وينبع ذلك من واقع إدراك القيادة التركية أنها باتت في مرحلة لا تستطيع فيها القيام بأي خطوة غير محسوبة، فإن أي تصرف غير واضح النتائج من شأنه أن يخسرها الكثير في الشرق الأوسط. فقدت السياسة الخارجية التركية قدرتها على التأقلم مع المستجدات المتسارعة في المنطقة، إضافة إلى فقدانها للمرونة الضرورية التي لا تجعل تركيا معرضة لخسارات كبيرة. تعاني الرؤية التركية للسياسة الخارجية أيضاً في هذه المرحلة من فقدان الإحساس بالأهمية، ممزوجاً بشعور بالإحباط والملامة تجاه كل من اعتمدت عليهم في العالم. من دون شك، تريد أنقرة أن تكون حاضرة، فإن عدم رغبتها في الوجود يتناقض مع عقلية سلطة «العدالة والتنمية»،

عمومته

تردد أن فندق «كورتيارد باي ماريوت» في الرياض، جرى حجزه والاعتذار من نزلائه على طريقة الـ«ريتز» (أ ف ب)

مقالة

معركة أمراء آل سعود: فخار يكسر بعضه

مضاوي الرشيد *

سألني أحد الصحافيين عن ردة فعل النظام السعودي على حملة اعتقال الأمراء بالجملة، التي شنّها ولي العهد محمد بن سلمان، ويبدو أن الصحافي غير مطلع على الأحوال الداخلية للنظام. كان ردّي يتلخص بالآتي: سياسياً، يتكوّن المجتمع السعودي من فئات غير متجانسة في علاقتها مع النظام، حيث نجد الشرائح المتعددة ومنها،

أولاً، أقلية منتفعة من النظام مهمتها الترويج لسياسته بصفتها «حكمة إلهية» حلّت على البلد والعباد. ونجد هذه الأقلية في الصحافة ومراكز صنع القرار وأروقة المؤسسات الدينية والاجتماعية والشرائح العسكرية والاستخبارية والمدنية. وهي تتكون من مجموعات من مناطق مختلفة وقبائل متفرعة. وهذه الشريحة تظل موالية للنظام بسبب ارتباطها العضوي، ويبقى مصيرها مرتبطاً به لأنها تعلم أن أي هزة في أروقة الحكم ستكون هي ضحيتها الأولى. وقد تلقفت هذه الفئة خبر اعتقالات الأمراء وغيرهم وكأنها المرحلة الأولى التي ستنتشل السعودية من فساد مستشرٍ أدى إلى غرق المواطنين في المدن ووفاة الحجاج بحوادث البناء والتنمية المزعومة للحرم المكي في مواسم الحج، إلى ما هنالك من فساد يطال القطاع الصحي والتعليمي وتنمية البنية التحتية، ناهيك عن النفط الذي يباع بشكل شخصي كهبة للأمراء والأراضي المسلوبة التي تمنح لهم كهبة ومكافأة على ولائهم.

ثانياً، هناك فئة صامتة يهمها أن تنجو بنفسها من بطش الأمراء ومعاركهم الداخلية، التي هي في الأول والأخير ليست معركة المجتمع، وهي تنظر لتصفيات محمد بن سلمان كأنها لعبة داخلية لا علاقة لها بتفاصيلها. وكل ما تصبو إليه هذه الفئة هو النجاة في مرحلة الطيش السياسي الذي بدأ مع تولي محمد بن سلمان كل السلطات في الدولة من أمن إلى دفاع، مروراً بالعلاقات الخارجية والاقتصاد والاستخبارات، وأخيراً مكافحة الفساد. وقد ازداد صمت هذه الفئة الكبيرة المجتمعية في الآونة الأخيرة بسبب البطش الذي نال المثقفين والناشطين خلال الأشهر القليلة الماضية، وحملة الاعتقالات الواسعة التي شنّت ضد أشخاص، جريمة بعضهم أنهم انتقدوا السياسة الاقتصادية أو الأزمات الإقليمية التي كان النظام السعودي اللاعب الأكبر في تحريكها، من حرب اليمن إلى الأزمة مع قطر، مروراً بالأزمة المفتعلة في لبنان التي دبّرها النظام السعودي من الرياض.

الصمت في السعودية ممنوع، إذ إن المطلوب من جميع شرائح المجتمع أن تكون بوقاً فعّالاً يبارك ويروّج لجميع سياسات النظام من دون استثناء.

أما الفئة الأخيرة، فهي فئة المعارضين في الخارج والذين لم تنطلِ عليهم حيلة «مكافحة الإرهاب» تماماً كما لم يصدقوا حملة النظام على الإرهاب والتشدد الديني والترويج للسلم المعتدل حسب دعاية محمد بن سلمان. هذه المعارضة حتى اللحظة، تبدو مفككة ومشتتة، وهذا ليس بالغريب أو المستهجن، إذ إنها تعبر عن تعددية في الطرح والأيديولوجيا، منهم من هو معني بحقوق الإنسان والحقوق المدنية والسياسية، ومنهم من يعترض فقط على التشدد الديني، ومنهم من يطمح إلى إقامة دولة إسلامية تكون أكثر اقتراباً من إرث محمد بن عبد الوهاب والذي يعتبرونه مفكر الإسلام الأول والأخير.

ومنهم أيضاً من يطالب بحقوق وطنية تتجاوز طموحات البعض في إصلاح النظام، حيث يعتقد هؤلاء أن الصلح مستحيل في ظل ملكية مطلقة بشكلها السلماني الحالي أو حتى قبل ذلك عندما ظهر النظام بحلّة الإنسانية التي

> **هناك فئة صامتة يهمها أن تنجو بنفسها من بطش الأمراء**

روّجتها الآلة العلمية المتصلة بالملك عبدالله الراحل. أما الحلة الجديدة السلمانية، فتبدو شرسة تأكل أبناءها أولاً ثم المجتمع ثانياً لتنتصر بالقهر والبطش بعدما ابتعدت عن الإجماع السياسي ولجأت إلى التفرد بالقرار كلياً.

وهناك الشريحة النسوية التي ظهرت أخيراً على الساحة السعودية بقوة غير معهودة، وطالبت بحقوق مسلوبة مثل الحق في العمل في قطاعات مختلفة وحق قيادة السيارة وحق إسقاط الولاية وغيره من عوائق تقيد المرأة وتجعلها في المرتبة الثانية اجتماعياً وحقوقياً. لكن حتى الحركة النسوية منقسمة على ذاتها، منها من هو مرتبط بالنظام، ومنها من يريد العودة إلى حقوق من منظومة إسلامية، ومنها من ربط الحقوق النسوية بتغيير شامل سياسي ينال فيه الرجل والمرأة حقوقهما السياسية.

تعجز هذه الفئات السعودية المتباينة عن أن تلتحم كقوة تستطيع أن تفرض نفسها على الساحة السعودية كبديل لحكم الفرد بسبب عقود الاسترخاء التي رافقت الطفرة النفطية وسياسة الحكم المبنية على فرّق تسد ومعطيات البلد كمساحة فيها تعددية قبلية ومناطقية وطائفية وطبقية.

وقد حارب النظام أي تيار يمهد لنشوء الحس الوطني الذي لا تقسمه مثل هذه الانقسامات. وبرغم الترويج للوطنية دوماً، إلا أننا نجدها شحيحة حيث هي مطلوبة أي في العمل السياسي الوطني، فالنظام يعتبر الوطنية إثبات الولاء له، أما الوطنية الحقيقية فهي تجاوز الانقسامات المجتمعية وتنمية العصبية الوطنية الشاملة على حساب العصبيات الضيقة من قبلية وطائفية ومناطقية وطبقية.

وطالما ظلت هذه الانقسامات تنمو وتترعرع في ظل النظام الفردي القمعي، لن يقدر المجتمع السعودي أن يقاوم البطش والتهميش الذي يتعرض له. وستبقى الساحة فارغة إلا من رجال النظام وآلته الأمنية من دون أن يجد المجتمع مساحته الخاصة ومجتمعه المدني الذي يعطيه القوة، وبها يستطيع مقاومة الاستبداد. إن أول خطوة في هذا الطريق هي تأسيس مساحة للعمال والموظفين والأساتذة والمعلمات وغيرهم من القطاعات الاقتصادية والوظيفية تكون عامل ضغط تطالب بحقوق العمل الجماعية وتستطيع بالعمل السلمي أن تهز النظام بالإضراب والاعتصام وغيره من أساليب المقاومة السلمية. وبما أن مثل هذه التجمعات العمالية غير مسموحة، لذلك توفر وسائل التواصل الاجتماعي شراكة ولحمة غير ممكنة على أرض الواقع حالياً. ومن دون هذا العمل الجماعي الذي قد يبدأ إلكترونياً، لن يستطيع المجتمع مقاومة الاستبداد الحالي وحيداً.

المجتمع فقط هو من سيحدد نجاح التنمية أو فشلها في مرحلة ما بعد النفط. وإن لم يحضر المجتمع نفسه، سيجد أن ثروته قد تم تبذيرها ونهبها من قبل أمراء ورجال أعمال سيتركون البلد عند أول خضة. وسيبقى المجتمع يتساءل كيف وصلت الحال إلى هذا؟ بداية الحراك تبدأ من اقتناع بأن العمل الجماعي السلمي هو الملاذ الأول والأخير لخلاص البلد من الحكم التسلطي وسرقة المال العام. وأي معركة ضد الفساد تبدأ برأس الهرم. ومن أجل أن تنجح المعركة، يجب أن تتوفر لها خلفية، أهمها القضاء المستقل والشفافية. أما إذا كانت المعركة واجهة لتصفية حسابات مع منافسين من الأمراء، فهي معركة خاسرة من بدايتها. ولهذا، هي ليست معركة الشعب السعودي الذي سينظر إليها من زاوية «فخار يكسّر بعضه».

*** أستاذة زائرة في كلية العلوم الاقتصادية والسياسية ـ لندن**

لكنها تحاول التريث بعد توصلها إلى نتيجة مفادها أنها لن تتحمل اليوم خسارة أي طرف. فقدت الترف، بعد دخولها المعقد والمليء بالعقبات في الحرب السورية، بالمضي قدماً بأيّ أجندة خاصة بها في المنطقة. ويبدو أن أنقرة تدرك أنها لا تستطيع أن تبحر بعيداً أكثر عن روسيا وإيران،

> **تدرك القيادة التركية أنها باتت في مرحلة لا تستطيع فيها القيام بأي خطوة غير محسوبة**

لكنها غير قادرة أيضاً، في الأزمة الحالية، على أن تتخذ موقفاً تفضّل فيه طهران على الرياض.

ولا بد من الإشارة هنا إلى ما ذكره الباحث التركي، غالب دالاي، في مقال في «دايلي قرار»، وهو أن سير العلاقة مع روسيا وإيران ليس في الواقع كما تحاول القيادة التركية إبرازه، أي بمعنى أن أنقرة تحاول أن تسوّق لنجاح سياساتها في المنطقة، فيما الواقع عكس ذلك.

هذا لا يعني بالضرورة أنها لا تشعر بنوع من المرارة غير الجديدة تجاه السعوديين، وولي العهد محمد بن سلمان خصوصاً، الذي سرق «الإسلام المعتدل» من النظام التركي. وقد وجدت تركيا في «الإسلام المعتدل» العلامة الفارقة في العالم الإسلامي التي كانت على قناعة تامة بأنها تجعلها بمثابة الأخ الأكبر لجميع المسلمين في المنطقة، وجاء إخفاقها بذلك، إلى جانب تبني السعودية، الحليفة البارزة الأخرى للأميركيين، لهذا الدور، بمثابة مؤشر إضافي على إخفاق تركيا في دورها الذي أرادت.

كانت زيارة أردوغان للرياض بعيد الأزمة القطرية، الصيف الماضي، مؤشراً على التشتت الذي تعاني منه تركيا، بالإضافة إلى زيارته لروسيا في أيار 2017. لقد جاءت كشعور بعدم القدرة على خسارة الجميع، تركيا تريد أن تكون معنية في أزمات المنطقة، لكن لا تستطيع سوى التزام الحذر حفاظاً على مصالحها. وحاول الرئيس التركي في جولته الخليجية تلك إحداث توازن بين دعمه لحلفائه من جهة (قطر) والإبقاء على تواصل إيجابي مع «القادة السنّة» في المنطقة، وخصوصاً السعودية. وذاك التصرف التركي مدفوع أيضاً بإدراك تركيا أنها لا تتحمل تكلفة تخبط العلاقة مع الرياض، لا معنوياً ولا اقتصادياً.

يمكن التصرف التركي في الأزمة القطرية أن يشكّل دليلاً على المعضلة التركية اليوم: تركيا لا تريد خسارة أحد، لكنها لا تريد أن تعود إلى عزلة الماضي، وعدم الخسارة يكون بخيارات خارجية أقل تهوراً من خيارات الماضي القريب، خصوصاً الخيارات في سوريا.

من هنا، إن الصمت بالنسبة إلى أنقرة، تجاه الأحداث الجارية اليوم، هو الخيار الأفضل، والذي يترجم بعدم رغبتها في كسب المزيد من الأعداء في كافة المحاور المتنازعة في المنطقة بعدما بات الخروج من سوريا احتمالاً فيه الكثير من التدمير المعنوي. لذلك، يقترح الدبلوماسي التركي، عثمان كروتورك، أن تكون أنقرة أكثر تقليدية في سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط، بقوله إن على «تركيا أن تحرر نفسها من التشابك المذهبي» في حوار مع صحيفة «آل مونيتور»، قبل يومين. وتابع الدبلوماسي السابق قائلاً إن بعودتها إلى تلك المرحلة من السياسة الخارجية العلمانية، حينها فقط تقدر على أن تقدم خدماتها «في الوساطة بين إيران والسعودية».

كانت زيارة أردوغان للرياض بعيد الأزمة مع قطر مؤشراً على تشتت تركيا

جنون ابن سلمان: حصر إرث المملكة ومحاصرة لبنان

في لبنان الإعلام موزون... لولا نعيق mtv

زينب حاوي

أريد لاستقالة سعد الحريري من رئاسة الحكومة اللبنانية أن تُحدث زلزالاً سياسياً وشعبياً في لبنان، لكنّ الأطراف السياسية سرعان ما امتصت الموقف بحكمة واتزان، قاطعةً الطريق على أصوات الفتنة المنبعثة من الشاشات حيناً، ومن شخصيات سياسية استنهض الخطاب السعودي عصبها بعد موت سريري أحياناً أخرى...

خطة السعودية الفتنوية في لبنان فشلت، وآخر فصول تراجعها بيان كتلة «المستقبل» التهدوي الرافض للانجرار وراء جنون المملكة. لكن الأخيرة لم تستسلم، بل استعانت بأذرعها الإعلامية والسياسية، على رأسها mtv التي تكرّس منصتها منذ الاستقالة للتحريض السعودي. من يتابع المحطة، يلحظ حتماً خطاباً تهويلياً، يناقض الإجماع اللبناني، ويعزلها عن الخطاب الوطني الجامع في لحظة حساسة تمرّ بها البلاد.

من الطبيعي أن يقرع الإعلام السعودي، خصوصاً «العربية»، طبول الحرب، لكن ما الذي يدفع جهات إعلامية لبنانية إلى تبنّيه؟ «الجمهورية» مثلاً، بدأت بطرح أسئلة، وربّما تقديم إجابات عن احتمال الحرب ضد «حزب الله»، على شاكلة: هل ستكون في الوقت الراهن أم تنتظر «انتهاء داعش»؟ وهناك مَن نقل عن جريدة «الحياة» اللندنية «رسائل خليجية إلى لبنان». تسرّب خطاب الحرب بقوّة إلى الداخل اللبناني، ووجد أرضية خصبة له. في نشراتها الإخبارية، وعلى موقعها الإلكتروني، بدأت mtv تردّد ما تتناقله الصحف الخليجية المحرّضة على لبنان، وأعادت بثّ مواقف الشخصيات السعودية، مفردة لها مساحات كبيرة. رأينا كيف نقلت مضمون ما قاله وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في مقابلته مع CNBC الأميركية، حين فتح النار على الحزب ولبنان. كذلك حضر وزير شؤون الخليج ثامر السبهان وتغريداته، إضافة إلى خبر مغادرة الرعايا السعوديين لبنان، في إطار ما عدّته mtv أوّل من أمس «توسيع السعودية لبيكار عقوباتها»، مع «تبشيرها» لنا بأنّ باقي دول «مجلس التعاون الخليجي» ستحذو حذوها. صوت النشاز هذا بدا منعزلاً عن باقي المشهد الإعلامي اللبناني، ما عدا برنامج «كلام الناس» على lbci الذي شاهدنا فيه أوّل من أمس فصلاً جديداً من أداء الإعلامي مرسيل غانم الذي فتح الهواء لأصوات سعودية لشتم رؤساء بلده، من دون أن يتفوّه بكلمة، تماماً كما فعل السبت الماضي عندما استمع بخنوع إلى السبهان وإلى تهديداته العلنية للبنان. أداء صعّد موجة الشجب ضد البرنامج، في لحظة يرقص فيها لبنان على حافة الهاوية، ويحتاج لمجابهة خطاب الفتنة والخراب. هذان الصوتان ظلّا بعيدين عن صلابة باقي المواقف السياسية وحتى الإعلامية. وكان لافتاً هنا أداء قناة «المستقبل» الهادئ، مقارنة بالأيّام الماضية، إذ خرجت «القناة الزرقاء» بخطاب عقلاني يلتزم مضمون بيان كتلة «المستقبل»، ويعطي مساحة لافتة لأنشطة رئيس الجمهورية ميشال عون، ولحركة «قصر بعبدا»، سعياً وراء حشد إجماع وطني ومشاورة الأطياف اللبنانية.

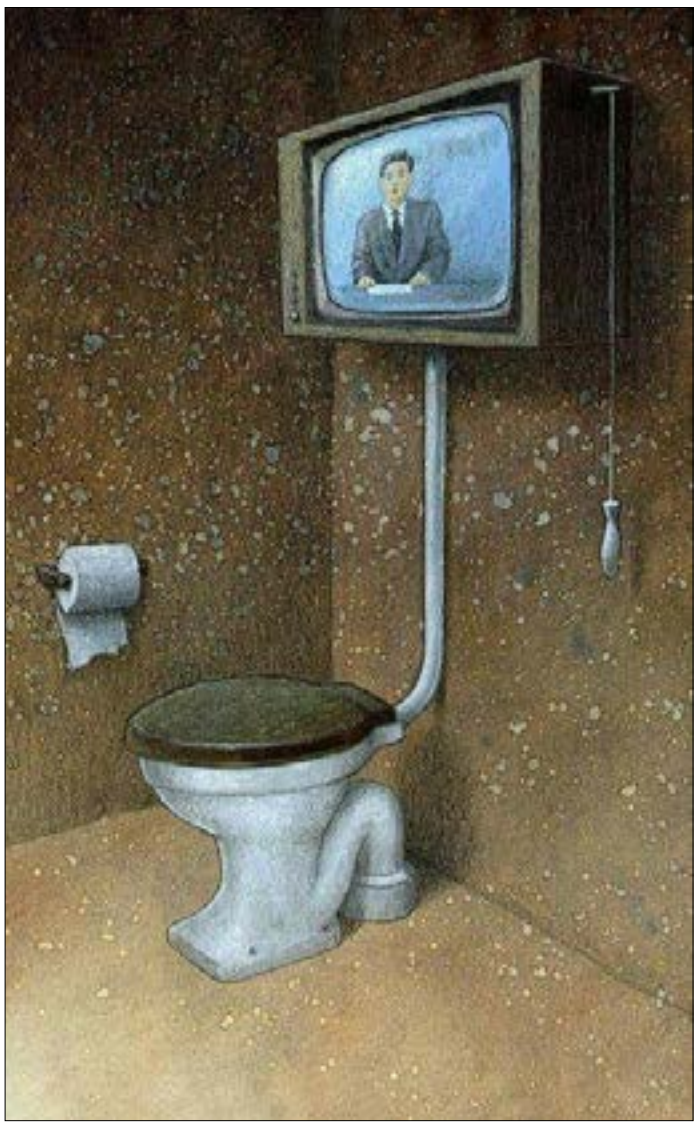

خرقت mtv الإجماع الوطني في خدمة الأجندة السعودية (باول كوكزينسكي ـ بولندا)

إنّها المرّة الأولى منذ سنوات التي يشعر فيها اللبنانيون بوحدة داخلية بعدما اختلطت أوراق الولاءات السياسية وحتى الإعلامية. اعتبر الحريري سجيناً لدى النظام السعودي، بعد أخذ ورد حول مصيره. في هذا الإطار، لاقت مقدّمة مسائية «الميادين» تفاعلاً عالياً على مواقع التواصل. تحت عنوان «الحرية للحريري»، تلا كمال خلف خطاباً استنهاضياً ذكّرنا بأيام الخطابات الناصرية. اعتبرت المقدّمة أنّ سعد الحريري «محتجز وليس حراً، لا في الكلام ولا في التنقل ولا في القرار»، واصفاً رئيس الوزراء اللبناني بـ «الأسير»، وأنّ حريته باتت «بحجم وطن». وضعت قناة «الواقع كما هو» الحسابات السياسية جانباً، لتولي الأهمية للنقاش الوطني، وتجزم بأن لا «حرب في لبنان»، رغم قرع طبول الحرب والتهويل على المقاومة.

وبات لافتاً اهتمام «الجديد» المناهضة للحريرية السياسية، برئيس الوزراء المستقيل، فأعادت أمس بث شريط «قلب الوسط» (2016) الذي يضيء على سعد الحريري الإنسان.

إنّه مشهد إعلامي لبناني صلب، تخرقه بعض أصوات النشاز الفتنوية التي تتوسل الحرب على لبنان. حتى إنّ شريطاً مركباً انتشر على السوشال ميديا يتباهى بـ «تهكير» موقع «المنار» من قبل قراصنة سعوديين، ما يثبت وقوع هذه الفئات في عجز جديد وادعاء «بطولات وهمية».

«بدنا نروق»... يا مرسيل!

فراس خليفة *

قبل نهاية حلقة «كلام الناس» على lbci أول من أمس، قال الإعلامي مرسيل غانم إنه «لا يهدف إلى فتح سجالات مع الزملاء الضيوف الإعلاميين، وإن ما أدلى به بعض هؤلاء يأتي في إطار حرية الرأي». قال ذلك ردّاً على حملة انتقادات واسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي طالت الحلقة التي أثارت جدلاً كبيراً بسبب «الهجوم» الذي شنّه الضيفان السعوديان عضوان الأحمري وابراهيم آل مرعي على «لبنان الرسمي والشعبي». في الحلقة، قاطع غانم الضيف الإيراني حسن زاده بكلمة «بدنا نُروق» ردّاً على وصف الأخير للسعودية بـ«المملكة المتخلّفة». وثانياً حين قال لنائب رئيس المجلس النيابي السابق إيلي الفرزلي، إنه لا يريد تحويل الحلقة إلى سجال سعودي - لبناني. وثالثاً، وهذا هو الأهم، عندما صمت على قول السعودي إبراهيم آل مرعي من الرياض «إن رئيس الجمهورية ورئيس المجلس النيابي ووزير الخارجية واللبنانيين شركاء في إرهاب حزب الله»! ما كان من مرسيل إلا الاكتفاء بكلمة «أُف»، مُرفِقاً إياها بعبارة «هذا تهديد؟»! بلغ الأمر بآل مرعي أن يقول إنه «لم يلحظ حُبّاً كافياً للسعودية من جانب اللبنانيين» في مواجهة ما يسمّيه «عدوان» حزب الله على «المملكة».

لم يكن ينقص الحلقة الا ان يقول احدهم للضيفَيْن السعوديَّيْن أن «يغفرا لبعض اللبنانيين، فإنهم لا يدرون ما يفعلون». وقد تكفل النائب اللبناني عقاب صقر بالمهمّة «متوسّلاً» عبر البرنامج نفسه القيادة السعودية بمنح اللبنانيين بعض الوقت لتنظيم «طاولة حوار» حول دور حزب الله وسلاحه! ليس جديداً القول إنّ برامج الـ«توك شو» الواسعة الانتشار والتأثير تتحوّل، من حيث تدري أو لا تدري، إلى شريك رئيسي في إشاعة مناخات التوتر والقلق والتحريض على الاستقرار الداخلي من خلال «فتح الهواء» لضيوف من نوع «الزميلَيْن السعوديين» اللذيْن ظهرا في «كلام الناس». لكن مداخلاتهما التي لا يمكن وضعها إلا في سياق مسلسل التهديدات ضد لبنان، تطرح سؤالاً جدّياً حول ما إذا كان ذلك يدخل فعلياً في سياق «وهن عزيمة الأمة»؟ لم يكن مطلوباً من غانم أن «يطرد» ضيفه السعودي آل مرعي الذي تمادى في كيل الاتهامات في كل الاتجاهات أُسوةً بما فعله زميله وليد عبود الذي استشاط غضباً عندما «تعرّض» أحد ضيوفه الزميل حبيب فياض للوزير السعودي ثامر السبهان بما اعتبره عبود «كلاماً غير لائق». كان يمكن، أقله، الطلب من الضيف السعودي الالتزام بما لا يسيء إلى الدولة اللبنانية وشريحة كبيرة من اللبنانيين. كان يمكن أن يقول له أيضاً «بدنا نروق» أسوة بما قاله للضيف الإيراني حسن زاده، لكنه لم يفعل.

لا يمكن لأيّ مراقب موضوعي إلا أن يُقِرَّ بقدرات مرسيل غانم على إدارة الحوارات «الصعبة» مُحافظاً على موقع الصدراة في البرامج الحوارية السياسية المحلّيّة لأكثر من ربع قرن، لكنّه يظهر متناقضا في بعض الحالات. مرّة تراه «مقاتلاً شرساً» في حواراته مقدّماً أدلّة قاطعة في مواجهة بعض ضيوفه، ومرّة تراه «مشكّكاً» بآراء ضيوف آخرين لكن «بنعومة»، ومرة أخرى تراه مُسلماً بالكامل لـ«إرادة» بعض الشخصيات السياسية من «الصف الأول» خصوصاً.

الحلقة الأخيرة من «كلام الناس» كانت جرس إنذار جديداً للإعلام اللبناني الذي لم يتعلّم الدرس من «تجربة أحمد الأسير» وغيرها. كان بيان رئاسة الجمهورية في الليلة ذاتها في محلّه عندما طلب من رئيس المجلس الوطني للإعلام عبد الهادي محفوظ «الاتصال بالمؤسسات الإعلامية والإيعاز لها بإبعاد المشوشين والمشككين والمحرضين عن الشاشات لأن الأزمة الحالية أبعد من أن تكون استبدال حكومة بحكومة ولأنّ الضمانة الفعلية هي في الوحدة الوطنية وفي إعلام بنّاء يوحِّد اللبنانيين ويجمعهم». بعبارة أخرى، يقول الرئيس للإعلام اللبناني: «بدنا نروق». ولكن على مَن يقرأ الرئيس مزاميره؟ ولو أنّ «المجلس» يقوم بدوره المطلوب أصلاً، هل كان بحاجة لطلب استثنائي من رئيس الجمهورية؟

بلى يا مرسيل غانم: «كلام الناس بيقدّم وبيأخّر!».

* مقدم برنامج «الضوء الأخضر» على «صوت الشعب»

ع السريع

◄ بات مؤكداً أن mbc ستُعيد تصوير حلقات برنامج «ذا فويس» بعدما حلّت نوال الكويتية فجأة بديلة للمغنية الإماراتية أحلام في لجنة التحكيم إلى جانب محمد حماقي وإليسا وعاصي الحلاني. يجري الحديث في الكواليس عن أنّ عمليات التصوير الجديدة ستنطلق في منتصف آذار (مارس) المقبل، بينما لا تزال الشبكة السعودية تتكتّم عن التفاصيل، على أن تبدأ عرض «ذا فويس كيدز» في 2 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل.

◄ بعد إطلالته أوّل من أمس في برنامج «كلام الناس» على lbci، تحوّل إيلي الفرزلي (الصورة) إلى نجم على مواقع التواصل الاجتماعي. بين شخصيات أبرزها سعودية، وقف الفرزلي وقفة رجل دولة، ليجابه الخطاب التحريضي والشتائم التي طاولت الرؤساء اللبنانيين الثلاثة، رافضاً أن ينجرّ وراء الجنون السعودي. وقال: «الطحنة الي عم تعطيني ياها خدها». كلام نائب رئيس مجلس النواب السابق، لاقى أصداءً إيجابية واسعة على المنصات الاجتماعية، التي أخذ روّادها يتناقلون شريط هذه المداخلة ويصفون الرجل بـ «الشريف وصاحب الكرامة».

◄ «اقتربت الساعة الصفر لدكّ أعداء العروبة و#ملكنا_سلمان فادي الفدى حامي الحمى سيطهّر أرض لبنان من الأنجاس الشياطين». تغريدة جديدة لماريا معلوف الحريصة دائماً على ركوب موجة التحريض الرخيص. ها هي الإعلامية اللبنانية تطبّل للبلاط السعودي مجدداً. هذه المرّة، وصلت معلوف إلى حدّ الدعوة الصريحة والعلنية إلى شنّ حرب على بلدها.

◄ فسحت الأزمة السياسية التي يمرّ بها لبنان حالياً المجال أمام انتشار شائعات مخيفة ومضحكة في آن واحد، وجدت مساحتها على السوشال ميديا. هكذا، انتشرت أخبار «إفراغ» مقارّ «حزب الله» في ضاحية بيروت الجنوبية، و«نقل عناصره إلى المربع الأمني»، مرفقة بصور من تلك المنطقة وهي خالية من سكّانها. وانتشر أيضاً خبر مجيء طائرات إيرانية لنقل عوائلها!

صحافة السعودية: فجور بلا حدود

مريم عبد الله

بعدما كان لبنان يستعد لحرب جديدة طرفاها «حزب الله» وإسرائيل، بدأ الترويج لـ «حرب سعودية» عبر ماكينة الإعلام السعودي وحلفائه، تحت حجج «ردع حزب الله» الذي يراه حكام آل سعود عدوهم اللدود، وسط ارتياح وترقب تل أبيب.

السعودية «تدق طبول الحرب» في لبنان، على طريقتها بـ «رد الصاع لإيران» وفق ما بدأت تعلن عبر صحفها الرسمية. إعلان أراد له محمد بن

> اعتبر خالد السليمان أن لبنان «بيت الداء»

سلمان أن يكون حاداً ومتسارعاً، هو الطامع لخلافة والده في العرش الملكي المهتز على وقع «إصلاحاته» وحروبه. ولي العهد السعودي يريد أن يضيف إلى سجله حرباً جديدة لعل وعسى تتوجه ملكاً، بالرغم من مستنقع اليمن، حيث يواصل «الحوثيون» بث أخبار غزواتهم للمناطق الحدودية جنوب المملكة.

«الحرب السلمانية» بدأ الإعلام السعودي الترويج لها، من خلال القنوات والصحف الرسمية. إذ حملت أغلفة هذه الصحف يوم أمس عناوين فاقعة من نوع «دويلة حزب الله... تختنق» و«حزب الله ينخر لبنان»، أو عبر تويتر ورأس حربته الوزير السعودي ثامر السبهان وجنوده الافتراضيون.

سيناريوهات ما بعد «الحريري» السعودية، ستكون على شاكلة «حسابات إيجابية ستسود المنطقة بعد القضاء على نصر الله وحزبه». هذا ما أراد الكاتب مساعد العصيمي في صحيفة «الرياض» قوله لنا في معرض تبريره للحرب المقبلة، مضيفاً أنّ «حسن نصر الله متوتر حد الرعب الشديد، توتر ينطلق من عدم الثقة بالإيرانيين بعدما اكتشف أنه لم يقرأ التاريخ جيداً». وبحسب رأيه، ها هم «يهربون من الضاحية الجنوبية وكل ما له علاقة بالحزب وأرضه... ومطار بيروت بصوره وأخباره يظهر الإيرانيين الهاربين بكثرة تلفت النظر»!

زميله في الصحيفة نفسها، عبدالله الزازان، عاد إلى تاريخ نشأة حركة المقاومة الإسلامية لـ «الوقوف على واقع حزب الله اللبناني وضبط حركته، هو الذي يشهد مخاضات في لبنان وسوريا ومناطق أخرى من العالم». وبحسب الزازان، يرجع الفضل في صنع «حزب الله» إلى الإمام المغيب موسى الصدر. إذ أورد في مقالة بعنوان «حزب الله... المأزق وخطوط الانحراف»، إن «الصدر عاد إلى لبنان عام 1959 يحمل معه توجهاً طائفياً، ومضى في خطته الكبرى [دولة شيعية في الجنوب اللبناني]»، متناسياً عن جهل أو غفلة أن الإمام المغيب كان محل إجماع اللبنانيين في سلمهم وحربهم. ثم عاد ليؤكد أنّ استقالة الحريري جاءت «لتضع لبنان مستقبلاً على الخارطة السياسية الصحيحة».

الحرائق التي أشعلتها السعودية في العراق وسوريا واليمن والبحرين بحجة ملاحقة النفوذ الإيراني والقضاء عليه، لم تنطفئ بعد. لكن بحسب جميل الذيابي رئيس تحرير جريدة «عكاظ»، كما «كانت حرب اليمن خياراً وحيداً فرض على السعودية أن تخوضها، والسبب إيران، ستكون الحرب على عملاء إيران في اليمن ولبنان مفروضة عليها».

حملات سياسية وشعبية سعودية في لبنان، اختارت معها الدبلوماسية الناعمة خلع قفازها الحريري، وليس المقصود بـ «الحريري» رئيس الوزراء اللبناني المغلوب على أمره، حتى إنّه لم يكلّف المملكة غير تصريح عبر صحافي سعودي صغير في برنامج مرسيل غانم أوّل من أمس للقول للبنانيين إنّ رئيس وزرائهم لن يعود! وبحسب التشخيص العسكري للكاتب خالد السليمان في صحيفة «عكاظ»، أنّ «لبنان بيت الداء. واذا أراد العالم العربي التخلص من السرطان الإيراني في الجسد العربي، فعليه استئصال «حزب الله» من لبنان، وهذا ما قرره الجراح السعودي».

mbc و «روتانا» خائفتان... ومردوخ خسر حليفاً

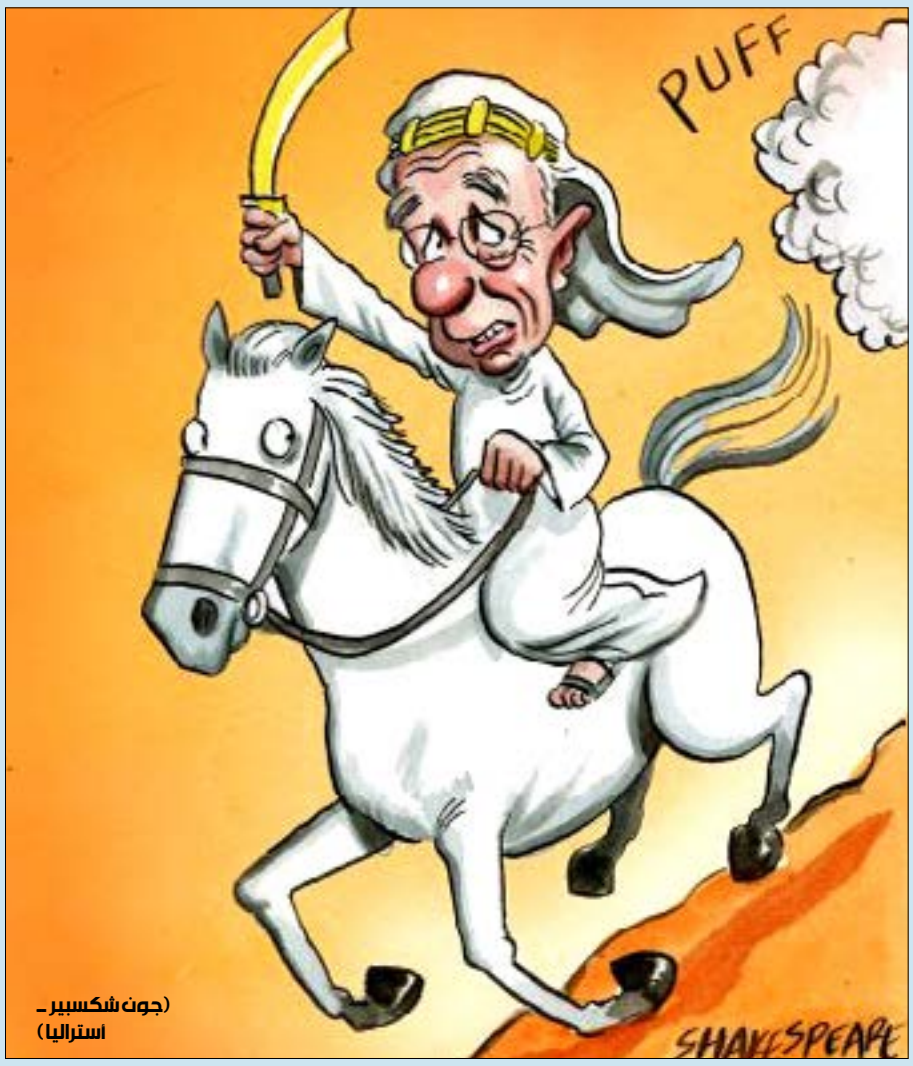

(جون شكسبير ـ أستراليا)

نادين كنعان

في ظل حفلة الجنون التي تضرب السعودية منذ السبت الماضي، أمر ولي العهد محمد بن سلمان باعتقال أصحاب ثلاث إمبراطوريات إعلامية مع عشرات الأمراء والوزراء الحاليين والسابقين. وفيما ينتظر الأمير الوليد بن طلال مالك قنوات «روتانا» ووليد الإبراهيم صاحب شبكة mbc وصالح كامل مالك محطات art مصيرهم، بدأت انعكاسات الواقع الجديد تظهر على مؤسساتهم والمشهد الإعلامي. تعتبر mbc الأكثر تأثّراً بالمتغيّرات بما أنّها تُحكم سيطرتها في ظل تراجع شهرة قنوات «روتانا» في السنوات الماضية واقتصار شعبية art حالياً على مصر.

في زحمة السيناريوات والتوقعات حول المسار الذي تتخذه الأوضاع في المنطقة، سلّط الإعلام الأجنبي أخيراً الضوء على مصير المؤسسات المملوكة من «حيتان الإعلام» في حال وضعها تحت السلطة الرسمية من جهة، وعلى الوليد بن طلال كونه الحليف الأساسي لتايكون الإعلام الأسترالي ـ الأميركي روبرت مردوخ الذي يمتلك شركات ضخمة أهمّها «نيوز كورب» و 21st Century Fox من جهة ثانية.

تحدّثت كريستين ديوان من «معهد دول الخليج العربية» في واشنطن لـ «فايننشال تايمز» عن نيّة بن سلمان «الواضحة للسيطرة على الإعلام بالتوازي مع إحكام قبضته على مفاصل الدولة والاقتصاد»، معتبرة أنّ المسألة «مقلقة وتزيد المخاوف حول تكريس إعلام الرأي الواحد، من دون أدنى حدّ للتنوّع في الآراء والتغطية»، لا سيّما أنّ المؤسسات الخاصة تتمتع بهامش أكبر من الحرية لناحية البرمجة تجعلها أكثر جاذبية للمشاهدين والمعلنين. لكن بما أنّ هذا المبدأ لا ينطبق على السياسة، «يرجّح محلّلون أنّ السلطات ستُحافظ على هيكلية وطبيعة عمل هذه المؤسسات طالما أنّها تخدم مصالحها». في هذا السياق، قال صحافي مخضرم في mbc إنّ القنوات «تلتزم سياسة المملكة بغض النظر عن هوية المالك. لا نيّة لكسر هذه القاعدة، كما أنّ هذا ليس منطقياً من الناحية الاقتصادية. نحن جزء من وسائل الإعلام التي تقدّم للعالم صورة عن التغييرات الإيجابية التي تحصل في بلادنا... جميعنا في مركب واحد». أحد الموظفين في «روتانا» أيّد هذا الرأي، إذ رأى أنّ نقل الملكية إلى الدولة «أفضل من الإقفال الذي سيكون كارثياً بالتأكيد».

الصحيفة البريطانية تواصلت أيضاً مع عاملين في «روتانا» وmbc قالوا إنّهم تلقّوا رسائل إلكترونية هذا الأسبوع تؤكد أنّ عملهم «سيستمرّ كالعادة»، مشددين على أنّ شعوراً غريباً ينتابهم لدى إعداد تقارير عن «قضايا فساد يتّهم فيها وليد الإبراهيم والوليد بن طلال»، معبّرين أيضاً عن خوفهم من عدم الحصول على رواتبهم في حال تجميد حسابات الثنائي المصرفية. غير أنّ هذه الهواجس تبدّدت مرحلياً بعد الإعلان الثلاثاء الماضي عن تجميد الحسابات الشخصية فقط في انتظار استكمال التحقيقات.

من جهة ثانية، كشفت وكالة «بلومبيرغ» أنّ أسهم الوليد بن طلال في 21st Century Fox صارت «صفراً» في 30 أيلول (سبتمبر) 2017، بعدما انخفضت من أكثر من 6 في المئة إلى 4,98 في المئة في كانون الأوّل (ديسمبر) 2015. سبب البيع وهوية الشاري لا يزالان مبهمين، إلا أنّ صحفاً أجنبية، على رأسها الـ «غارديان» البريطانية، رأت أنّ الموضوع أفقد مردوخ «حليفاً أساسياً كان يثبّته على رأس مجلس الإدارة». يأتي ذلك قبل الاجتماع الذي يعقده المساهمون في 21st Century Fox الأسبوع المقبل في محاولة للسيطرة على المؤسسة التي تشمل «فوكس سيرتش لايت بيكتشرز»، و«فوكس نيوز»، و«سكاي»، و«إنديمول»، و«ناشونال جيوغرافيك». بناءً على ذلك، أشارت صحيفة «ذا سيدني مورنينغ هيرالد» إلى أنّ خسارة الأمير (الوليد) قد تفسّر أيضاً الأنباء التي جرى تداولها هذا الأسبوع حول محادثات جرت بين 21st Century Fox وشركة «والت ديزني» حول نيّة الأولى بيع غالبية أسهمها للثانية، وبالتالي الابتعاد عن صناعة الترفيه لصالح التركيز «حصراً على الأخبار والرياضة»، لا سيّما أنّها تواجه صعوبات في مجاراة مؤسسات مثل «أمازون» و«نتفليكس». علماً بأنّ صحيفة «نيويورك تايمز» نقلت عن نجل روبرت، جيمس مردوخ، قوله إنّ «المحادثات تتم مع «سكاي»... نأمل أن تكتمل الصفقة في منتصف العام المقبل بعد الحصول على الموافقة القانونية في بريطانيا».

برامج خليجية من بيروت: منين أجيب ناس؟

زكية الديراني

لم تكن المنافسة بين mbc والمحطات الإماراتية، خصوصاً «دبي»، خافية على أحد. لكن الفرق أنّ الشبكة السعودية الخاصة تتمتع بهامش أكبر من الحرية، مقارنة بـ «دبي» التابعة للحكومة. من هذا المنطلق، كانت mbc تتفوّق على زميلتها في غالبية برامجها، لا سيّما الفنية. لكن يبدو أنّ في جعبة «دبي» حالياً برمجة «دسمة» قد تنافس mbc، خصوصاً بعد اعتقال مالكها وليد الإبراهيم الذي ضعضع الأوضاع في كواليسها. لدى المجموعة الإماراتية مشاريع عدّة ستبصر النور قريباً. هناك النسخة العربية من البرنامج الأميركي The Insider المتخصص بأخبار المشاهير، والموسم الثالث من «إنت أونلاين» لوسام بريدي، الذي يصوّر حالياً في دبي، وقد استقبل أسماء كثيرة مثل السعوديين هشام الهويش وأحمد البايض، والبحرينية زهرة عرفات، والمصرية نور الغندور، واللبنانيين زافين قيومجيان وجوزيف عطية.

من جانبها، تطلّ منى أبو حمزة (الصورة) اليوم في الموسم الأوّل من «حكايتي مع الزمان» (كل اثنين ـ 20:00)، وهو النسخة العربية من البرنامج الهولندي Story Of My Life. لكن عقبة مهمّة تعترض هذا العمل أنه البرنامج الوحيد الذي يصوّر حالياً في لبنان، وهي اعتذار الضيوف الخليجيين عن عدم الحضور إلى لبنان لاستكمال تصوير الحلقات. وجاء ذلك بعد منع الكويت والسعودية والإمارات رعاياها من السفر إلى هذا البلد. انعكاس الصراع السياسي شمل أيضاً برامج أخرى كانت تصوّر في بيروت منها «أراب أيدول» (mbc) و«ذا فويس». فقد كان يُستبدل الضيوف في اللحظة الأخيرة بعد ارتفاع حدّة الخطاب وتأزّم الأوضاع. مع العلم بأنّ ميزانية كبيرة رُصدت لـ «حكايتي مع الزمان» (تنتجه شركة «تالبا الشرق الأوسط») الذي يستغرق تصوير كل حلقة منه نحو 15 ساعة لأنّه يغيّر ملامح الضيف ويعرض صراعه مع التقدّم في العمر. حتى الآن، صوّرت منى أبو حمزة نحو 6 حلقات استضافت فيها يوسف الخال وزوجته نيكول سابا، وغادة عبد الرازق وابنتها روتانا، وحسن الردّاد وزوجته آيمي سمير غانم، إضافة إلى هند البلوشي وهيا الشعبي. وكان القائمون على «دبي» قد قرّروا أن تطغى الشخصيات الخليجية على البرنامج لمخاطبة المُشاهد الخليجي.

تقرير

تنتهي الثلاثاء المقبل المهلة المحددة لإنهاء مجلس الإنماء والإعمار الدراسة المتعلقة بتوسيع مطمري الكوستابرافا وبرج حمود ــ الجديدة. حتى الآن، لا يوجد لدى المجلس تصور واضح حول الاقتراحات الواجب اعتمادها. وفق ما تؤكد مصادر المجلس. في هذا الوقت، يبدو أن توسيع مطمر الكوستابرافا قد لا يحتاج الى انتظار «بيروقراطية» القرارات الوزارية، إذ ان هناك مخططاً يقضي بزيادة 150 الف متر مربع على مساحة المطمر الحالي، ما يعيد طرح المخاوف المتعلقة بسلامة الطيران مع ازدياد «نشاط» المطمر الملاصق للمطار الدولي في السنوات المقبلة

150 ألف متر ستزاد إلى مساحته الحالية

الكوستابرافا باقٍ... ويتمدد

الكوستابرافا سيستقبل يومياً نحو 2150 طناً مع انضمام نفايات الشوف وعاليه (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

من المقرر تخصيص مساحة 150 ألف متر مربع إضافية لتوسيع مطمر الكوستابرافا، بحسب صاحب شركة «جهاد للتجارة والمقاولات» الملتزمة أعمال إنشاء المطمر، جهاد العرب. وقال العرب في اتصال مع «الأخبار» إن مجلس الإنماء والإعمار أطلعه منذ فترة على تصميم أولي يقضي بتوسيع المطمر عبر استصلاح عقار مجاور، «إلا أن المجلس لم يبحث معنا حتى الآن أي تفاصيل تتعلّق بمخطط التوسيع وبالاقتراحات التقنية».
تجدر الإشارة الى أن الخرائط المتعلّقة بإنشاء مطمر الكوستابرافا تُفيد بأنه تم ردم نحو 160 ألف متر مربع، وأن

> العرب: الارتفاع الأقصى المسموح به للمطمر هو 9 أمتار نتيجة القرب من المطار

المساحة كلها تم تخصيصها لإقامة المطمر الحالي، ما يعني أنه سيتم توسيع المطمر عبر زيادة مساحة مماثلة (تقريبا) للمساحة التي كانت مخصصة له.
ولفت العرب الى أن الارتفاع الأقصى المسموح به للمطمر هو تسعة أمتار، «نظرا لوجوده في نطاق المطار، بخلاف مطمر برج حمود ـ الجديدة، حيث هناك امكانية للارتفاع أكثر».
وكان قاضي الامور المستعجلة في بعبدا، القاضي حسن حمدان، اتخذ في 31 كانون الثاني الماضي قراراً بإقفال المطمر بعدما خلُص الى أن موقعه «يُمثّل خطراً على حركة الطيران قد يزداد مع الوقت بسبب جذبه الطبيعي للطيور»، فضلا عن إثارة القرار مسألة دفن النفايات بشكل غير مطابق للمواصفات. إلا أن محكمة الإستئناف قررت في 18 أيلول وقف تنفيذ الحكم من دون أن تعلّل قرارها، نتيجة الضغوطات التي مورست بدافع غياب البديل الذي يُجنّب عودة النفايات الى الشارع.
هذا السياق يأتي في ظلّ إعادة طرح المخاوف التي يثيرها توسيع المطمر في تلك المنطقة على حركة الطيران، خصوصا مع زيادة «نشاط» المطمر عبر ازدياد نسبة النفايات الواجب طمرها مع انضمام نفايات الشوف وعاليه وشمولها بعمليات الطمر.
وبحسب التقديرات، فإن المطمر يستقبل حاليا نحو 1500 طن يوميا، وتُقدر نفايات الشوف وعاليه بنحو 650 طناً يومياً، ما يعني أن المطمر سيستقبل نحو 2150 طناً يومياً.
مصادر في مجلس الانماء والإعمار أشارت الى أنه لا يوجد حتى الآن أي تصوّر واضح حول المخطط المزمع تنفيذه لتوسيع المطمرين لأنّ اللقاءات المخصصة مع الاستشاريين لم تنعقد بعد، علما أن الثلاثاء المُقبل تنتهي المهلة التي منحتها الحكومة اللبنانية للمجلس من أجل إعداد دراسة توسعة المطمرين.
هذا الأمر يعني عمليا، أن إعداد الدراسة اللازمة ستستغرق وقتا أكثر مما كانت الحكومة وضعته، وبالتالي سيتم تأجيل المباشرة في تنفيذ مشروع التوسعة. وتقول المصادر نفسها: «حتى لو أنهينا الدراسات والإستشارات، سنراسل من؟»، في إشارة الى استحالة عقد مجلس الوزراء في الوقت الراهن اي جلسة بسبب الوضع السياسي المتأزم والمتمثل بغياب رئيس الحكومة سعد الحريري.
إلّا أن تأخير إنجاز الدراسات وبالتالي تأجيل المباشرة بمشاريع التوسعة يطرح مخاوف من امكانية احتواء الأزمة لاحقاً في حال لم يتم الالتزام بمواعيد التلزيم والتنفيذ في ظل تسارع بلوغ المطمرين طاقتهما الإستيعابية.
صاحب شركة «خوري للمقاولات»، الملتزمة أعمال مطمر برج حمود ـ الجديدة، داني خوري أكد في اتصال مع «الأخبار» أنه لم يُبلّغ بعد عن أي تصوّر مرتقب، لافتا الى «صعوبة خيارات التوسعة في موقعه المُحاصر بالأراضي المشغولة»، ومؤكداً استحالة تجاوز ارتفاع الطمر عن 13 مترا، ما يُرجّح خيار الردم الإضافي للبحر. وهنا، تبرز معضلة أخرى، تتمثل بصعوبة التفاوض مع شركات النفط في تلك المواقع. هذه الشركات قادرة على عرقلة المشروع، وفق ما يُفيد العارفون في الملف.
أمّا عن التكلفة الإضافية لمشروع التوسعة، فإنها لم تتضّح بعد، في انتظار اعتماد اقتراحات يتوصل اليها المجلس بالاتفاق مع الإستشاريين. تجدر الإشارة الى أن مناقصة تلزيم أعمال مطمر برج حمود ـ الجديدة كلّفت 109 ملايين دولار فضلا عن أن مناقصة الاشراف على المطمر كلّفت 463 ألف دولا، فيما كلفت مناقصة تلزيم أعمال مطمر الكوستابرافا 60 مليون دولار، إضافة الى 450 ألف دولار خُصّصت لمناقصة الإشراف على المطمر.
والى ذلك، أقرّت خطة النفايات الحكومية نحو 90 مليون دولار ك «رشى» للبلديات المحيطة بالمطامر، 40 مليوناً منها «حوافز» لبلديات برج حمود والجديدة ـ البوشرية ـ السد والشويفات وبرج البراجنة والمنطقة الخدماتية الثانية (الشوف وعاليه)، و50 مليون دولار لـ «تغطية مشاريع إنمائية في البلدات المُحيطة بكل من المطامر الثلاثة وموزعة على أربع سنوات على أن يُعد مشروع قانون برنامج لتمويل هذه المشاريع».

مؤشر

«مؤشر فرنسبنك للتجزئة»: تحسن في الفصل الثالث

شهدت معظم قطاعات التجزئة تحسّناً في الفصل الثالث من عام 2017 مقارنة مع الفصل الثاني من السنة نفسها، ما أدى إلى ارتفاع مؤشر «جمعية تجار بيروت ــ فرنسَبنك لتجارة التجزئة» إلى مستوى 49,93 نقطة مقارنة مع 45,57 نقطة في الفصل الثاني من السنة نفسها. لكن هذا الارتفاع ليس كافياً لتصحيح المسار التنازلي لنشاط الأسواق.
وبحسب المؤشر، بلغ الإرتفاع الحقيقي لأرقام الأعمال 9,57%. وتوزّع هذا الارتفاع في حجم أعمال القطاعات على النحو الآتي: زيادة في قطاع المحروقات بلغت 12,45%، الأحذية والسلع الجلدية 33,70%، معارض السيارات 24,06%، حركة المجمعات التجارية 23,00%، المشروبات الروحية 22,19%، العطور ومستحضرات التجميل 21,47%، الساعات والمجوهرات 17,61%، التبغ ومنتجاته 17,15%، الملابس 16,14%، المطاعم والسناك بار 15,49%، السلع الصيدلانية 15,36%، المخابز والحلويات 13,67%، الأثاث والمفروشات 13,47%، الأجهزة المنزلية الكهربائية، والراديو والتلفزيون 11,21%، السلع البصرية والسمعية 5,94%، التجهيزات المنزلية 2,94%.
أما القطاعات التي سجّلت تراجعاً في حجم أعمالها فقد جاءت نتائجها على النحو الآتي: تراجع في قطاع معدّات البناء بنسبة 37,37%، وفي قطاع الكتب والصحف والمجلات والقرطاسية بنسبة 21,43%، والسلع الرياضية بنسبة 6,08%، واللعب والألعاب بنسبة 2,23%.
أما على صعيد تراكمي، فإن نتائج الفصل الثالث تعكس تراجعاً مقارنة مع ما كانت عليه في الفترة نفسها من عام 2016. هذا يعني أن حركة الاستهلاك تباطأت مع تسجيل تراجع في المبيعات لدى القطاعات المتعلقة بالسلع المعيشية والأساسية كالمواد الغذائية والمخابز والملابس والكتب والأجهزة المنزلية. وهذه المؤشرات تدل بوضوح على تفشّي حالة «تفقّر» المجتمع الإستهلاكي ما يجعل الحاجة ملحّة لوقف هذا المنحى الخطير بإعتماد خطّة إنقاذية فورية للإقتصاد لإزالة المخاوف الناتجة من التباطؤ وتراجع الإيرادات العامة وتزايد في التهريب والتكتّم والنشاط الإقتصادي غير الشرعي.
وتفاوتت وطأة التراجع بين قطاع وآخر. وأبرز أبواب التراجع تمثّلت في مبيعات الهواتف الخلوية التي سجلت تراجعاً بنسبة 33,90%، والآلات الموسيقية 27,28%، والأثاث والمفروشات 15,26%، الأجهزة المنزلية 13,87%، الأجهزة الطبية 13,01%، معدّات البناء والهندسة 11,66%، الأحذية والسلع الجلدية 10,93%، السوبرماركت والمواد الغذائية 8,17%، الكتب والصحف والمجلات والأدوات المكتبية والقرطاسية 7,49%، اللعب والألعاب 6,67%، الملبوسات 5,13%، الأجهزة المنزلية الكهربائية 5,07%، السلع الصيدلانية 4,87%، التجهيزات المنزلية 4,61%.

تقرير

طريق عام كفرجوز ـ النبطية: غول «المول» يقضم الأرض والأشجار... والهواء!

ست وعشرون شجرة قطعت على دفعتين. انقطعت قلوب أهل الحي معها. الـ«مول» في النبطية بات أشبه بالغول: يقضم الأرض والأشجار ويكاد «يقطع» الهواء. «وحش الإسمنت» لا يشبع

سارة دغمان

يوم أتى غازي فقيه وسكن قرية كفرجوز الجنوبية الواقعة على مشارف مدينة النبطية، غرس الأشجار على جانب الطريق، رعاها وكبُرَت كما أولاده. أهل الحيّ يذكرونها، ويذكرون عندما استفاقوا منذ ست سنوات على قطع ست عشرة شجرة دفعةً واحدة. لم يقدموا شكوى رسمية آنذاك، ومرّت القصة مرور الكرام. منذ أيام، تجدد «القضم». عشرة أشجار جديدة «اختفت» من على الطريق العام، لأن «المول» يريد مكانها موقفاً للسيارات في الحي الذي كان دافئاً قبل أن يظهر «المول» ـ الغول.

مطلع 2005، اشترى أحد الأثرياء قطعة الأرض التي تقع على جانب طريق عام كفر جوز ـ النبطية، في أوّل الحيّ تماماً. كانت أرضاً صخرية، ففُجِّرَت صخورها بالديناميت. «كانت هذه أول عملية مخالفة شكلت خطراً على الأبنية المجاورة وسكانها»، بحسب الجيران. اتصل السكان بالقوى الأمنية والبلدية للاطلاع على ما يجري ووقفه، فأتاهم الرّد: «من لديه اعتراض فليأت ويقدّم شكوى». لم يذهب أحد. تردد الجميع، لأنهم سمعوا أن صاحب العقار «مدعوم» من جهة نافذة في المنطقة. جُهِّزت الأرض وأُعلِنَ استثمارها في بناء مركز تجاري ضخم. ظهر «المول» بصورته الحالية قبل ثلاث سنوات. لكن المخالفات، حسب الأهالي، استمرت. لا يتوقف الأمر على قضم عشرة أشجار جديدة قبل أيام. مخالفات «المول» أكبر من ذلك. فهو مُنشأ على كل مساحة العقار، فيما يقول مهندسون إن عامل الاستثمار في المنطقة لا يتجاوز 80% من المساحة الإجمالية للعقار. إلى ذلك، للمول طبقتان تحت الأرض تُستخدَمان مواقف للسيارات. وفي هذا، أيضاً، مخالفة، بحسب المهندسين، لأن الطبقات تحت الأرض يجب أن تراعي نسبة معينة من عدد الطبقات المنشأة فوق الأرض. وهذا كله في كفة، والمولدات الكهربائية في كفة ثانية. المركز الضخم وضع المولدات الكهربائية إلى جانب المباني السكنية من دون مراعاة أي من الشروط والمعايير البيئية والقانونية. الورشة مستمرة. شاحنات تابعة لبلدية النبطية تتولى قطع الأشجار. قصدنا مركز البلدية للاطلاع على ما يجري. تجاوب الموظفون حتى غُرَف هدف المقابلة. وقعت كلمة «مول» كالصاعقة. حلّ الارتباك على الجميع ولم يعد يوجد أحد لإجراء المقابلة. رئيس الدائرة الإعلامية في البلدية قال إن «إجراء المقابلة يتطلب تقديم طلب مسبق والموافقة عليه، بالإضافة إلى إرسال طلب رسمي من قبل الصحيفة». رئيس مصلحة الزراعة في النبطية هادي مكي، رأى أنه «لا يوجد أي مشكلة في الموضوع... كل شي في أحراج ومخالفات ما شفتوا غير كم شجرة؟». وعند سؤاله عن دور الوزارة في مسألة قطع «ست وعشرين شجرة»، كان التبرير بأنّ «صاحب المشروع يريد أن يبني موقفاً عاماً لمشروعه، فقُدِّر الضرر، وعلى أساسه أُعطي القرار بقطعها بعد الموافقة المبدئية من البلدية». إذاً وزارة الزراعة

> **«المول» منشأ على كل مساحة العقار فيما عامل الاستثمار في المنطقة لا يتجاوز 80%**

لديها تبريراتها أيضاً. الأكثر غرابة أن مكي عندما حاول إقناعنا بأن صاحب المشروع له حصة ضمن الطريق العام، ناقض ما قاله سابقاً بأن الأشجار التي قطعت هي من ضمن العقار.

لا تتوقف الأمور عند هذا الحد. لا بد من الإشارة إلى معاناة يومية لجيران «المول»: المولدات الكهربائية «مزروعة» إلى جانب المباني السكنية من دون مراعاة أيٍّ من الشروط والمعايير البيئية والقانونية. وعند اعتراض السكان، عُرِض عليهم إعطاؤهم اشتراكات كهربائية مجانية مقابل التوقيع على موافقة وجودها. استغلالاً لحاجات الناس مقابل تمرير مخالفة. الجيران قايضوا الهواء الذي يتنفسونه، بالكهرباء. لماذا؟ لأنه لا كهرباء. والآن، لا أشجار. أحد السكان، الذي يقطن في الطابق الأول في المبنى الملاصق للمول، وهو أكثر المتضررين من هذا الأمر، عرض منزله للبيع.

في الأصل، يقول كثيرون، إن المركز التجاري «المزدحم» بنيَ على حساب الأسواق الشعبية والتجارية في المدينة. يقول المعترضون بيأس: أول «سوبر ماركت» داخله افتتحت برعاية وزراء وشخصيات نافذة سياسياً، فلماذا العناء؟ اللافت، أنّه عند دخول المبنى البلدي تستقبلك لوحة كبيرة عن «الخطة الاستراتيجية لعمل البلدية»، من ضمنها: «المحافظة على البيئة والصحة والسلامة العامة». الترجمة لهذه الخطة، على ما يبدو، هي «زراعة» المولدات الكهربائية، وقطع الأشجار.

تقرير

طريق بعلبك تمر بـ«خوة» زحلة!

من الآن وصاعداً، طريق بعلبك لن تمر بوسط زحلة... على الأقل لأصحاب الحافلات. المرور بـ«عروس البقاع» سيكون له ثمن: خمسون ألفاً «عالماشي»!

رنا قرعة

زحلة هي مركز محافظة البقاع وسوقها ومستشفاها وواحدة من أكبر مدنها، ومقصد البقاعيين وصولاً إلى الهرمل. «عروس البقاع»، كما يحب أهلها وصفها، محطة إلزامية للعبور إلى ما بعدها. لكن بلديتها، على ما يبدو، لا تريدها «محطة» مجانية، خصوصاً لمن هم «من غير أبناء المنطقة». فقد بدأت شرطة البلدية في المدينة فرض غرامة على الحافلات التي تمرّ بالمدينة قدرها خمسون ألف ليرة! والخمسون ألفاً، بالنسبة إلى سائقي الحافلات، «رقم موجع»، وليست تفصيلاً. علماً أن قراراً كهذا، في غياب خطط النقل العام، يربك كثيرين من قاصدي المدينة لإنجاز معاملاتهم.

رئيس البلدية أسعد زغيب أوضح لـ«الأخبار» أن بلديته بدأت مشروعاً «تنظيمياً»، لافتاً إلى استحداث محطة جديدة للفانات تتقاضى رسماً يومياً قدره 2000 ليرة، بدل توقف لإنزال الركاب أو انتظارهم. وأكّد أن المحطة «قيد الإنجاز». وعن موقعها أجاب: «أمام السرايا»، أي على بعد خطوات من محطة لسيارات الأجرة موجودة أصلاً.

ضاع السائقون في خطة زغيب: أي المحطتين هي المحطة المقصودة وأي منهما «القانونية»؟ محطة سيارات الأجرة موجودة أصلاً، وزغيب محق في هذا. لكن، المحطة الجديدة، التي تقبض من سائقي الحافلات «بدل مرور»، أو «بدل اشتراك موقف للفانات»، كما تسميّه البلدية، ينفي سائقو الحافلات وجودها. وبعد معاينة المكان تبيّن أن المحطة المذكورة عبارة عن خطين مرسومين على الأرض بالأبيض!

سائق إحدى الحافلات شكا من تغريمه خمسين ألف ليرة لدى مروره بالمدينة لإنزال أحد الركاب. والقرار، بحسب السائق، لا يقتصر على إنزال الركاب، وإنما أيضاً «على مجرد المرور في منطقة زحلة»، مؤكداً أن تغريم السائقين بدأ قبل مشروع إنشاء المحطة الجديدة

رئيس البلدية قال إن الحملة هدفها «ليس التنظيم فقط، وإنما الحد من التلوث على المدى البعيد»، مشيراً الى «ارتفاع نسبة التلوث الذي تعاني منه المنطقة ما أدى الى ارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان بين السكان». وفي حسابات البلدية خطة متكاملة تقضي بإنشاء محطة خارج مدينة زحلة، يتم فيها إنزال الركاب من قبل الحافلات «العادية»، على أن يجري نقلهم إلى داخلها في حافلات «صديقة للبيئة». هكذا، ببساطة، يبقى التلوث خارج زحلة، وينعم الزحلاويون بالهواء النظيف.

(هيثم الموسوي)

تقرير

تأهيل أوتوستراد الزهراني ـ صور بعد طول انتظار وعشرات الضحايا

آمال خليل

أطلقت وزارة الأشغال العامة والنقل ورشة تأهيل مقاطع عدة على أوتوستراد الزهراني – صور، بعد سقوط عشرات الضحايا في حوادث سير تسبّب بمعظمها خلل هندسي في الإنشاءات. وأفاد رئيس اتحاد ساحل الزهراني علي مطر أن الوزارة أخذت بتوصيات الكشف الفني الذي أجراه القسم الهندسي في الاتحاد بعد تكرار حوادث السير بشكل لافت في الأشهر الماضية، وأظهر أن الطريق يفتقد لشروط السلامة العامة، فضلاً عن السرعة الزائدة للبعض. وبحسب مطر، رصدت الوزارة 150 مليون ليرة لبنانية كلفة صيانة وتعبيد منخفضات تشكلت على مر السنوات فوق جسور الزهراني وتفاحتا والبيسارية وعدلون بسبب رداءة الأشغال.

ورغم قيام الوزارة بواجبها بعد تأخير كبير، لكنها لم تفعله على أكمل وجه. إذ لم يضع المتعهد إشارات تنبيهية لوجود أشغال قبل الورشة بمسافة كافية، في طريق يعتمد فيها المارة سرعة لا تقل عن مئة كيلومتر في الساعة. وفي اليومين الماضيين، لا سيما في الليل بغياب الإنارة، تضررت سيارات عدة ووقعت حوادث اصطدام بعدما فوجئ السائقون بالحفريات الجديدة.

أما «كوع النبي ساري»، كما يتعارف عليه أهالي المنطقة، فله ورشة خاصة. إذ أن العيب الإنشائي في هذا المقطع البالغ طوله 1400 متر، يتمثل بانحراف المسلك الغربي من الطريق في الاتجاه المعاكس، خلافاً لمعايير السلامة العامة. وعليه، تقع السيارة المسرعة في الفخ عند وصولها إلى المرتفع عند محلة انصارية قبل أن تبدأ بالانخفاض تلقائياً بشكل سريع حتى يجد السائق المسرع أن المقود يشده بقوة نحو اليمين بالدفع العكسي بسبب ميول نصف الطريق الغربي بانخفاض 45 سنتمتراً باتجاه قناة المياه. مناقصة المئة وخمسين مليون ليرة التي تنجز حالياً، لا تشمل صيانة هذا المنعطف الذي يحتاج إلى رفع المسلك الغربي في اتجاه صور لتأمين دفع عكسي للسيارة في اتجاه الشرق، الأمر الذي يحتاج إلى تكاليف ودراسات إضافية.

الواقعية والديموقراطية في السياسة الخارجية الأميركية [3/3]:

أسعد أبو خليل *

روايـة أبـرامـز عـن صعـود الإسـلامـيّـين في الـعـالـم الـعـربـي هـي الـروايـة الـصـهـيـونـيّـة الرسميّة بحذافيرها، وهـي تشدّد على أن الأنظمة المتحالفة مع أميركا لم تكن مسؤولة قطّ عن صعود الإسلاميّين2، وهي لم تخلقهم رغم قرائن تاريخيّة (معاصرة) عكس ذلك. إن النظام الأردنـي والنظام الساداتي المصري والـنظام السعودي، بل كل أنظمة الخليج، أعانت وموّلت وسلّحت المنظمّات الإسلاميّة على أنواعها في كل سنوات الحرب الباردة، وما بعد، من أجل تقويض دعائم الأنظمة القوميّة العربيّة واليساريّة (في اليمن وفي لبنان ضد الحركة الوطنيّة). لكن هذا الدعم لم تكن أميركا بعيدة عنه، لا، بل هي شاركت فيه بحماسة3 شديدة لأنها كانت ترى أن أي بديل عن الناصريّة واليساريّة هو في مصلحة أميركا، خصوصاً أن المنظمّات الإسلاميّة لم تكن تكترث لموضوع فلسطين4، ولأن هـذه المـنـظـمّـات عـادت الشيوعيّة والتقدميّة أكثر بكثير ممّا عادت الصهيونيّة. وأبـرامـز، الـذي لـم يـدرس الـشـرق الأوسـط ولـيـس خـبـيـراً فـي شـؤونـه ـ وإن فرضه تعصّبه الصهيوني مسؤولاً عن ملفات الشرق الأوسط في إدارات أميركيّة مختلفة ـ يُحلّل السياسة في منطقتنا بكليشيهات استشراقيّة تنميطيّة تقليديّة. فالعصب الطائفي هو المُحرّك السياسي الوحيد لمواقف الرأي العام العربي. وعليه، فهو قرّر أن سبب المعارضة الشعبيّة في البحرين هو طائفيّ محض، يُختصر برفض شيعي لحكم السنّة. وفي الحالة السوريّة، يُقرّر أبرامز أن ولاء الجيش السوري للنظام ينحصر في العامل العلوي الطائفي: عنده العلويّون مع النظام والسنّة ضدّه. ويستعين أبرامز بتحليلات إسرائيليّة عن العرب، لأن العدوّ يعرف العرب خير معرفة ولأن شهادته فيهم موثوقٌ بها على خلاف شهادة العرب عن أنفسهم. ويذكر هنا مقالة للخبير الإسرائيلي أميخاي ميغن.5 وميغن هذا من أنصار خلق كيانات داعمة للعدوّ الإسرائيلي في المنطقة وهو في مقالته يشيد بتجربة النظام المُجرم في جنوب السودان، الذي كانت إسرائيل راعيته وداعمته الأولى، كما أنه يشيد بتجربة الإقليم الكردستاني. أي إن نظريّة بن غوريون في الاعتماد على الأطراف6 لا تزال قائمة عند الصهاينة، لكن الانتفاضات العربيّة وتغيير بعض الأنظمة وسّع شهيّة دولة العدوّ للركون على دول في قلب العالم العربي ـ مثل دول الخليج ـ لإقامة حلف إقليمي. لم يعد العدوّ يكتفي بدعم الأطراف في احتلاله وعدوانه ومؤامراته.

ويؤمن أبرامز بنظريّة ميغن في أن نموّ الفكر الليبرالي (المتصالح مع العدوّ الإسرائيلي) يحتاج إلى طبقة متوسّطة غير موجودة في معظم البلدان العربيّة. وهذه النظريّة يعتمدها مبعوث دونالد ترمب في مفاوضات «السلام» العربيّة ـ الاسرائيليّة، جيسون غرينبلات، الذي يحصر ملفّه في فتح الاقتصاد الفلسطيني أمام التنشيط الرأسمالي والاستثمارات الغربيّة والعربيّة لتكوين طبقة ميسورة تنسى عبر الوقت قضيّة فلسطين. وهذه النظريّة هي نفسها الذي يريدها بنيامين نتنياهو بديلاً عن دولة فلسطينيّة (مسخ)، ويوافقه في ذلك حاكما السعوديّة والإمارات. أي أن الليبراليّة العربيّة هي الفرصة الأخيرة للصهيونيّة للنفاذ إلى الثقافة والسياسة العربيّة رغم إقرار أبرامز أن الشعب العربي لا يتبنّى الفكر الليبرالي.7

ويعتمد أبرامز في تفسيره ضعف الليبراليّة العربيّة على آراء الكاتب المصري، ساموبل تـادروس، الخبير في معهد «هدسون» اليمني في أميركا. تادروس توصّل إلى حل لمشكلة السعي الغربي لإعلاء شأن الليبراليّين العـرب. يـقـول تـادروس (الـذي يـدعـو في دراسة له الغربَ إلى تحسّس خطورة معاداة السامية عند المصريّين8) إن سبب ضعف الليبراليّة عند العرب هو فقدان ترجمات عربيّة للكتابات الغربيّة الليبراليّة.9 والبحث عن الليبراليّين العرب يشكّل هاجساً عن الصهاينة في أميركا وفي الغرب. ويرصد الميلياردير الأميركي، جـورج سـوروس، الملايين لدعم الليبراليّين في الشرق الأوسط وفي أوروبا الشرقيّة. والحكومة الأميركيّة تـحـاول أن تـجـد طـريـقـة لـتـعـزيـز مـواقـع الليبراليّين العرب. لهذا، إن عدداً من العرب (مثل مروان المعشّر وغيره) يطلع باقتراحات شتّى حول كيفيّة تعزيز الليبراليّة العربيّة. ولهذا، إن فكرة تادروس عن ضرورة ترجمة الكتابات الغربيّة الكلاسيكيّة عن الليبراليّة ـ وهي موجودة طبعاً بترجمات عربيّة منذ عقود طويلة وإن فات تادروس ذلك ـ كحلّ لضمور الحركة الليبراليّة. وأبرامز يضيف إلى نظريّة تادروس من عنده فيقول إن الكتابات الليبراليّة الغربيّة متوفّرة على الإنترنت باللغة الفرنسيّة والإنكليزية لكن ليس بالعربيّة. (لو أنه يعرف القليل من العربيّة لأدرك خطأه).

ويتراوح أبرامز في كتابه بين التشاؤم والتفاؤل حول مصالح الصهيونيّة في العالم العربي، التي يربطها بفكرة الديموقراطيّة (الانتقائيّة والملائمة والمنقوصة). هو مثلاً منزعج من أن بعض الديموقراطيّين العرب يربطون تحقيق الديموقراطيّة حسب استطلاعات للرأي بـ«القضاء على الفقر أو المساواة الاقتصاديّة أو المجتمع العادل عموماً». وفي هذا تحقيق لديموقراطيّة من نوع آخر عند أبرامز، لأن الديموقراطيّة العربيّة لا تعني عند هؤلاء إلاّ سلاماً وتطبيعاً بين دولة عربيّة ما وبين إسرائيل. ومنظمّة «بيو» (أكثر المؤسّسات نشاطاً في إجراء استطلاعات حول العالم) طلعت هذا الأسبوع باستطلاع عن تقييم الديموقراطيّة في الدول الديموقراطيّة في العالم، واختارت في عيّنة الدول الديموقراطيّة في الشرق الأوسط دولة العدوّ الإسرائيلي وتونس ولبنان والأردن. حتماً إن إدراج النظام التسلّطي في الأردن يعود فقط للعلاقة التاريخيّة الوثيقة بين السلالة الحاكمة هناك وبين صهاينة إسرائيل.

أما عن الاعتقاد السائد في كثير من أنحاء الغرب عن أن هناك معوقات إسلاميّة لتحقيق الديموقراطيّة، فإن أبرامز يرفض ذلك، لكنه يؤمن بوجود معوقات عربيّة. لا يقول أبرامز إن الجينات العربيّة تمنع الديموقراطيّة لكنه يدرج التاريخ العربي كأن التاريخ الياباني مثلاً شكّل عائقاً أمام تحقيق الديموقراطيّة هناك. والمفارقة أن أبرامز يغوص في أسباب غياب الديموقراطيّة في العالم العرب من دون أن يلاحظ عاملاً آخر أكثر وضوحاً من غيره: حكومات الغرب تدعم وترعى وتموّل أو تسلّح معظم أنظمة الاستبداد العربيّة. ويقول أبرامز في حديثه عن المخابرات العربيّة ـ كأنها فريدة في وجودها بين الدول ـ هذه الجملة الغريبة: «إن لدى كل الدول غير الديموقراطيّة قوات أمنيّة قويّة، للسبب البديهي».10 وهل أجهزة الأمن والمخابرات الأميركيّة، مثلاً، هي أضعف وأقل سطوة ونفوذاً من أجهزة الأمـن العربيّة؟ إن تعميمه في ظل دول

> أفنى أبرامز صفحات كتابه سدى، إذ توصل إلى النتيجة التي توصلت إليها الإدارات الأميركية المتعاقبة

الأمـن الـقـومـي الـغـربـيّـة (والـديـمـوقـراطـيّـة) لا يـزيـد في معرفتنا شيئاً أبداً. ولا يبطل جـهـل الـكـاتـب بـدراسـات الـشـرق الأوسـط وثـقـافـتـه ولـغـاتـه، ولا اعـتـمـاده الـحـصـري على خـبـراء صـهـايـنـة أو خـبـراء يـتـوافـقـون في اسـتـنـتـاجـاتـهـم مـع الـصـهـايـنـة، الـفـائـدة السياسيّة للكتاب. هذا الكتاب يفيد في أنه يسبر غور الذهنيّة الأميركيّة الحاكمة في تعاطيها مع الشرق الأوسط، ومع معضلة الديموقراطيّة كما تريدها أميركا ـ كما أرادتها في سنوات الحرب الباردة ـ شعاراً فقط، أو تطبيقاً إذا كانت نتائجها متوائمة مع المصالح الأميركيّة. والحكومة الأميركيّة تجهد في البحث عن حلفاء محليّين ذوي قاعدة شعبيّة. هي فقدت الأمل في قدرة الليبراليّين على الفوز بالانتخابات إلّا إذا كانوا رجعيّين يمينيّين من مخلّفات النظام البائد، كما في تونس، وإن تزيّنوا بشعارات مستجدّة تستفيد من الدعم المالي الخليجي والغربي على حد سواء. لكن أبرامز يُعلمنا أن المنظمّات غير الحكوميّة («إن. جي. أو» الشهيرة، التي يعجّ بها عالمنا العربي كما يعجّ بالخبراء العسكريّين الأميركيّين) هي أيضاً عماد السياسة الأميركيّة. يقول أبرامز عن هـذه المنظمّات المنتشرة في بلادنا: «لها روابط واسعة مع العواصم والمُموّلين الغربيّين».11 لكن أبرامز يُعبّر عن ضيق (سياسي أميركي) من هذه المنظمّات لأن الحكومة الأميركيّة أدركت بعد إنفاقات هائلة أنها ـ أي المنظمّات غير الحكوميّة ـ تفتقر إلى «روابط داخليّة»، أو قواعد شعبيّة. والاستعانة بهذه المنظمّات في الدول غير المتحالفة بالكامل مع أميركا، بات مفضوحاً إلى درجة أن عدداً من الحكومات باتت تتخذ إجراءات قانونيّة ضدّها. ثم، لماذا لا تنشئ وتمول الحكومة الأميركيّة (التي تموّل العشرات من هذه المنظمّات في فلسطين ولبنان مثلاً) منظمّات من هذا النوع في دول الخليج؟ هل لأن هذه المنظمّات تؤدّي غرضاً سياسيّاً ضد أعداء داخليّين (المقاومة في لبنان وفلسطين)؟ يحسم أبرامز الجدال ويقرّ أن القاعدة الحقيقيّة لهذه المنظمّات هي في لندن وواشنطن (لو قال عربي هذا الكلام لاتُّهم برمي الخصوم بالتخوين الباطل). ولأن هذا الخبير الصهيوني بالغ النفوذ في العاصمة واشنطن (حتى وهو خارج الحكم) فيمكن الاستنتاج أن التمويل الغربي لهذه المنظمّات إلى تناقص على مدى السنوات المقبلة.

يعترف أبرامز ويقول: «كنّا نضيّع وقتنا في العمل مع هذه المنظمّات غير الحكوميّة. ليس لديها من تأييد (شعبي)». ويصف المجتمع المدني العربي بكلمات مُحبَطة: «هم من الطبقة المتوسّطة وتلقّوا تعليماً غربيّاً ويتحدّثون الإنكليزيّة جيّداً ويشاطرون الغربيّين في الالتزام بالقضايا المثاليّة. يعيشون في العاصمة حيث يسهل الاتصال بهم من السفارات الغربيّة ومكاتب إن.جي.أو الغربيّة».12

ودعم الديموقراطيّة هو «بزنس» في بلادنا تُوزَّع فيه الغلّة على شلّة من المحاسيب ـ الديموقراطيّين، طبعاً. والمنتفعين والمقاولين وتجّار العقائد المتنقّلة. وكتاب سارة بوش، «ترويض دعم الديموقراطيّة: لماذا الترويج للديموقراطيّة لا يواجه الطغاة»13، يشرح أن دعم الديموقراطيّة هو تجارة في بلادنا، مثلها مثل تجارة البطاطا والسيّارات. وسارة بوش على حق في توضيحها أن برامج دعم الديموقراطيّة الأميركيّة لم تعد موكلة إلى الحكومة الأميركيّة وحدها، بل هي تُلزَم غالباً (وتُخصَّص وبازدياد) لمنظمّات غير حكوميّة (أميركيّة ومحليّة على حدّ سواء)، وهذه المنظمّات تسعى نحو الربح في كثير من الأحيان. وفي مصلحة تجّار الديموقراطيّة تعظيم أدوار هذه المنظمّات ونشاطها كي يستمرّ الدعم وينمو. لكن الحكومة الأميركيّة شعرت بالتضليل من هذه المنظمّات بعد اندلاع الانتفاضات العربيّة. الأموال الأميركيّة المرصودة لدعم الديموقراطيّة متشعّبة، وهي تُوزّع من إدارات مختلفة في الدولة الأميركيّة بما فيها وزارة الدفاع. وتضلّل أميركا الرأي العالم (الأميركي والعالمي) في جدولة نفقات الديموقراطيّة وحقوق الإنسان. ففي الميزانيّة المُقترحة للعام المُقبل مثلاً، ترصد الحكومة الأميركيّة 7،7 مليار دولار لما تسمّيه «الأمن والسلام» في العالم. وهذا المبلغ يشمل دعم ميشليات وتقديم العون العسكري إلى طغاة في دول العالم. والخلط بين السلام والأمن يذكّر بأسماء الوزارات في كتاب «1984» لجورج أورويل: فيه وزارة «السلام» ليست إلا وزارة الحرب، كما أن وزارة الحب هي لفرض الأمن (كاد أورويل أن يتوقّع وزارات دولة الإمارات في التسامح والسعادة).

ويـروي أبـرامـز بـعـض حـكـايـات أحـاديـث جـانـبـيّـة عـارضـة عـن الـديـمـوقـراطـيّـة مـع الطغاة الحلفاء. فيعترف أن حكومته لم تطرح مع الحكومة السعوديّة إلّا موضوعاً واحداً فقط في هذا الشأن: «الحريّة الدينيّة لغير المسلمين في المملكة». وهذه لا تعني إلا حقوق المسيحيّين الغربيّين في المملكة، إذ لا تكترث الحكومة لا لحقوق المسلمين غير الوهّابيّين في المملكة، ولا لحقوق الهندوس والبوذيّين من العمّال الأجانب هناك. تصبح مناصرة التبشير المسيحي، في تصويرها الأميركي الدعائي، سياسة في دعم الحريّات الدينيّة. ويعترف أبرامز أيضاً أن هذا الموضوع الذي طرحه بوش مع الملك عبدالله كان من منطلق عقيدة بوش الدينيّة المسيحيّة (المتعصّبة، إذ ان الرجل كما كشفت عنه مجلّة «نيويورك تايمز» قبل سنوات، على يقين أن كل مَن لا يقبل يسوع المسيح مخلّصاً يذهب إلى الجحيم). يعترف أبرامز أنه لا يذكر أي مناقشة أو أحاديث أو تفاوض أو إثارة في اللقاءات بين المسؤولين الأميركيّين وبين المسؤولين السعوديّين عن حقوق الإنسان والديموقراطيّة: «في الأمور السياسيّة، لم نتحدّ السعوديّين. لا أذكر أي محادثة تعدّت حدود المواضيع الدينيّة (التي تضمّنت حريّة الممارسة الدينيّة لغير المسلمين)». أما عن الدور المحتمل للسعوديّين في شؤون حكومتهم، فلا يذكر أبرامز محادثة واحدة.14

لكن العلاقة بين الحكومة الأميركيّة وبين جماهيريّة القذّافي هي أبلغ تعبير عن

النفاق الاميركي يتبدى ايضا في تغطية طغيان الحلفاء وتجميله (أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

حالة إليوت أبرامز

السياسات الأميركيّة. بين ليلة وضحاها، تغيّر الخطاب الأميركي عن ليبيا (بعد تسوية «لوكربي») وبعد تسليم معدّات صنع أسلحة الدمار الشامل الليبيّة إلى الراعي الأميركي)، ولم يعد القذّافي يُشار إليه في الخطب الرسميّة بـ«الديكتاتور القذّافي»، بل أصبح «الرئيس القذّافي». وفي التقرير السنوي لوزارة الخارجيّة الأميركيّة عن حقوق الإنسان حول العالم، تغيّرت المصطلحات الأميركيّة. ففي تقرير 2003، بدأ التقرير بهذه الجملة الاستهلاليّة: «إن الجماهيريّة الليبيّة العربيّة الاشتراكيّة هي ديكتاتوريّة». بعد عام واحد فقط، استُهلّ التقرير في عام 2004 بالجملة التالية: «إن الجماهيريّة الليبيّة العربيّة الاشتراكيّة العظمى هي دولة تسلّطيّة».

لكن النفاق الأميركي لا يتبدّى فقط في إهمال موضوع حقوق الإنسان والديموقراطيّة في الدول الحليفة لأميركا،

> العلاقة بين واشنطن والقذافي هي أبلغ تعبير عن السياسات الأميركية

بل في تغطية وتجميل طغيان الحلفاء. يكفي أن تقرأ خطاب لبوش في 2007 في مؤتمر عن الديموقراطيّة، إذ جاء فيه: «إن الولايات المتحدة تستعمل نفوذها لحث شركائنا المُقدَّرين مثل مصر والسعوديّة وباكستان للتحرّك نحو الحريّة. وهذه الدول اتخذت مواقف شجاعة وعملاً قوياً لمواجهة المتطرّفين، بالإضافة إلى بعض الخطوات لتوسيع الحريّة والشفافيّة». وخلط بوش بين موضوع الحريّة وبين «مواجهة المتطرّفين» ـ الذي لا علاقة له بموضوع الحريّة في تلك الدول ـ أو على العكس لأن مواجهة المتطرّفين تكون حجّة جاهزة للمزيد من الطغيان والظلم في تلك الدول.

وبعد جهد مستفيض وسعي حثيث لتجميل سجلّه في الإدارات الأميركيّة المتعاقبة التي تعنى بشؤون الشرق الأوسط وحقوق الإنسان، يخلص أبرامز إلى هذا الاستنتاج: «في ما يتعلّق بالممالك الصديقة لا نريد أن نراهم مُطاحين ونرى اضطرابات مكانهم»15، أي أن أبرامز أفنى صفحات كتابه سدى، إذ إنه توصّل إلى النتيجة نفسها التي توصّلت إليها كل الإدارات الأميركيّة المتعاقبة. لكن يضيف من باب رفع العتب أنه يمكن للحكومة الأميركية أن تبحث في شأن «وسائلنا وأهدافنا» مع الطغاة العرب، وأن الحكومة تلتقي معهم في التطلّع إلى رؤية يكون فيها السكّان ينظرون إلى الممالك على أنها تشكّل خياراً «تقدّميّاً» للبلاد. ويشدّد أبرامز على «أننا نريد أن نتحاشى سقوطاً خطيراً للنظام في الدول العربيّة الصديقة».

وفي كل الحالات الخاصّة من الأنظمة التي يحلّل أبرامز وضعها من ناحية الديموقراطيّة وحقوق الإنسان، تجده يختلق الأعذار ليسوّغ دعم أميركا للطاغية. ففي البحرين، يتحدّث عن عنف من الحكومة والمعارضة على حدّ سواء. قد فاتنا أن المعارضة استعانت بالدبّابات وهدمت ساحات واستعانت بدولة أجنبيّة كي تقوّي موقفها. ويجد أبرامز ذريعة لدعم الحكومة الأميركيّة للطاغية في البحرين ويقول إنه ليس للولايات المتحدة إلّا نفوذ قليل جدّاً في البحرين، رغم وجود الأسطول الخامس هناك. ويضيف أنه كان يمكن لإدارة أوباما أن تستعين بطوني بلير للتوسّط في البحرين (لما له من نفوذ وشعبيّة في أوساط المعارضة؟).

ويطالب المؤلّف بالمجاهرة الأميركيّة في دعم ما تراه ملائماً من «إصلاحات»، ويرى أن القول إن الدعم الأميركي يقوّض شرعيّة الإصلاحات ليس صحيحاً. وأبرامز على حق في عدم التعويل على غضبة واحتجاجات الرأي العام العربي ضد السياسة الأميركيّة في زمن يتسم به هذا الرأي العام بالاستكانة والخمول. والمجاهرة في التقرّب من الصهيونيّة من دول الخليج والحديث عن تطبيع سعودي ـ إسرائيلي قريب ليس إلّا نتاجاً للتخمين الأميركي عن ضعف الرأي العام العربي. ويستشهد أبرامز بحالة محمد مرسي وكيف أن «الإخوان» لم يحاولوا المسّ باتفاقيّة السلام مع العدوّ. والتنسيق الأمني بين مصر والعدوّ بات أقوى مما كان عليه أيّام حسني مبارك. فكيف لا تستهين أميركا بالرأي العام العربي؟

يوثّق هذا الكتاب لعقود من النفاق الأميركي من دون علم أو إرادة الكاتب. هو بدأ كتابه بالمديح الذاتي وأنهاه بالإقرار الصريح أن الحكومة الأميركيّة لم تكن يوماً جديّة في طرح ونشر الديموقراطيّة في بلادنا. على العكس، كلّما تسمعون عن حقوق الإنسان والديمقراطيّة في بلادنا في الخطاب الأميركي، زادت حاجتكم إلى ملاجئ ومستشفيات قريبة من منازلكم.

المراجع

1. صدر الكتاب قبل أسابيع عن دار نشر جامعة كمبردج.
2. كتاب «الواقعيّة والديموقراطيّة»، ص. 99.
3. راجع في هذا الصدد كتاب كريستفر ديفدسون، «حروب الظلال»، وقد كتبتُ عنها على هذه الصفحات.
4. تغيّرت وجهة الحركات الإسلاميّة العربيّة من غياب الاكتراث لموضوع فلسطين إلى التحالف الصفيق مع الصهيونيّة كما جرى في مصر في عهد مرسي وتونس في عهد الغنوشي والوهابيّة في كل مراحلها المعاصرة في السعوديّة.
5. راجع مقالة أميخاي ميغن، «عن الانتظام السياسي و«الربيع العربي»، «المجلّة الإسرائيليّة للشؤون الخارجيّة»»، الجزء 6، العدد 1 (20012).
6. راجع كتاب يوسي ألفر، «الأطراف: سعي إسرائيل للعثور على حلفاء شرق أوسطيّين».
7. كتاب أبرامز المذكور سابقاً، ص.107.
8. راجع دراسته بعنوان «مصادر معاداة السامية المصريّة»، ويرفض فيها أن يكون لوجود إسرائيل سبب في ذلك.
9. راجع كتاب ساموبل تادروس، «تأمّلات في الثورة في مصر»، دار نشر مؤسّسة هوفر، 68-69.
10. ص 115 من كتاب أبرامز.
11. نفس المرجع، ص. 124.
12. نفس المرجع، ص. 180.
13. صدر عن دار نشر جامعة كمبردج قبل عامين.
14. نفس المرجع، ص. 160.
15. نفس المرجع، ص. 202.

*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

انتخابات العواصم الكبرى واستقرار الرأسمالية المعاصرة

يزن زريق *

خلال الأشهر القليلة الماضية حصلت ثلاثة انتخابات حاسمة وبشكل متزامن تقريباً في ثلاث من العواصم الرأسمالية الكبرى في النظام العالمي المعاصر. الانتخابات التشريعية الألمانية حيث تمت إعادة انتخاب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل زعيمة الحزب الديموقراطي المسيحي وقائدة أكبر ائتلاف محافظ داخل البرلمان لفترة رابعة. وبعملية مشابهة حافظ الحزب الحاكم في اليابان على تصدره في انتخابات مجلس النواب الأخيرة. حيث حاز تحالف الحزب الديموقراطي الليبرالي الحاكم على ثلثي البرلمان (حوالى 311 مقعداً من أصل 465 علماً أن عدد المرشحين كان قد بلغ 1100 مرشح). ليخرج زعيم الحزب شينزو آبي ورئيس الوزراء بموقف سياسي أقوى يسمح له بمتابعة توجهاته بفاعلية وثقة أكبر. وقد مضت بكين العاصمة الرأسمالية الكبرى الأخرى على خطى برلين وطوكيو نفسها. فقد تم تجديد انتخاب شي جين بينغ أميناً عاماً للحزب الشيوعي الصيني لولاية جديدة تمتد لخمس سنوات. وبحسب وكالة «شينخوا» الصينية فقد انتخب شي خلال الجلسة الأولى للجنة المركزية للحزب مع الأعضاء الدائمين الستة في المكتب السياسي. ومن الجدير بالذكر أن انتخابه كان شبه محسوم ومؤكد فقد وصل إلى السلطة في نهاية 2012 عبر توافقات وتحالفات سياسية متينة. وصرح شي أن إعادة انتخابه ستكون بمثابة تشجيع يدفعه إلى المضي قدماً في سياساته.

ثلاث عواصم رأسمالية كبرى تخوض انتخابات حاسمة، ولا جديد. فالنظام السياسي . الاجتماعي . الاقتصادي في هذه المراكز على درجة عالية من الاستقرار بحيث لا يسعه إلا تجديد وإعادة إنتاج نفسه عبر ترسيخ وتمكين نخبه الحاكمة وطبقاته السياسية القائمة.

اللافت هنا أننا نتحدث عن حواضر رأسمالية كبرى ومراكز رئيسية ترسم فعلياً ملامح النظام العالمي المعاصر. إلى حيث تتجه يتجه النظام العالمي، وكما تكون . إلى حد كبير . يكون. قد قال كيسنجر عن ألمانيا بعد التوحيد على سبيل المثال «اليوم... حيثما تذهب ألمانيا تذهب أوروبا». وقد ذكرت صحيفة «الإيكونيميست» مؤخراً اعترافاً مؤثراً لديبلوماسي بريطاني حيث قال «إذا ما سألت في أي بلد أوروبي عن أي العلاقات تعتبر الأهم بالنسبة لهذا البلد، فإن الجواب حتماً هو العلاقات مع ألمانيا، وإن كان هذا الكلام غالباً ما يقال من بين الأسنان». إن وضع ألمانيا الفعلي في محيطها الأوروبي الغربي موقع «دولة أولى بين دول متكافئة». وينظر الأوروبيون فعلياً إلى برلين باعتبارها المنسق الإقليمي ومركز التطور الأوروبي، حيث تجتمع التكنولوجيا العالية مع اليد العاملة العالية التأهيل وكلها أسس راسخة للزعامة الألمانية الأوروبية والعالمية.

تقدم اليابان نموذجاً آخر لعملاق رأسمالي مستقر وراسخ. فقد تسلم الحزب الديموقراطي الليبرالي السلطة في البلاد بشكل متواصل تقريباً منذ بداية الخمسينيات. ومن المعروف أن نخبة رجال الحزب وعبر بيروقراطية دولة كفؤة وذات نفوذ قد نظمت ذلك النمو الهائل والناجح الذي حققته البلاد في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم. حيث تشير أبحاث دولية إلى الدور المنظم والاستراتيجي لأجهزة حكومية يابانية تصنف على أنها مركز النظام، مثل وزارة التجارة الدولية والاستثمار ووزارة المالية وبعض الهيئات الأخرى التي تحكم سيطرتها على الميزانية العامة للبلاد والاقتصاد ككل، وتصوغ تالياً تفصيلات النظام السياسي القائم. لعل السمة الأهم التي تميز النظام السياسي الياباني هي الاستقرار الراسخ. إنها السمة الرئيسية للبنية التنظيمية والإدارية ويطلق عليها في اليابان اسم «جيكوكيوجو» والذي يعني حرفياً «حكم الكبار على يد المسؤولين الصغار». واليوم تصنف اليابان هي الدولة الأكثر دينامية في منطقة شرق آسيا الحساسة عالمياً. ولأكثر من نصف قرن لا زالت اليابان هي «العدسة الرئيسية التي تنظر من خلالها الولايات المتحدة الأميركية من خلالها إلى مصالحها في المنطقة» كما يقول كيسنجر.

يعد النهوض الآسيوي عموماً والصيني خصوصاً من ثوابت علم الجيوبوليتيك للقرن الواحد والعشرين. فإلى شواطئ المحيط الهادئ ينتقل مركز ثقل النشاط الاقتصادي العالمي. والصين باقتصادها العملاق ووتائر نموها غير المألوفة تعد قطباً من أقطاب الرأسمالية المعاصرة ولاعباً رئيسياً في النظام العالمي الجديد. والملفت أن هذا العملاق الرأسمالي لم يستنفذ أسباب وعوامل النمو الداخلية فيه بعد. فمنظومة الإنتاج الصينية تمزج ما بين فهم التكنولوجيا المتطورة وامتلاك «أخلاقيات العمل work ethics» التي

> بكين اليوم هي ثاني مركز عالمي للتطور الرأسمالي الاقتصادي

تكاد تنافس فيها المنظومات الأوروبية والغربية. بحسب تقديرات البنك الدولي، بكين اليوم هي ثاني مركز عالمي للتطور الرأسمالي الاقتصادي إلى جانب واشنطن وبرلين وطوكيو. وأغلب المحللين الغربيين يشبّهون النهضة الصينية خلال العقدين الماضيين بنهضة الامبراطورية الألمانية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ذلك التقدم الذي أسهم في إعطاء زخم للنمو الرأسمالي العالمي وازدياد استقرار الحواضر الرأسمالية.

المسألة الرئيسية هنا هي التمكن من قراءة ما يكمن وراء الانتخابات الثلاث في العواصم الكبرى الثلاث التي تعد بحق من مراكز الرأسمالية الحديثة. أي معنى يكتسبه استقرار النظم السياسية في هذه المراكز وما علاقة ذلك ببنية الرأسمالية العالمية المعاصرة؟ هنا تكمن الأسئلة، وهنا بالذات تبدو الماركسية (كعلم فهم الرأسمالية) حاضرة أكثر من أي وقت مضى لفهم مشهد على درجة عالية من التعقيد. فحتمية الاستقرار السياسي كنتيجة ضرورية للاستقرار الاقتصادي . الاجتماعي الذي تعيشه المراكز الرأسمالية ليس سوى قانون تاريخي عام يحدد اتجاهات تطور وتحرك النظام العالمي القائم. وكما صاغها مهدي عامل في كتابه عن «تمرحل التاريخ»: «حركة البنى الاقتصادية في المراكز الرأسمالية تعمل على إعادة انتاج السيطرة السياسية والأيديولوجية للطبقات المسيطرة». فإن عتلات التغيير في المنظومة العالمية ليست في المراكز (المزدهرة والمحافظة وعالية الاستقرار)، بل في «الحلقات الأضعف» المتخلفة وغير المستقرة والتي تلوح فيها احتمالات تغيرات استراتيجية كبرى. لا يمكن توقع أي جديد تغييري في الحياة السياسية لمثلث القوة الرأسمالي المعاصر المتمثل بشمال أميركا وغرب أوروبا وشرق آسيا. ففي هذه الأقاليم المزدهرة تقبع رؤوس حربة الرأسمالية المعاصرة. أما الأطراف الضعيفة والمضطهدة التي يقوم ازدهار المراكز على أكتافها (الدول الكولونيالية كما يسميها مهدي عامل) ففيها تنفتح آفاق تغييرات كبرى تشمل مستويات الحياة المجتمعية كافة، السياسية والأيديولوجية والاقتصادية.

* كاتب سوري

يعد النهوض الآسيوي من ثوابت علم الجيوبوليتيك للقرن الواحد والعشرين (أ ف ب)

سوريا

تنشط الجهود الدبلوماسية الدولية مع اقتراب موعد عقد الجولة المقبلة من محادثات جنيف، وسط أنباء عن اتفاق أميركي ـ روسي جديد يدعم «تخفيف التصعيد» ومسار «جنيف». وعلى الأرض، يعمل الجيش على تأمين الأطراف الشمالية من مدينة البوكمال استعداداً لتأهيلها مع المعبر الحدودي

حراك أميركي ـ روسي ـ أممي حول «جنيف»

الجيش يعمل على تأمين محيط البوكمال

بعد نحو ثلاثة أيام على دخول الجيش السوري وحلفائه إلى مدينة البوكمال الحدودية وانسحاب تنظيم «داعش» من أحيائها، تركزت الاشتباكات أمس، على أطراف المدينة الشمالية الغربية في محاولة لإبعاد التنظيم وضمان مسافة آمنة تسمح لقوات الهندسة بإنهاء عملياتها وتفكيك العبوات الناسفة. وعلى خلاف المعلومات التي نشرتها مصادر معارضة كثيرة، والتي تنفي دخول الجيش إلى المدينة، خرجت وزارة الدفاع الروسية، أمس، لتؤكد أن «داعش» طُرد منها، وأن عمليات تنظيفها من الألغام بدأت بالفعل بمشاركة الخبراء الروس. وقال وزير الدفاع سيرغي شويغو، خلال اجتماع مع قيادة وزارة الدفاع، إنه خلال عملية تحرير المدينة، تم القضاء على عدد كبير من عناصر «داعش»، فيما «انسحب قسم آخر شمالاً عبر الفرات»، معرباً عن أمله بأن يتلقى العناصر المنسحبون «ترحيباً مناسباً هناك». وبالتوازي، تشير المعطيات الميدانية إلى أن الجيش وحلفاءه يكثفون عملياتهم داخل المدينة وفي محيطها، للسماح بدخول الإعلاميين؛ وعودة سكان المدينة، الموجودين منهم في مناطق قريبة، قبل استكمال التحضيرات لتأمين المعبر الحدودي.

ومع التساؤلات التي خرجت عن مصير قادة الصف الأول في «داعش» وخاصة زعيمها أبو بكر البغدادي، بعد سقوط معقلها الأخير، تناقل عدد من الناشطين أنباء عن وجود البغدادي في البوكمال. غير أن هذا الافتراض لم يجد أي صدىً من أحد الأطراف العاملة في الميدان، في وقت نفى فيه «التحالف الدولي» وجود أي معلومات لديه حول مكان البغدادي. ويأتي ذلك مع إعلان «قوات سوريا الديموقراطية» سيطرتها على المساكن التابعة لحقل العمر النفطي على الضفة المقابلة من نهر الفرات. وتقع تلك المساكن على الطريق الموصل بين الحقل ومدينة الميادين. وكان الجيش السوري قد وصل إلى أطرافها انطلاقاً من بلدة ذيبان، قبيل انسحابه تحت ضغط هجمات «داعش» إلى الضفة الجنوبية من النهر.

وعقب تقلص مساحة سيطرة «داعش» لتشمل عدداً قليلاً من بلدات وقرى وادي الفرات، عاد الحديث عن مستقبل التطورات التي قد تشهدها المنطقة، وسط تزايد الجبهات المشتركة للجيش وحلفائه من جهة، و«قوات سوريا الديموقراطية» من جهة أخرى. وترافقت تلك التساؤلات بنقل وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية عن مسؤولين أميركيين، ما مفاده أن هناك اتفاقاً أميركياً ـ روسياً جديداً حول «التسوية السورية»، كان من المفترض أن يناقشها الرئيسان، الأميركي دونالد ترامب؛ والروسي فلاديمير بوتين، في لقاء «لم يحدث» على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (أبيك) المنعقد في مدينة دانانغ الفيتنامية. الاتفاق «الجديد» وفق ما ذكرت الوكالة، ينضوي تحت ثلاثة محاور رئيسة، هي: «منع التصادم» بين القوات الأميركية والروسية، والحد من وتيرة العنف، وتنشيط محادثات السلام التي تقودها الأمم المتحدة. وبينما لا يحمل محتوى الاتفاق المذكور أي خرق جديد على مسار «التسوية»، أوضحت المصادر أن الاتفاق سوف

أكدت موسكو طرد «داعش» من البوكمال والبدء بتنظيف المدينة من الألغام (أ ف ب)

> **«الزنكي» اتهمت «تحرير الشام» بالسعي لإنفاذ «اتفاق أستانا»**

بوتين يستضيف أردوغان في سوتشي

أعلنت الرئاسة الروسية أن الرئيس فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، سوف يلتقيان في مدينة سوتشي الروسية المطلة على البحر الأسود، الأسبوع المقبل. وأوضحت أن أردوغان سوف يصل الثلاثاء المقبل إلى منتجع سوتشي، بدعوة من نظيره الروسي.

ولفتت إلى أن المحادثات سوف تركز على الملف السوري وملف مكافحة الإرهاب، إلى جانب عدد من القضايا الاقتصادية الثنائية. وتأتي الزيارة عقب اعتراض أنقرة على جهود روسية تهدف إلى دعوة ممثلين عن «حزب الاتحاد الديموقراطي» إلى مؤتمر «الحوار الوطني» السوري، المقرر عقده في سوتشي. وكانت أنقرة قد أوضحت أن موسكو أرجأت موعد المؤتمر بعد الملاحظات التي تم تقديمها، برفض مشاركة بعض الأطراف الكردية.

تقرير

«عقود الثلاثة أشهر»: غنائم للأغنياء وطوابير انتظار وذل للفقراء

باتت عقود التوظيف المؤقتة التي تم إقرارها لتأمين فرص عمل للشباب العاطل من العمل، وتدوير هذه الفرص بين أكبر عدد منهم، غنائم لدى أصحاب القرار في المؤسسات الحكومية؛ لهم الحق في توزيعها على أقاربهم ومعارفهم، مستبعدين الفئة الأكثر احتياجاً إليها من الشباب المستعدين للعمل فعلاً، لا المراهنين على «التفييش»

اللاذقية ـ **ريمه راعي**

رغم أن مصاريف ملابسها ومكياجها وجلساتها في المقاهي تعادل أضعاف الراتب الشهري الذي ستحصل عليه، إلا أن داليا، التي تنتظر تخرّجها من كلية الهندسة الزراعية، لم تتعفّف عن عقد العمل المؤقت الذي أمّنه صديق والدها في إحدى المؤسسات الحكومية. ولم تستفسر كثيراً عن طبيعة العمل، لأنه مجرد كلام على ورق. هي واحدة من آلاف يسعون إلى تأمين أحد «عقود الثلاثة أشهر» بكل الوسائل المتاحة. فهي، ورغم كونها حلاً مؤقتاً للبطالة، تعتبر حلماً للكثيرين ممن فقدوا الأمل في الحصول على عمل بمردود ثابت، خاصة بعد أن تسبّبت الحرب في خسارة المئات لوظائفهم ومصادر أرزاقهم. ورغم أن الموافقة عليها لم تعد مقتصرة على توقيع المحافظ، بل تتطلب موافقة الوزارة المختصة، إلا أن هذا الإجراء لم يغيّر من حقيقة أنها حبيسة الدوائر المحيطة بالمديرين وأعضاء مجلس الشعب والمجالس المحلية.

«الخوف على أولادنا من الجوع والمرض مرافقنا كل أيام السنة، ما بس تلت شهور، بس منركض على العقد المؤقت بلكي بنعيش كم يوم بأمان»، تقول سالمية (35 عاماً) المعيلة لطفلين بعد خطف زوجها منذ سنتين وإيقاف راتبه. وتشرح أنها لا تذكر عدد الأيام التي أمضتها واقفة على أبواب المديرين علّها تستطيع الدخول إلى مكتب أحدهم، ويوافق على منحها عقد عمل مؤقت. وتشرح سالمية كيف أن إحدى المستخدمات «المعتّرات» مثلها، حين لاحظت تردّدها اليومي على مكتب المدير من دون أن تحظى بفرصة لمقابلته، همست لها بأن معظم المنتظرين في المكتب هم من معارف المدير، الذي تصله يومياً توصيات بأسماء، وبالتالي فإن حظوظها في الحصول على العقد معدومة، ما دامت لم تأت بتوصية من أحد المتنفذين. ولعل أكثر العقود وضوحاً في كونها «تنفيعة»، هي عقود عمال الحدائق والنظافة، التي يذهب بعضها لمصلحة نساء وفتيات لا يتوقع منهن بحال من الأحوال العمل بموجبها. وأحد أشهر تلك العقود كان عقداً يجدد كلما انتهى، لمصلحة صحافي معروف، لم يترفّع عن الحصول على راتب شهري بوصفه عامل تنظيفات.

> **تفخر إحدى «عاملات التنظيف» بأنها استبدلت سقف الصفيح في بيتها**

شجاعة «عاملات النظافة»

كان المشهد الذي شهدته شوارع

يبني على «التقدم المحقق» في إنشاء مناطق «تخفيف التصعيد» وسوف يركز على دعم المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف، وهو ما يتسق والمطالبات الأميركية بنقل مخرجات محادثات أستانا وتضمينها في مسار «جنيف». وفي سياق متصل، أعلنت البعثة الروسية الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف، أن نائب وزير الخارجية غينادي غاتيلوف، سوف يجري الثلاثاء المقبل مباحثات مع المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، بشأن تحضيرات الجولة الثامنة من محادثات جنيف.

وفي موازة الحراك الدبلوماسي، تستمر المعارك على أطراف منطقة «تخفيف التصعيد» في إدلب ومحيطها. وتمكن الجيش السوري أمس، من السيطرة على قرية الراشدية في ريف حلب الجنوبي، ضمن عمليات تهدف إلى استعادة السيطرة على كامل منطقة جبل الحص، بالتنسيق مع تحرك مقابل في ريف حماة الشمالي الشرقي، حيث تدور اشتباكات عنيفة مع مسلحي «هيئة تحرير الشام». ويأتي تحرك الجيش وسط تزايد التوتر بين «تحرير الشام» و«حركة نورالدين الزنكي» في ريفي حلب وإدلب. وأعلنت الأخيرة، أمس، أنها في «حرب مفتوحة» مع «تحرير الشام، موضحة في بيان، أنها «سوف تستمر حتى النهاية دفاعاً عن الدين والأهل والعرض والثورة». ولفت البيان إلى أن «تحرير الشام» تسعى إلى «تفكيك فصائل الجيش الحر»، وتحقيق «منافع سياسية... آخرها تطبيق بنود مخرجات مؤتمر أستانا، الذي بيعت فيه تضحيات الشعب السوري لروسيا والنظام».

(الأخبار)

العراق

طائرة البرزاني تنتظر إذن العبادي للإقلاع
بغداد تترقب «ضيفاً خفيفاً ثقيلا»

تنتظر العاصمة العراقية زيارة رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان البرزاني، الذي ينتظر بدوره «ضوءاً أخضر» من رئيس الحكومة حيدر العبادي. هذا الأخير وضع شروطاً جديدة لذلك

بغداد ـ **محمد شفيق**

أسدل الستار، أمس، على الزيارة الأربعينية في كربلاء، بعد نحو أسبوعين من الاستعدادات والتحضيرات والاستنفار الشديد وتعطّل دوائر ومؤسسات الدولة بنحو غير رسمي، لتستعد بغداد، بدءاً من اليوم، لحسم ملفات شائكة والعمل على استحقاقات مهمة، في الوقت الذي تنتظر فيه ضيفاً «ثقيلاً خفيفاً» يغيّر مسار الأزمة، ويُحدث الكثير من المفاجآت.

العاصمة العراقية تنتظر زيارة أو زيارات من نوع آخر، خلال هذا الأسبوع، لكنها مرهونة بـ«ضوء أخضر» من رئيس الحكومة حيدر العبادي. مصدران، الأول حكومي والآخر كردي، أكدا لـ«الأخبار» أن زيارة رئيس حكومة إقليم كردستان نيجرفان البرزاني قائمة، لكن المصدر الكردي أشار إلى أن «طائرته تنتظر موافقة العبادي للإقلاع».

وأكد هذا المصدر أن البرزاني أبلغ بعض الكتل السياسية الكردية بأن ملفات كركوك والمناطق المتنازع عليها ورواتب البيشمركة والموظفين الأكراد، فضلاً عن الموازنة التي أخذت موقعاً متقدماً في الأزمة، خلال الأيام الماضية، ستكون في صدارة الملفات التي سيبحثها مع المسؤولين في بغداد.

في المقابل، وضعت بغداد شروطاً جديدة «غير مُعلنة» على زيارته، أبرزها أن يحظى الوفد الذي سيترأسه بـ«مقبولية من جميع الأطراف الكردية»، وأن يقدم ضمانات لبغداد «تتعلق بوحدة العراق وسيادته»، وفق ما كشفه المصدر الحكومي الذي جدّد تأكيد موقف حكومة العبادي أن «كل حوار يجب أن يكون في إطار الدستور».

المصدر أشار، أيضاً، إلى رفض العبادي استدراج قضية الحوار مع أربيل وتحويلها إلى «صفقة سياسية»، سواء كان ذلك بضغط وتدخل خارجي أو داخلي، في إشارة ضمنية إلى طلب البرزاني ونائبة قوباد الطالباني من زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، التوسط.

المصدر قال لـ«الأخبار» رداً على سؤاله عن مصير المفاوضات العسكرية والسياسية بين بغداد وأربيل، إن «نصراً ومفاجأة من العيار الثقيل سيحدثان خلال اليومين المقبلين»، لكنه رفض الإفصاح عنهما أو ملامحهما، مكتفياً بالإشارة إلى أن «المفاجأة تخص الأزمة (بين أربيل وبغداد)، وهي إيجابية لنا».

> **اشترطت بغداد أن يحظى وفد البرزاني بمقبولية الأطراف الكردية**

وفي ما يخص رسالة مسعود البرزاني السرية إلى قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري»، قاسم سليماني، نفى المصدر علمه بها، لكن مصدراً آخر قريباً من السفارة الأميركية أكد لـ«الأخبار» أنها على علم بموضوع الرسالة، رافضاً في الوقت ذاته الحديث عن محتوى الرسالة ومطالب البرزاني لسليماني. ولكنه لمّح إلى إمكانية قبول طهران بـ«توسلات البرزاني واعتذاراته»، مشيراً إلى أن «المرحلة المقبلة قد تشهد تعاوناً بين طهران والبرزاني».

لكن القيادي في ائتلاف «دولة القانون» كامل الزيدي، الذي أكد صحة الرسالة، رأى أن البرزاني يحاول عبر تحركاته الأخيرة البحث عن «طوق نجاة»، كاشفاً في تصريحات أوردتها وسائل إعلام عراقية عن اتصالات يجريها مع مسؤولين أتراك من أجل مقابلة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

في غضون ذلك، أعلن المتولي الشرعي للعتبة العباسية أحمد الصافي، أمس، تسجيل كربلاء دخول أكثر من 13,874 مليون زائر، لكنه اعتبر تلك الإحصائية «دون الحد الأدنى والواقع»، بسبب تعذّر حساب تلك الأعداد رغم نصب كاميرات حرارية ونزول فرق إحصاء. واقتربت تلك الإحصائية ممّا أعلنه نائب محافظ كربلاء علي الميالي، الذي أكد أن مدينته استقبلت نحو 15 مليون زائر خلال فترة أسبوع، مشيراً إلى عدم تسجيل أي خرق إرهابي طوال فترة أيام الزيارة نتيجة فاعلية الخطة الأمنية التي اعتمدتها القوات الأمنية، والتي شهدت مشاركة واسعة من «الحشد الشعبي»، وهو ما أثنى عليه الصافي الذي وصفها بـ«الخطة الموفقة».

من جهته، حرص رئيس الحكومة حيدر العبادي، على تسويق نجاح الخطة لمصلحة حكومته، مشيراً في بيان صدر مساء أمس إلى أن ذلك «يضاف إلى انتصارات قواتنا ضد داعش، وتحريرها الأراضي والمدن العراقية كافة».

في مدينة كربلاء يوم أمس (حيدر علي ـ أ ف ب)

تعتبر تلك العقود حلماً للكثيرين ممن فقدوا الأمل في الحصول على عمل بمردود ثابت (أ ف ب)

اللاذقية مؤخراً، لفتيات لا تتجاوز أعمارهن الثامنة عشرة ونساء في الثلاثينات يرتدين ملابس العمال الزرقاء ويكنسن الشوارع، مشهداً صادماً للبعض. وقد أثار ردود فعل ساخطة من كثيرين، ممن لا يجدون ضيراً في أن توقّع نسائهم أو بناتهم عقود «عمال تنظيف»، لكنهم يرون أن عملهن وفق تلك العقود «خدش لكرامتهن»، و«إهانة للمرأة السورية وإذلال لها». يقول أبو علي (صاحب بقالية): «ما نسوان سوريا يلي بيشتغلوا بالزبالة، في مية شغلة تانية يشتغلوا فيها بدل ما نشوف أعراضنا بالشوارع، ويا حيف على كل رجال قبل زوجتو أو بنتو تكنس الشوارع».

هذه العقود التي تعمل النسوة بموجبها، وتعتبر سابقة في تاريخ المحافظة، لا علاقة لها ببلدية اللاذقية التي تلقّت الهجوم من الرافضين للفكرة، بل هي تتبع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الذي أطلق مشروع «النظافة ثقافة»، واستقطب العديد من النساء اللواتي جذبهنّ الراتب «الجيد نسبياً» (40 ألف ليرة سورية ـ نحو 80 دولاراً). أما الجميلات، اللواتي كنّ يوقّعن بأصابعهن المطلية الأظافر على العقود المؤقتة، فقد حُرمن هذه المرة من حصتهن، فهذه العقود لا تنفع فيها «الواسطات»، ولا مجال فيها «للتفييش» بوجود قوائم الحضور اليومية. وبالتالي، أفسحن في المجال أمام النساء المستعدات للعمل فعلاً، واللواتي هن في النهاية صاحبات الحاجة الحقيقية.

أرامل، مطلقات، ومعيلات لأسرهن نتيجة إصابة أزواجهن أو مرضهم، علاوة على مهجرات لا يجدن ضيراً في الاعتراف بأن أزواجهن يقاتلون مع المسلحين، ولا يعرفن إن كانوا أمواتاً أو أحياءً. كل النساء السابقات استقطبهن المشروع من دون تمييز. لكنهن كن مضطرات إلى مواجهة تنمّر الناس وإساءاتهم. تقول أم أحمد (35 عاماً): «صاروا يرموا أكياس الزبالة وينفلشوا على الأرض ليزيد الشغل علينا. وأحياناً بعد ما نكون خلصنا شغل يرموا وسخ من جديد لنرجع ننضّف، عدا عن الكلام الجارح، وكأن عم نعمل غلط أو حرام». وتتابع القول: «شو الفرق بين إني نضّف بالبيوت أو نضّف بالشارع؟ بالعكس، يمكن بالشارع أمان أكتر، لأن قدام الناس». وهي فكرة تؤيّدها سناء وليد (موظفة)، التي تقول إنها فوجئت بداية بهذا المشهد غير المعتاد، لكنها سرعان ما نظرت باحترام إلى تلك النساء، اللواتي تصفهن بالشجاعات والشريفات. وتشير إلى أنهن «اخترن لقمة العيش الشريفة رغم الضغط الذي تعرّضن له من الناس، وتشجيعهن واحترامهن قد يحميان الكثيرات من صاحبات الحاجة من الاستغلال والانحراف». إحدى العاملات تتحدث بفخر عن أنها أخيراً استبدلت سقف بيتها، والذي كان من التوتياء، بسقف من الإسمنت. ولعل كلمة سقف هنا تصلح لتكون تعبيراً مجازياً عن الإنجاز الذي حققه هذا المشروع.

مصر

استعادة جزيرتي تيران وصنافير من السعودية، الإفراج عن المحبوسين احتياطياً من قبل السلطات، رفع الحد الأدنى للأجور وتعديل النظام الضريبي لإنصاف الفقراء، هي بعض من الملامح الأولية لبرنامج خالد علي، المرشح للانتخابات الرئاسية عام 2018

برنامج «حالم» لخالد علي: أتعهد باستعادة تيران وصنافير

جاءت تعهدات علي بالتزامن مع البدء بتشكيل الهيكل التنظيمي لحملته الانتخابية (أ ف ب)

القاهرة ـ **جلال خيرت**

في ملامح أوّلية لبرنامج يمكن وصفه بـ«الحالم»، تعهّد الناشط الحقوقي والمرشح الرئاسي، خالد علي، بـ«استعادة جزيرتي تيران وصنافير من السعودية وإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين»، وهو البند الذي يتصدّر

> **وعد برفع الحد الأدنى للأجور الحكومية إلى ألفي جنيه**

على ما يبدو خطاب علي الذي ذاع صيته في هذه القضية.

ويعكف علي، الذي أعلن قبل أكثر من أسبوع خوضه السباق الرئاسي المقبل، على صياغة برنامجه الانتخابي، تمهيداً لإعلانه في مؤتمر صحافي في نهاية العام الجاري.

وبين النقاط الأولية، يتعهد علي بالإفراج عن المحبوسين احتياطياً، الذين تخطّوا المدد القانونية، وكذلك المحبوسين احتياطياً من دون مبرر قانوني جاد، وتفعيل الرقابة على السجون بواسطة النيابة العامة والمنظمات الدولية والرقابة الشعبية من خلال منظمات المجتمع المدني والبرلمان، مع إصدار عفو رئاسي عن المحبوسين بمقتضى قانون التظاهر والقوانين المرتبطة به، ممن تمت محاكمتهم على خلفية احتجاجات سلمية عمالية أو سياسية، ورفع الحجب عن عدد ضخم من المواقع الإلكترونية، والذي تم بشكل غير قانوني.

علي الذي يترشّح في مواجهة الرئيس عبد الفتاح السيسي، صاحب الحظ الأوفر في الفوز، وعد برفع الحد الأدنى للأجور الحكومية إلى ألفي جنيه (120$)، وربطه بالزيادة في معدل التضخم، واستعادة الحد الأقصى للأجور كسياسة شاملة من دون استثناءات، والعمل على ضمان حد أدنى كريم لدخل الأسرة، مع إقرار نظام عادل للضرائب برفع حدّ الإعفاء الضريبي والأعباء العائلية، إلى جانب زيادة نسبة الضريبة التصاعدية على الشرائح العليا، وإجراءات ضريبية أخرى.

ويتضمن البرنامج التأكيد على إيقاف سياسة خصخصة الشركات المملوكة للشعب، ووقف خطط إخضاع الخدمات العامة لمنطق وأرباح القطاع الخاص، واستعادة الشركات التي صدرت أحكام قضائية برجوعها إلى الملكية العامة مع بدء مشروع قومي لإنقاذ صناعة الغزل والنسيج، مع البدء بتطبيق التأمين الصحي الشامل.

في ما يتعلق بالمشاريع القومية الكبرى الجاري تنفيذها أو التخطيط لها، قال علي إنه سيراجعها بهدف التأكد من جدواها ومن عائدها على المواطنين وعلى الاقتصاد القومي، والتأكد من سلامة إجراءات الإسناد والتعاقد، والعمل على استكمال ما تثبت جدواه وسلامة إجراءاته من هذه المشاريع، مع تعظيم فائدتها للمواطنين والشركات المصرية، وإعادة النظر في ما يثبت عدم جدواه أو عدم سلامة إجراءاته، وفي مقدمتها مشروعا العاصمة الإدارية الجديدة والمفاعل النووي في الضبعة.

الناشط الحقوقي الذي ترشّح سابقاً إلى «رئاسية 2012»، تعهّد كذلك بإسقاط كافة الديون الصغيرة عن الفلاحين، ودخول الدولة كداعم للمستلزمات الزراعية، والتزام الدولة بشراء المحاصيل الاستراتيجية بأسعار عادلة تتحدد بالتشاور مع الفلاحين ومن دون احتكار الدولة لذلك، مع التأكيد على احترام وتفعيل المادة 236 من الدستور التي تلزم الدولة بالعمل على وضع وتنفيذ مشاريع تعيد سكان النوبة إلى مناطقهم الأصلية وتنميتها خلال عشر سنوات، وتعديل القرار الجمهوري رقم 444 لسنة 2014 «الذي يحرم النوبيين من حقهم الدستوري في العودة إلى 14 من مواقع القرى النوبية» بما يتوافق مع المادة 236 من الدستور وبما يحافظ على مقتضيات الأمن القومي، ووضع خطة واضحة لتوطين من يرغب من أهالي النوبة على ضفتي بحيرة السد العالي، وإقامة وبناء قرى نوبية كاملة المرافق والخدمات، وتخصيص أراض زراعية وإقامة ظهير صحراوي.

وجاءت تعهدات علي وملامح برنامجه بالتزامن مع البدء بتشكيل الهيكل التنظيمي لحملته الانتخابية، بالإضافة إلى التواصل مع تيارات وشخصيات سياسية للحصول على تأييدهم في الانتخابات التي سيتم فتح باب الترشح إليها خلال شهر آذار/ مارس المقبل وتجري قبل نهاية أيار/ مايو 2018.

> **إسماعيل يطلب إعفاءه من رئاسة الحكومة**

طلب رئيس الحكومة المصرية، شريف إسماعيل، من رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي إعفاءه من منصبه لأسباب صحية. وطلب السيسي مهلة لاختيار خليفة لإسماعيل، الذي يتردد أنه يعاني من سرطان في المعدة، لكنه يرفض أي حديث حول حالته الصحية.

وكان إسماعيل قد رافق السيسي خلال مؤتمر الشباب الذي اختتم فعالياته أمس في مدينة شرم الشيخ، على أن يباشر عمله من مكتبه صباح السبت. وتعاود الحكومة اجتماعها الأسبوعي الأربعاء المقبل، فيما تتضمن أجندته لقاءات مع عدد من المسؤولين المصريين من دون أن يطرأ على الجدول أي تعديل.

(الأخبار)

تقرير

رئيسة البرلمان الكاتالوني خارج السجن بكفالة مالية

جاء الإفراج عن فوركاديل عشية يوم جديد من التظاهرات في برشلونة (أ ف ب)

أعلنت وزارة الداخلية الإسبانية، أمس، أن رئيسة برلمان كاتالونيا، كارمي فوركاديل، دفعت كفالة مالية قيمتها 150 ألف دولار وغادرت السجن الذي كانت قد دخلته بعد اتهامها بـ«التمرد» لأن البرلمان الذي تترأسه أعلن استقلال كاتالونيا.

وأظهرت شبكات تلفزيون سيارة رسمية تابعة للبرلمان الكاتالوني تغادر سجن «ألكالا ميكو» للنساء القريب من مدريد، حيث أمضت فوركاديل الليلة الماضية.

وجاء الإفراج عن فوركاديل عشية يوم جديد من التظاهرات في برشلونة للمطالبة بإطلاق سراح القادة الانفصاليين المحتجزين. وستخضع فوركاديل البالغة 58 عاماً للإشراف القضائي، ومن بين الإجراءات التي ستتخذ بحقها، تسليم جواز سفرها ومنعها من مغادرة الأراضي الإسبانية، وفرض مثولها أمام قاض مرة في الأسبوع. ومثلت فوركاديل، بالإضافة الى خمسة نواب كاتالونيين، أول من أمس، أمام القضاء الإسباني في إطار التحقيق بتهم «التمرد والعصيان والاختلاس».

وفوركاديل المؤيدة للانفصال منذ البداية والرئيسة السابقة للجمعية الوطنية الكاتالونية الانفصالية، عدّت الأصوات في البرلمان واحداً تلو الآخر يوم إعلان الاستقلال، وكانت 70 صوتاً من أصل 135 لمصلحة انفصال كاتالونيا. من جهته، ينتظر رئيس كاتالونيا المُقال، كارليس بوغديمون، في بلجيكا مع أربعة من وزراء حكومته، درس القضاء البلجيكي مذكرة التوقيف الدولية التي أصدرتها إسبانيا.

(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

أولويات ترامب في «أبيك»: التجارة و«ديكتاتور كوريا»

افتتح منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (أبيك) قمته السنوية في مدينة دانانغ الفيتنامية، بحضور دونالد ترامب الذي اختلف مع شي جين بينغ، في رؤية مستقبل التجارة العالمية. ترامب لم ينس عدوته الكبرى كوريا الشمالية، فندد خلال القمة بـ«ديكتاتور الأوهام المتقلبة بين العنف والابتزاز النووي»

تصدّرت أوضاع التجارة والاقتصاد العالمي جدول أعمال قمة منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ - «أبيك» - التي انطلقت أمس في مدينة دانانغ في فيتنام، بحضور أقطاب السياسة وقطاع الأعمال، من بينهم الرئيسان، الأميركي دونالد ترامب، والروسي فلاديمير بوتين، اللذان كان من المنتظر أن تشهد القمة «ثاني لقاء» بينهما. وفيما لم يحصل هذا اللقاء، فقد نقلت وكالات أنباء روسية أن «الرئيسين تصافحا وتبادلا التحية وبعض الكلمات»، مضيفة أن «ترامب اقترب من بوتين، خلال التقاط صور تذكارية جماعية لزعماء العالم في دانانغ، وربّت كتفه». في غضون ذلك، وفي ما يشبه المنافسة، عرض الرئيس الأميركي ونظيره الصيني شي جين بينغ، رؤيتين مختلفتين كثيراً لمستقبل التجارة العالمية، أمام المنتدى، إذ أكد الأول على شعاره «أميركا أولاً» ليترك شي في موقف الدفاع عن موجة العولمة.

ترامب الذي وصل أمس إلى دانانغ، المحطة ما قبل الأخيرة في جولته الآسيوية، تعهد بأن بلاده «لن تسكت» عن مبادلات تجارية غير منصفة، ولن تسمح «بأن يتم استغلالها بعد الآن». كما انتقد المساعدات الحكومية والأسواق المغلقة، التي برأيه «تمنع التبادل الحر الحقيقي»، ملمّحاً إلى أن «منظمة التجارة العالمية لم تتعامل بصورة عادلة مع جميع دول المنطقة». إلا أن ترامب أعرب عن انفتاح بلاده واستعدادها للالتزام بسياسات التجارة العادلة والمساواة من الآن فصاعداً.

بدوره، سارع شي إلى ملء الفراغ الذي أحدثه إعلان ترامب، من خلال إبراز دور بلاده «الريادي»، مدافعاً عن العولمة التي سمحت للصين بالخروج من الفقر لتصبح قوة كبرى، ووصفها بأنه «المسار التاريخي الذي لا عودة عنه». كذلك، لفت الرئيس الصيني إلى الخلافات المتعددة بشأن انعدام التوازن التجاري وخسارة الوظائف، مُقرّاً بضرورة تطوير فلسفة التجارة الحرة لتصبح «أكثر انفتاحاً وأكثر توازناً وإنصافاً».

وسبق خطاب شي إعلان قضى بأن بلاده ستضاعف إجراءات فتح الأسواق المالية أمام الشركات الأجنبية، ليكون بذلك قد قدم هدية إلى ترامب، الذي دعاه خلال زيارته الأخيرة لبكين قبل أيام، إلى توفير بيئة «أكثر إنصافاً» للشركات الأميركية. يذكر أن فتح القطاع المالي الصيني أمام الشركات الأجنبية كان دائماً مطلباً رئيسياً من الولايات المتحدة، ومستثمرين عالميين آخرين طالما اشتكوا من القيود المشددة على دخول ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وفي السياق، أعلنت الصين أنها ستسمح للشركات الأجنبية بحيازة حصة أغلبية في مصارف وشركات مالية أخرى فيها أمس، بعدما كانت القيود المشددة المحيطة بالقطاع المالي الصيني محل انتقاد بروكسل وواشنطن. وقال نائب وزير المال الصيني تشو غوانغ ياو، إن «التسهيلات الكبيرة التي أدخلت إلى القطاع المالي ثمرة توافق تم التوصل إليه الخميس (لقاء ترامب وشي)»، مضيفاً «من الآن فصاعداً، ستتمكن الشركات الأجنبية من حيازة حتى 51% من الشركات المختلطة العاملة في الصين في مجال السمسرة وإدارة الودائع، أو المتاجرة بالعقود الآجلة، في حين تبلغ هذه الحصة اليوم 49% كحد أقصى».

ولفت تشو إلى أن هذا السقف «سيلغى خلال ثلاث سنوات. أما في مجال التأمين على الحياة، فستتم زيادة الحصص حتى 51% خلال ثلاث سنوات»، مستدركاً بالقول إن «الأحكام التي تمنع اليوم مستثمرين أجانب من حيازة حصص أغلبية في المصارف ستلغى». كذلك، أعلن نائب رئيس الوزراء وانغ يانغ، أمس، في تصريحٍ لصحيفة «يومية الشعب»، أنه «لن يتم بعد الآن إلزام الشركات الأجنبية بمشاركة أسرارها التكنولوجية لكي تتمكن من دخول سوق الصين»، واعداً بأن بكين «ستعزز حماية الملكية الفكرية وستشن حملة على جرائم الغش والتزييف».

لم يحصل اللقاء بين ترامب وبوتين، لكنهما تصافحا وتبادلا بعض الكلمات (أ ف ب)

وبالعودة إلى خطاب الرئيس الأميركي، الذي لم ينسَ ذكر كوريا الشمالية ورئيسها، كيم جونغ أون، في حصة دسمة منه، إذ قال «إن منطقة الهند والمحيط الهادئ يجب ألا تبقى رهينة بديكتاتور الأوهام المتقلبة بين العنف والابتزاز النووي»، في إشارة إلى كيم. كما اعتبر أن آسيا لا يمكن أن تعيش تحت تهديد النووي الكوري، محذراً من أن أي خطوة تتخذها بيونغ يانغ نحو تعزيز سلاحها النووي أو الصاروخي هي خطوة باتجاه تفاقم الخطر أكثر فأكثر.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

فتحت الصين قطاعها المالي أمام الشركات الأجنبية

استراحة

كلمات متقاطعة 2725

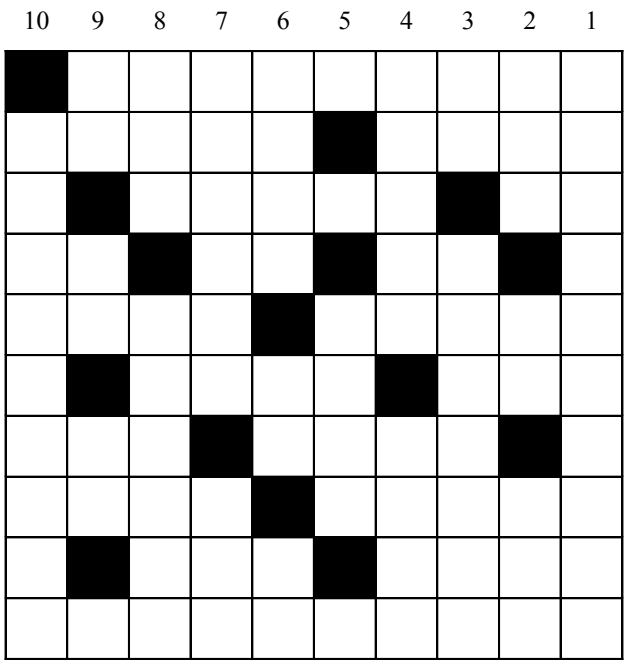

أفقيا

1- مدينة سورية تقع على نهر العاصي – 2- جحر الضبع – ثالث كواكب المجموعة الشمسية بعداً عن الشمس – 3- جواب – مدينة جزائرية – 4- خاصتها بالأجنبية – طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة – سحب العربة من وسط الشارع – 5- صفة زعيم أو آمر مجموعة – دولة أميركية من أكبر جزر الأنتيل – 6- حبل الدابة – شجر كبير غليظ الساق متين الخشب ثمره بيضوي الشكل له قمع يغطي القاعدة ويتكاثر وجوده في لبنان – 7- عاصمة دولة عظمى – أشتم وألعن – 8- دولة عربية – ماركة أجهزة كهربائية – 9- من الحيوانات – رسول الله – 10- أغنية للموسيقار الراحل فريد الأطرش

عمودياً

1- إعلامي لبناني شهير – 2- انحنى على الأرض – نعم بالأجنبية – حرف جزم – 3- جرذ بالأجنبية – كنيسة القديس بطرس في روما بالفاتيكان غنيّة بالروائع الفنية من تصميم برامانته ورافايل وميكالنجلو – 4- جزيرة سورية – يكرّم مبعثرة – 5- يُظهر ويُوضحّ الأمر – 6- طريق نافذ يسلكه جميع الناس – حرف نصب – متشابهان – 7- أكبر مدن اسكتلندا شهيرة ببناء السفن البارزة في العالم – أسر النساء في الحروب – 8- أكبر بحيرة مالحة في تركيا – خفافيش الليل – 9- متشابهان – بئر عميقة – عمر – 10- ممرّ في جبل لبنان الغربيّ بين جبل الكنيسة وجبل الباروك تجتازه طريق بيروت دمشق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- فريد الأطرش – 2- ضبع – فاليتا – 3- مصرف – ب ب ب – 4- شارف – آفة – 5- اس – رميم – بي – 6- كتم – ري – بال – 7- رخام – تاليا – 8- فلين – مارن – 9- سان خوان – وي – 10- افغانستان

عمودياً

1- فضل شاكر – سا – 2- رب – استخفاف – 3- يعمّر – مالنغ – 4- صفر – ميخا – 5- أفرّ – مر – نون – 6- لافابيت – اس – 7- ال – فم – آمنت – 8- طيبة – بلا – 9- رتبّ – بايرون – 10- شاب جيلاني

sudoku 2725

4	5				6		8	
		3		9			4	
8	6				1			5
			8			5		
1	4			7				3
		2	4		3		7	
			1	5			6	8
6		7					5	
3	8			2		7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2724

2	1	3	8	7	9	5	4	6
8	4	7	5	6	1	9	2	3
6	9	5	2	3	4	1	7	8
3	8	9	1	4	6	2	5	7
5	6	4	7	2	8	3	9	1
1	7	2	9	5	3	8	6	4
4	2	6	3	8	5	7	1	9
9	5	8	4	1	7	6	3	2
7	3	1	6	9	2	4	8	5

مشاهير 2725

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي ألماني (1857-1894) كان لتجاربه الفضل الكبير في اختراع التلغراف اللاسلكي. قام بتنقيح وتوسيع نظرية ماكسويل الكهرومغناطيسية للضوء

7+1+5+3+2+9 = زوج شهرزاد ■ 8+6+4 = غير صعب ■ 10+1+11 = تُحرّك سرير الطفل

حل الشبكة الماضية: سلطان الجسمي

إعداد
نعوم مسعود

العالم
تقرير

شدد بارنييه على أن الأوروبيين يريدون أجوبة ملحة من لندن (أ ف ب)

الاتحاد الأوروبي يمهل لندن أسبوعين لحلحلة المفاوضات

لا تكاد تزاح عقبة من أمام مواصلة مفاوضات «بريكست» حتى تظهر أخرى. وفي الوقت الذي أمهلت فيه بروكسل لندن أسبوعين لتوضيح التزاماتها المالية، برز الملف الإيرلندي كعقبة أخرى بين الطرفين المتفاوضين

أمهل الاتحاد الأوروبي، أمس، بريطانيا أسبوعين لتوضيح التزاماتها، ولا سيما المالية، في إطار «بريكست»، وذلك في ختام جولة سادسة من المفاوضات لم تسمح بتحقيق اختراق حاسم لتنظيم الانفصال بين الطرفين. فقد حدث العكس، إذ كشفت هذه المفاوضات التي استمرت يوماً ونصف يوم في بروكسل وجود عثرة أخرى هي الملف الإيرلندي، ذلك أن لندن وبروكسل مختلفتان بشدة بشأن طريقة تجنّب العودة إلى حدود فعلية مع إيرلندا. وقال كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في الـ«بريكست» ميشال بارنييه، إن الأوروبيين يريدون أجوبة ملحّة مع التزامات «واضحة وصادقة» من قبل الحكومة البريطانية. ورداً على سؤال في مؤتمر صحافي عمّا إذا كان هناك موعد محدد «بأسبوعين»، لتعطي بريطانيا ردها على قضية فاتورة «بريكست»، التي تقدَّر بستين مليار يورو، قال بارنييه: «نعم».

> رفضت لندن الاقتراح بشأن إيرلندا لأنه يفرض حدوداً جديدة داخل بريطانيا

وبهذا الشرط فقط، يمكن أن يقبل الأوروبيون في قمة الاتحاد، المقررة في 14 و15 كانون الأول، بدء مرحلة جديدة من المفاوضات. وخلافاً للمرحلة الحالية، ستشمل تلك المفاوضات المقبلة، العلاقة المستقبلية مع لندن التي تنتظر بفارغ الصبر بدء المحادثات التجارية لفترة ما بعد «بريكست».

من جهته، صرح كبير المفاوضين البريطانيين لـ«بريكست» ديفيد ديفيس، للصحافيين، بالقول إن «علينا الآن السير قدماً للانتقال إلى المفاوضات بشأن علاقتنا المستقبلية». لكن بارنييه قال بإصرار إنه يجب أولاً التوصل إلى «اتفاق على وتيرة الانسحاب المنظم من المملكة المتحدة»، مؤكداً أنها «أولويتنا المطلقة». وإحدى القضايا الثلاث الرئيسية في مفاوضات الانفصال، هي تسوية الكلفة المالية لـ«بريكست» لالتزامات المملكة المتحدة داخل الاتحاد، الذي كانت عضواً فيه لأكثر من أربعين عاماً. وكان رئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو تاجاني، قد ذكر، أخيراً، أن فاتورة «بريكست» تبلغ نحو «خمسين أو ستين مليار» يورو، مؤكداً بذلك تقديرات شبه رسمية تُتداوَل في بروكسل. وعبر عن أسفه «للفتات» الذي تعرضه لندن.

وإلى جانب الفاتورة، يريد الاتحاد الأوروبي تحقيق «تقدم كافٍ» في مسألة حقوق الأوروبيين الذين يعيشون في المملكة المتحدة بعد «بريكست»، وتأثير الانفصال على الحدود بين إيرلندا ومقاطعة إيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا.

وفي هذا السياق، قال ديفيس: «نعترف بالحاجة إلى حلول محددة للظروف الفريدة لإيرلندا الشمالية»، مضيفاً: «لكن لا يمكن أن يصل هذا الأمر إلى إنشاء حدود جديدة داخل المملكة المتحدة»، أي إيرلندا الشمالية وبقية المملكة المتحدة.

(الأخبار، أ ف ب)

◄ وفيات ►

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى
المرحومة
الحاجة زينب احمد مصطفى حمود
ارملة المرحوم الحاج مرتضى بشير حمود
اولادها: الحاج سمير والحاج احمد
بناتها: منى، نجوى، الحاجة نعمت، عبير وهبة
أصهرتها: الحاج فادي الشامي ونذير زواغي
أشقاؤها: المرحومون شفيق، الحاج محمود، المهندس علي، محمد، مصطفى، حسن، ومعين
شقيقاتها: المرحومة شفيقة زوجها المرحوم علي عبدالله
الحاجة وفيقة زوجها المرحوم حسن منصور
الحاجة رفيقة زوجها المرحوم الحاج عارف عباس
الحاجة فريحة زوجة المرحوم جمال عباس
الحاجة ليلى زوجة المرحوم محمود علي حمود
خديجة زوجة المهندس حسن عطوي
تقام ذكرى الأسبوع نهار غد الأحد 12 تشرين الثاني 2017 الساعة العاشرة صباحا في بلدتها شوكين.

اولادها
وليد فؤاد يونس زوجته آن ماري عطية وعائلته
عايدة فؤاد يونس زوجة ميلاد انطونيوس وعائلتها
غلاديس فؤاد يونس زوجة سايد دحدح وعائلتها
لولا فؤاد يونس زوجة وليد سليمان وعائلتها
كاتيا فؤاد يونس وعائلتها
شقيقها المحامي د. الفرد معلوف
زوجته ميرنا جوخدار وعائلته
وانسباؤهم ينعون فقيدتهم الغالية
ليلى فريد معلوف
زوجة المرحوم فؤاد اسعد يونس
تقبل التعازي اليوم السبت في 11 الجاري في نادي خريجي الجامعة الاميركية في بيروت ، الوردية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً

زوجة الفقيد: أوديت فيليب سعاده
أولاده: فريد، جاد
شقيقاه: عاطف، جورج زوجته شيرون هنتلي وعائلته (في المهجر)
شقيقاته: الهام زوجة جميل القاعي وعائلتها
رامح سيلا زوج شقيقته المرحومة رولا وأولاده
عطاف
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المربي الأستاذ
قزحيا فريد الخوري
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم السبت 11 تشرين الثاني 2017 في كنيسة سيدة النجاة للروم الكاثوليك – الحدث ثم يوارى الثرى في مدفن العائلة في كنيسة سيدة النجاة- الحدت.
تقبل التعازي اليوم السبت 11 الجاري قبل وبعد الدفن في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حيث يسجى
ويوم غد الأحد 12 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة الثانية والنصف بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

بسمه تعالى
نفس مطمئنة إنتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء.
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 12 تشرين الثاني الجاري ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج محمد أسد الله قصير
(أبوقاسم)
زوجته: الحاجة عادلة ذياب.
أشقاؤه: المرحوم الحاج محمد علي، المرحوم الحاج محمد حسين، الحاج مصطفى والحاجة مريم.
أولاده: الحاج قاسم، العلامة الشيخ أسد الله، الدكتور هاني والحاج حسين.
بناته: آمال، ليلى، المرحومة لطيفة، منى، يولا، سمر، الدكتورة غادة وهبة.
أصهاره: المهندس علي قصير، الأستاذ جمال قشمر، الشيخ علي الثلايا، السيد سمير قرضاي، الحاج بلال قصير، الدكتور حسين صفي الدين والأستاذ عبد الرحيم حوماني.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية الشهداء – دير قانون النهر الساعة الثانية بعد الظهر.
تقبل التعازي في بيروت نهار الثلاثاء الواقع فيه 2017/11/14 في مجمع المجتبى(ع)- قاعة الحاج حبيب السلمان من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى الرابعة والنصف عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضائه: آل قصير، آل ذياب، آل قشمر، آل الثلايا، آل قرضاي، آل صفي الدين، آل حوماني، وعموم أهالي بلدة دير قانون النهر.

◄ ذكرى ►

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة
مادلين ديب حاطوم
أرملة المحامي اميل نجم
يقام قداس وجناز لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة و الربع من قبل ظهر غد الأحد الواقع فيه 12 تشرين الثاني 2017 في كنيسة مار مارون ، الجميزة.
عائلة الفقيدة وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسها.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل الانارة الداخلية والخارجية ومخارج الطاقة (POWER SOCKETS) في معمل الذوق الحراري موضوع استدراج العروض رقم ث4د /9954 تاريخ 2017/10/3 قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/12/8 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . أمانة السر . الطابق 12 غرفة (1223) مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300000/ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق "12" . المبنى المركزي
بيروت في 2017/11/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2202

.....

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري
غرفة الرئيس احمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه يوسف احمد خليل الترحيني اخر مقام له في بلدة عبا وتعذر تعيين الورثة ووفقا لاحكام المادة 15-أ.م.م التي تنص بجواز اجراء التبليغات عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين يوميتين محليتين وبعد مرور شهرين على اخر نشر تعيّن المحكمة ممثلا خاصا يقوم مقام الممثل القانوني او الورثة ويبقى الممثل الخاص محتفظا بهذه الصفة في جميع اطوار المحاكمة وامام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني او تعيين الورثة ولا يحق للممثل الخاص الاقرار او التنازل او الاسقاط او عقد الصلح او الرضوخ الا الحضور خلال عشرين يوما من تاريخ اخر نشر لاستلام اوراق الدعوى ومرفقاتها رقم 2017/547 بمادة حق مرور – المقامة عليك من المدعين علي حسن ترحيني ووهب علي ترحيني ووائل علي ترحيني بوكالة المحامي علي جابر وعليك اتخاذ محل اقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يعد مكتبه مقاما مختارا لكم
رئيس القلم
محمد عاصي

.....

إعلان

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ دير القمر
الرئيس الياس مخيبر
رقم المعاملة 2016/44
طالبي التنفيذ: غسان غنام ورفاقه، وكيلهم المحامي سمير ابو اسماعيل
المنفذ عليهم: فاديا عساف ومارلين اجود غنام وريان أجود غنام
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2016/1524 بموضوع تنفيذ حكم ازالة شيوع العقارات 735-736 و1/748 من منطقة كفرحيم العقارية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثالثة العقارات ذات الأرقام 735-736 و1/748 من منطقة كفرحيم العقارية وهي عقارات مبنية صغيرة ومتلاصقة لبعضها البعض.
محتوياتها: العقار رقم 735: قطعة ارض تحتوي على بناء ارضي من ثلاث غرف ومطبخ وبيت خلاء فيه بعض الاشجار المثمرة، يعلو هذا البناء الطابق الأول الذي يشغله المنفذ عليهم وهو مؤلف من صالون وغرفة نوم ومطبخ وحمام مساحة هذا العقار التقريبية 208م2 حدوده غرباً العقار 736 شرقا طريق شمالا العقاران 748 و737 جنوبا طريق القسم (1) من العقار رقم 748 حاليا هو عبارة عن صالة من الباطون مساحته التقريبية 36م2 حدوده غرباً العقار 737 وشرقا 735 وشمالا 737 وجنوبا 735.
العقار رقم 736: مرآب للسيارات مساحته التقريبية 71م2 حدوده غربا طريق شرقا العقار 735 شمالا العقار 737، جنوبا طريق.
قيمة تخمين العقارات 735و736والقسم (1) من العقار رقم 748 كفرحيم هي (162700)د.أ (مئة واثنا وستون الف وسبعماية دولار اميركي).
بدل الطرح بعد التخفيض (124,465,5) د.أ (مئة واربعة وعشرون الف واربعماية وخمسة وستون ونصف دولار اميركي).
تجري المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2017/11/29 الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس هذه الدائرة
على الراغب في الشراء ان يودع هذه الدائرة وقبل المباشرة بالمزايدة او لدى صندوق الخزينة او مصرف مقبول مبلغاً موازيا لبدل الطرح او تقديم كفالة مصرفية واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة وعليه خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على عهدة المزايد الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال العشرين يوماً تسديد الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور التنفيذ
جريس ابو رجيلي

.....

اعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1514
طالب التنفيذ: بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي مصباح ميرزا
المنفذ عليه: سامر فضل السباعي برج البراجنة عين الدلبة قرب محطة زين الدين
السند التنفيذي: سند بقيمة /15624/ د.أ عدا اللواحق
تاريخ قرار الحجز: 2013/10/11
تاريخ تسجيله: 2013/11/13
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 10A/219 برج البراجنة:
مدخل وثلاث غرف وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات . طابق أول . حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد يشترك بملكية القسمين 1و3A وكل ما ورد عليهما . زيادة تأمين زيد التأمين أعلاه بحيث أصبح المبلغ /335000/ د.أ بذات الشروط والمندرجات بالعقد الاساسي راجع ملف 8 الليلكي . تأمين رضائي درجة أولى مع حق التحويل حق وفائدة حسب شروط العقد الدائن: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
المدين: سامر السباعي قيمة التأمين/335000/د.أ
. حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/1497 المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. ضد سامر السباعي .
حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/2888 الحاجز: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. ضد المنفذ عليه . اشراك البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. في الحجز التنفيذي بموجب مذكرة ببيروت رقم 2013/1497 التفاصيل بملفه . اشتراك بالحجز شركة تري أد ش.م.ل. . في المعاملة التنفيذية رقم 2013/1497 ضد المنفذ عليه: بقرار صادر عن دائرة تنفيذ بيروت.
مساحته: 125م2
التخمين:/137500/د.أ . الطرح بعد التخفيض 5% :/78375/د.أ
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع في 2017/11/29 الساعة الحادية عشرة صباحا امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

.....

نقابة المترجمين المحلفين

يدعو رئيس ومجلس النقابة اعضاء الهيئة العامة الى الجمعية العمومية السنوية العادية للمصادقة على حسابات 2016 والى الانتخابات التكميلية لستة اعضاء نهار الجمعة الواقع في 15 كانون الاول 2017 الساعة الرابعة والنصف في أوتيل موفمبيك الروشة . بيروت.
اخر مهلة للترشيح 12 كانون الأول 2017 ضمن الدوام الرسمي
اخر مهلة لدفع الاشتراكات 12 كانون الأول 2017 ضمن الدوام الرسمي
في حال عدم اكتمال النصاب القانوني تؤجل الى 22 كانون الأول 2017 في مركز النقابة الساعة الرابعة والنصف.
رئيس النقابة
المترجم وليد مسلّم
للمراجعة 611470 /01

.....

إعلان مزايدة

صادر عن تنفيذ زحلة . الرئيسة رولا ابو خاطر
المنفذ: فايز سيمون ريا
المنفذ عليهم: جانيت رستم ريا ورفاقها
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/931 ينفذ طالب التنفيذ حكم الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع اساس مدور 2016/319 قرار 2016/145 تاريخ 2016/7/21 القاضي باعتبار العقار /57/ مار انطونيوس غير قابل للقسمة عينا وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم.
المطروح للبيع: كامل العقار /57/ مار انطونيوس
مساحته: 171 م2 يقع قرب كنيسة مار انطونيوس وفوق بوليفار زحلة المتجه من وادي العرايش نزولا باتجاه مدخل زحلة الرئيسي وهو كناية عن قطعة ارض ضمنها بناء من الاسمنت المسلح يعود بناؤها الى اكثر من خمسين سنة تقريبا ومؤلف من ستة طوابق، الطابق السفلي مؤلف من محل ومستودع المحل يشغله شوقي سعادة والمستودع يستأجره السيد طوني جرجس والطابق الأرضي مؤلف من ستة محلات وشقتين ثلاث محلات يشغلها السيد طوني ريا ومحل يشغله السيد موريس سليلاتي ومحل تشغله السيدة دورا شاهين ومحل شاغر الشقة الاولى يشغلها السيد جوزف جرجس نخلة ومؤلفة من غرفة ومطبخ وحمام والشقة الثانية تحتوي على اربع غرف ومطبخ وحمام ويشغلها طوني الحلو ويوجد كذلك بيت درج للسطح، والطابق الأول مؤلف من شقتين للسكن الشقة الأولى تحتوي على غرفة شتاء وصالون وغرفة نوم ومطبخ وحمام وبلكون وهول ويشغلها السيد الياس حبيقة الشقة الثانية تحتوي على غرفة شتاء وغرفة نوم ومطبخ وحمام ويشغلها السيد محمد السعدي والطابق الثاني مؤلف من شقتين للسكن الشقة الاولى تحتوي على غرفة شتاء وصالون وغرفتي نوم ومطبخ وحمام وبلكونين وتشغلها ريتا سيمون ريا، الشقة الثانية تحتوي على ثلاث غرف ومطبخ وحمام وفرندا مكشوفة يشغلها اوهانس موردیان والطابق الثالث مؤلف من شقة سكنية تحتوي على اربع غرف ومطبخ وحمام وفسحة سماوية ويشغلها يوسف طنوس، والطابق الرابع مؤلف من شقة للسكن تحتوي على غرفتين ومطبخ وحمام وفسحة سماوية ويشغلها انيس زخيا.
حدوده: يحده غربا طريق عام وشرقا طريق عام وشمالا العقارين 55 و 56 وجنوبا طريق عام .
الحقوق العينية: اعتداء من قبل هذا العقار على العقار رقم 56 بالبناء بما مساحته 12 متراً مربعا وباقامة فارندا والاستعمال بما مساحته 10 امتار مربعة وذلك بموجب المحضر الفني رقم 648 / 2014، نوع العقار ارض مبنية، ورد طلب مقدم من تمام طانوس الغندور المعلوف يقضي بعدم التصرف بحصتها الا بحضورها شخصيا الطلب بملفه، دعوى صادرة عن الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع رقم 544/ 2014 بملفه مقدم من المدعي فايز سيمون ريا ضد المدعى عليهم جانيت رستم ريا ورفاقها، طلب تنفيذ ومحضر عقار صادرين عن دائرة تنفيذ زحلة رقم 931 / 2016 لمصلحة المنفذ فايز سيمون ريا ضد المنفذ عليهم جانيت رستم ريا ورفاقها.
قيمة التخمين وبدل الطرح: / 381818،50/ د.أ. (ثلاثماية وواحد وثمانون الف وثمانماية وثمانية عشر دولارا امريكياً وخمسين سنتا) .
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع في 2017/12/7 امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة الساعة الثانية عشرة وخمسة وثلاثون دقيقة ظهراً.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة او شك مصرفي وعليه اتخاذ محل اقامه ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذا لم يكن له مقام فيه وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلا واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوما من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة بمعدل 5 % من قيمة الشراء.
مأمور تنفيذ زحلة
محمد ابو حمدان

.....

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
تنفذ شركة ملاح بتروليوم كومباني (ملابكو) ش.م.ل بالمعاملة 2016/938 بوجه شركة حكيم بتروليوم ش.م.م وشربل مارون الحكيم سند دين تحصيلا لمبلغ /63،357/د.أ اضافة الى الفوائد والرسوم. يجري التنفيذ على لوحة الشحن العمومية رقم 357874/م خاصة شركة حكيم بتروليوم ش.م.م مخمنة بمبلغ /73،000،000/ل.ل. ويتوجب رسوم ميكانيك عليها.
يجري البيع بيوم الجمعة الواقع فيه 2017/11/24 الساعة 12،00 ظهرا في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد اعلاه مصحوبا بالثمن بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان وبرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز إتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة اعشار القيمة المخمنة كما عليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاما مختارا له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

◄ مبوب ►

للبيع:
عقار برج حمود
٩ أقسام ١٧٠ متر
الإتصال:
70/842628

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الاثيوبية
Marshet getachew mulatu
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 70/092078

ألعاب القوى

سيصل عدد المشاركين في الماراثون على مدى 15 عاما الى 393 الف مشترك (ارشيف ـ عدنان الحاج علي)

ماراثون بيروت الدولي: طموح إلى التصنيف الذهبي

يطفئ ماراثون بيروت الدولي غداً الأحد شمعته الخامسة عشرة. بين 2002 و2017 مر الحدث الرياضي السنوي في العديد من المراحل. لقي انتقادات في مقابل إشادات. لكنه أصبح من معالم بيروت الرياضية. فماذا استفاد لبنان وهل فقد الماراثون بريقه؟

عبد القادر سعد

حين تسأل رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل عمّا إذا فقد ماراثونها وهجه، تجيب بسرعة: «قطعاً لا». فالأرقام تتكلم عن نفسها، من 6000 مشارك عام 2003، إلى 47 ألفا سيركضون غداً في شوارع بيروت، ليصبح عدد المشاركين على مدى 15 عاماً 393 ألف مشارك. حين ينطلق برنامج 542 المخصص لإعداد عدائين يشاركون في ماراثون 42 كلم، ويكون عدد المشاركين فيه قبل سنوات 80 مشاركاً ويصل اليوم إلى 400 مشارك، 64% منهم سيدات، فلا شك في أن ماراثون بيروت في حالة تصاعدية.

لا يختلف اثنان على أن ماراثون بيروت الذي تلقّى سهاماً كثيرة لقدرته على جذب الأموال وأخذها من أمام رياضات أخرى، ليس بالحدث العادي. كل بلد يحلم بأن يكون لديه ماراثون، وتخصص الدولة له ميزانيات ضخمة. لبنان نجح قبل 15 عاماً في أن يضع نفسه على خريطة الماراثونات العالمية. حاز عام 2012 التصنيف البرونزي، وعام 2015 الفضي، فهل يكون هناك التصنيف الذهبي؟ «أمر صعب للغاية»، تجيب الخليل في حديثها مع «الأخبار». فالتصنيف الذهبي يحتاج إلى مقومات لا يملكها لبنان، خصوصاً على الصعيد المادي من جهة، وعلى صعيد الاستقرار من جهة أخرى. لكن لا شك في أن التصنيف الفضي يُعَدّ إنجازاً.

السؤال الأول الذي يتبادر إلى الذهن: ماذا استفاد لبنان من حدث يستنزف أموالاً طائلة، وتُقفل شوارع بيروت نصف نهار من كل سنة على مدى 15 عاماً؟

الأجوبة حاضرة لدى الخليل التي أيضاً ترتكز على الأرقام.

تشير الخليل إلى نقطة مهمة جداً نجح الماراثون بعد 15 عاماً في ترسيخها، هي ثقافة العطاء. فعدد الجمعيات المستفيدة من الماراثون هذا العام بلغ 188 جمعية. إذ دأبت جمعية بيروت ماراثون على تشجيع الناس على التسجيل من خلال جمعيات، إذ يذهب 25% من قيمة رسم التسجيل البالغ 40 دولاراً لسباق الـ42 كلم لتلك الجمعيات، أي 10 دولارات عن كل مشترك. ومن خلال 15 عاماً، حصلت الجمعيات على ما يقارب 1,3 مليون دولار، بمعدل 155 ألف دولار سنوياً كعائدات من سباق يوم واحد هو يوم الماراثون. فجمعية «بريفهارت» على سبيل المثال تجري 6 عمليات قلب مفتوح مجانية من خلال العائدات التي تحصل عليها من ماراثون بيروت.

ولا يتوقف الجانب الإنساني عند الجمعيات، ذلك أن هناك برامج أخرى تقوم على دعم المعوزين وتقديم معدات رياضية لهم وتشجيعهم على ممارسة الرياضة وتسجيلهم مجاناً في السباق من خلال مشاريع تبرعات للوازم لا يحتاجها أشخاص تُقدَّم إلى اللاجئين والفقراء.

في الجانب الاقتصادي، تبلغ كلفة تنظيم ماراثون بيروت سنوياً 1,3 مليون دولار، أما عائداته فتبلغ 13 مليوناً، وفق دراسة أجرتها مؤسسة

> يحقق ماراثون بيروت فوائد مالية بقيمة 13 مليون دولار

«Strategy&» العالمية. فيوم السباق يستقطب ما يقارب 4000 آلاف شخص من خارج لبنان، ما يؤدي إلى تنشيط الحركة السياحية من فنادق ونقليات ومطاعم. أضف إليهم الفوائد الاقتصادية المباشرة من معدات وطباعة وحملات إعلانية وميداليات وتجهيزات، إلى جانب الفوائد غير المباشرة كاليد العاملة الإضافية وشراء المعدات واللوازم الرياضية للحدث. إذ تشير الأرقام إلى أن الماراثون يؤمّن ما يقارب ألف وظيفة إضافية على مدى ستة أشهر لتنظيم الحدث.

رياضياً، وضعت جمعية بيروت ماراثون هدفاً حتى عام 2020، هو الوصول إلى رقم 5000 آلاف مشارك في السباقات الطويلة 42 كلم و21 كلم. حتى الآن بلغ العدد 3000، وهذا يساعد في اكتشاف المواهب التي يصبح من واجب الأندية والاتحاد اللبناني لألعاب القوى رعايتها وتطويرها.

بالنسبة إلى الجمعية، تجري رعاية عدد من العدائين والعداءات اللبنانيين المحترفين، كشيرين نجيم، ماريا بيا نعمة، نسرين نجيم وغدوار معلوف. وترى الخليل أن دعم الجمعية لشيرين نجيم ساعد في وصولها إلى العالمية والمشاركة في الأولمبياد.

أما بالنسبة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، فمن خلال برنامج «Ability»، جرى تأمين 11 كرسياً متحركاً، ما ساعد على مشاركة 11 رياضياً كمحترفين وتدريبهم.

ألعاب القوى

نهائي لبناني ـ مصري في سيدات الطاولة

انحصر لقب بطولة الأندية العربية الـ 29 في كرة الطاولة التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة في نادي غزير وتختتم غداً الأحد بين الندوة القماطية، بطل لبنان، والزمالك المصري، حيث سيلتقي الفريقان لدى السيدات ابتداء من الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم. وستسعى آنسات الفريق اللبناني الى إحراز اللقب، وبالتالي الميدالية الذهبية. وسيلعب ناديا الأدب والرياضة (كفرشيما) اللبناني والعنقود الذهبي التونسي على المركزين الثالث والرابع، حيث سيحاول الفريق اللبناني إحراز الميدالية البرونزية على حساب الفريق الأفريقي.

واختتم أمس دور المجموعات لدى الرجال، ففاز الأهلي (اليمن) على شباب (السودان) 3-0، والفادي الأقدس (لبنان) على شباب الأربعاء (الجزائر) 3-1، والجيش الرياضي (العراق) على اتحاد عين عودة (المغرب) 3-0، والسد (قطر) على سنجل (فلسطين) 3-0.

وفي ما يلي برنامج السبت:

-الساعة 10 صباحاً: مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، ومباراة تحديد المركزين الخامس والسادس للسيدات ومباريات تحديد المراكز من 9 إلى 16 للرجال.

-الساعة 12: ربع نهائي فرق الرجال: المعادي (مصر) ضد الأهلي (اليمن)، بطل لبنان الجنوب تول ضد السد (قطر)، الفادي الأقدس (لبنان) ضد برايتي (العراق)، شباب الخروب (الجزائر) ضد قطر (قطر).

-الساعة 16,30: نهائي السيدات، يليه حفل التتويج.

-الساعة 19,00: نصف نهائي الرجال.

وسيكون برنامج اليوم الختامي الأحد كالآتي:

-الساعة 11: تحديد المركزين الثالث والرابع (رجال)، الساعة 15,00: نهائي الرجال، يليه حفل التتويج.

يشار الى أن الجوائز المالية للفائزين الأوائل في البطولة تبلغ عشرين ألف دولار أميركي.

على صعيد آخر، ينعقد المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للعبة عند الساعة العاشرة من صباح السبت في فندق «ماديسون» (جونية)، مع الإشارة الى أن أمين صندوق الاتحاد اللبناني وائل نورالدين سيشارك في الاجتماع بصفته عضواً في المكتب التنفيذي. وعند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر السبت، تلتئم الجمعية العمومية الاستثنائية للاتحاد العربي في الفندق عينه، وسيترأس رئيس الاتحاد اللبناني سليم الحاج نقولا الوفد اللبناني في الاجتماع المذكور.

تصفيات مونديال 2018

مونديال روسيا: حنين إلى «الكلاسيكيات»

كشفت منتخبات عدة مشاركة في كأس العالم 2018 عن قمصانها التي سترتديها في البطولة، واللافت أنها جاءت مستوحاة من قمصانها في مونديالات الثمانينيات والتسعينيات، وكذلك كرة المونديال الشبيهة بكرة 1970

حسن زين الدين

أشهر قليلة تفصل عن انطلاق مونديال 2018 على الأراضي الروسية، وأقلّ من شهر عن القرعة التي ستقام في موسكو. رويداً رويداً، تبدأ أجواء البطولة الأهم في العالم تطغى، وهذا ما أحسّ به المتابعون قبل أيام قليلة عندما كشفت شركة التجهيزات الرياضية «أديداس» عن القمصان التي سترتديها بعض المنتخبات في كأس العالم. لكن ما بدا لافتاً في هذه القمصان هو أنها جاءت مستوحاة من الماضي، وتحديداً من فترة الثمانينيات والتسعينيات.

البداية من المنتخب الألماني الذي توليه الشركة الألمانية أهمية خاصة، إذ إن قميصه الجديد يبدو شديد الشبه بقميصه عام 1990 الذي أحرز به لقب المونديال في جيل لوثر ماتيوس ويورغن كلينسمان وأندرياس بريمه وغيرهم، إذ إنه حمل بطبيعة الحال اللون الأبيض مع وجود ثلاثة خطوط عرضية في الأعلى تمثّل العلم الألماني، لكن بلون داكن على عكس قميص 1990. هكذا، فإن من يشاهد القميص الجديد لألمانيا يعود تلقائياً بالذاكرة إلى حقبة التسعين وما حملته من مجد، إذ إن الألمان فازوا باللقب بعد انتظار 18 عاماً وبعد نتائج رائعة.

بالنسبة إلى ألمانيا، ليست هذه المرة الأولى التي تستعيد فيها «أديداس» شكل القميص القديم، إذ هذا ما حصل في مونديالي 2002 و2010 حيث كان القميصان حينها باللون الأبيض الكامل وشبيهين بقمصان «المانشافت» في الستينيات والسبعينيات حتى منتصف الثمانينيات.

كذلك، فإن قميص منتخب إسبانيا جاء شبيهاً بذاك القميص الذي ارتداه جوسيب غواردیولا ولويس إنريكيه وفرناندو هييرو في مونديال 1994 عندما وصل «لا روخا» إلى ربع النهائي في أفضل نتيجة له قبل تتويجه باللقب عام 2010.

وانسحب هذا الأمر على قميص كولومبيا الذي جاء شبيهاً بالقميص ذاته الذي ارتداه النجم السابق للبلاد كارلوس فالديراما في البطولة ذاتها.

أما قميص الأرجنتين الذي غالباً ما يحتفظ بالتصميم ذاته، إلا أن حجم الخطوط جاء شبيهاً بفترة السبعينيات، فيما عاد قميص منتخب بلجيكا بالذاكرة إلى مونديال 1986 عندما حققت البلاد أفضل مركز لها في البطولة في تاريخها باحتلالها المركز الرابع، وهذا ما ينطبق على المنتخب الروسي المضيف الذي جاء قميصه شبيهاً بالقميص الذي توَّج به منتخب الاتحاد السوفياتي بالميدالية الذهبية في أولمبياد 1988.

هذه القمصان اكتسبت لمسة عصرية لناحية التصميم بطبيعة الحال، إلا أن ارتباطها بالماضي يبدو الأهم والأكثر بروزاً، إذ إن الشركة المصنّعة أرادت خلق هذا الرابط بين الماضي والحاضر والمحافظة على الأصالة عبر تذكير الأجيال الجديدة بتلك الحقبات من الزمن الكروي الجميل في المونديالات السابقة والذي يبقى حاضراً في الأذهان مهما شهدت الكرة من تطور ومواكبة للعصر.

وفي موازاة هذه القمصان الكلاسيكية، كشف الـ«فيفا» عن كرة مونديال روسيا والتي جاءت شبيهة بكرة مونديال 1970 في المكسيك. تلك الكرة التي ارتبطت بذاكرة المتابعين.

هكذا، سيكون المونديال الروسي عابقاً بذكريات المونديالات السابقة و«كلاسيكيات» الكرة التي ستُعطي البطولة رونقاً يميّزها عن باقي البطولات.

نتائج الملحق الأوروبي لمونديال روسيا 2018

■ **الذهاب:**
السويد - إيطاليا 1-0
ياكوب يوهانسون (61).

- **السبت:**
الدنمارك - جمهورية إيرلندا (21,45)

- **الأحد:**
سويسرا – إيرلندا الشمالية (1-0 ذهاباً) (19,00)
اليونان – كرواتيا (1-4) (21,45)

■ **مباريات دولية ودية**
اليابان – البرازيل 1-3
توماكي ماكينو (63) لليابان، ونيمار (10 من ركلة جزاء) ومارسيلو (17) وغابريال خيسوس (36) للبرازيل.

فرنسا – ويلز 2-0
أنطوان غريزمان (18) وأوليفيه جيرو (71).

إنكلترا – ألمانيا 0-0
كوريا الجنوبية – كولومبيا 1-2
الصين – صربيا 0-2
جورجيا – قبرص 1-0
أوكرانيا – سلوفاكيا 1-2
بلجيكا – المكسيك 3-3
بولونيا – الأوروغواي 0-0

■ **اليوم:**
روسيا – الأرجنتين (15,00)
قطر – تشيكيا (18,30)
مقدونيا – النروج (19,30)
إسبانيا – كوستاريكا (22,30)

القميص الجديد لالمانيا شبيه بقميص عام 1990 (إنترنت)

الدوري الأميركي للمحترفين

«هيوستن هاردن» يتفوق على «كليفلاند جيمس»

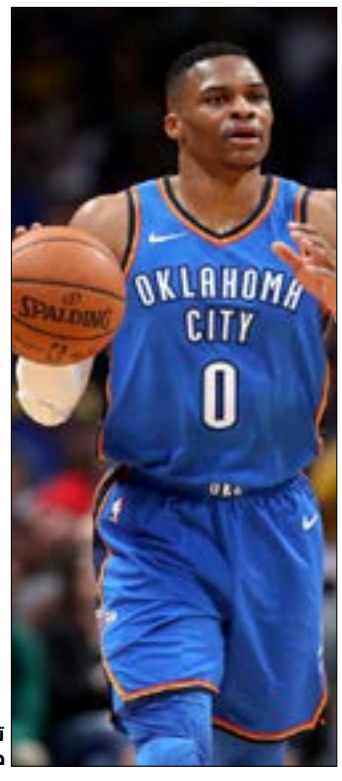

تعرض أوكلاهوما للخسارة أمام دنفر (ماتيو ستوكمان ـ أ ف ب)

تفوّق هيوستن روكتس متصدر المنطقة الغربية ونجمه جيمس هاردن على ضيفه كليفلاند كافالييرز وصيف الموسم الماضي ونجمه ليبرون جيمس 117-113، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وحقق هاردن «تريبل دابل»، مسجلاً 35 نقطة (بينها 6 ثلاثيات) و11 متابعة و13 تمريرة حاسمة، ليرفع روكتس رصيده إلى 9 انتصارات و3 خسارات بالتساوي مع غولدن ستايت ووريرز حامل اللقب.

وإلى هاردن، برز في صفوف هيوستن السويسري كلينت كابيلا صاحب 19 نقطة و13 متابعة، الذي سجل سلتين في الوقت الحاسم، وأضاف إريك غوردون 20 نقطة.

ولدى كليفلاند كان جيمس الأفضل بـ 33 نقطة و7 تمريرات حاسمة، وأضاف جف غرين 27 نقطة.

واستعاد واشنطن ويزاردز ثقته بتفوّقه على ضيفه لوس أنجلس لايكرز 111-95.

وتألق مع الفائز جون وال (23 نقطة و8 متابعات)، برادلي بيل (22 نقطة) واوتو بورتر جونيور (20 نقطة و11 متابعة)، ليرفع واشنطن رصيده إلى 6 انتصارات مقابل 5 خسارات.

ولدى ليكرز (5-7)، سجل الثنائي بروك لوبيز وجوردان كروفورد 15 نقطة، فيما سجل سبعة من لاعبيه 10 نقاط أو أكثر.

وألحق دنفر ناغتس خسارة جديدة بأوكلاهوما سيتي ثاندر 102-94.

واكتفى راسل وستبروك، نجم الـ«تريبل دابل» بتسجيل 13 نقطة (6 من 22 محاولة)، فيما كان زميله كارميلو أنطوني أفضل مسجل مع 28 نقطة.

ولدى الفائز، سجل ستة لاعبين 10 نقاط أو أكثر تقدمهم الكونغولي البديل إيمانويل موديای (21 نقطة بينها 10 في الربع الأخير و4 ثلاثيات).

وحقق تورونتو رابتورز فوزه السابع هذا الموسم على حساب ضيفه نيو أورليانز بيليكانز 122-118.

وبرز مع الفائز نجمه ديمار دي روزان صاحب 33 نقطة و8 تمريرات حاسمة، فيما كان جرو هوليداي أفضل مسجل للخاسر مع 34 نقطة و11 تمريرة حاسمة.

وبشق النفس، حقق ساكرامنتو كينغز فوزه الثالث مقابل 8 خسارات على ضيفه فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 109-108.

وسجل زاك راندولف 20 نقطة للفائز، فيما سجل للخاسر روبرت كوفينغتون 24 نقطة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: ديترويت بيستونز × أتلانتا هوكس، بوسطن سلتيكس × تشارلوت هورنتس، شيكاغو بولز × إنديانا بايسرز، يوتا جاز × ميامي هيت، فينيكس صنز × أورلاندو ماجيك، سان أنطونيو سبرز × ميلووكي باكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر × لوس أنجلس كليبرز، بورتلاند ترايل بلايزرز × بروكلين نتس.

أصداء عالمية

مرسيليا ينهي عقد إيفرا بعد إيقافه أوروبياً

أوقف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم المدافع الفرنسي باتريس إيفرا عن المشاركة في جميع مسابقاته حتى 30 حزيران 2018، فيما أعلن ناديه مرسيليا إنهاء عقده بالتراضي. ولن يلعب إيفرا أوروبياً حتى نهاية الموسم، فضلاً عن تغريمه بمبلغ 10 آلاف يورو بسبب ضربة قوية بالقدم لأحد المشجعين قبل مباراة في «يوروبا ليغ» أمام غيمارايش البرتغالي. في المقابل، أعلن مرسيليا إنهاء عقد مدافعه الدولي «باتفاق الطرفين».

الكرة الذهبية في 7 كانون الأول

أعلنت مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية أنها ستسلّم كرتها الذهبية لأفضل لاعب في العالم في 7 كانون الأول المقبل «خلال برنامج خاص يقدّمه دافيد جينولا على قناة ليكيب»، بحسب ما أعلن موقع الصحيفة الفرنسية التي تنتمي إلى مجموعة المجلة الإعلامية نفسها. ومنذ 2016، وضع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حداً لتعاون بدأ في 2010 مع «فرانس فوتبول» في تقديم جائزة موحدة. وعاد الـ«فيفا» إلى جوائزه الخاصة، والمجلة إلى تقديم كرتها المرموقة.

المونديال يتسبب بتقصير السنة الدراسية

سيتم تقصير السنة الدراسية الجامعية في المدن المضيفة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا من أجل السماح لرجال الشرطة بالسكن في الإقامات الجامعية، وهو الإجراء الذي أغضب النقابات الطلابية.

وقال نائب رئيس اتحاد الطلبة الروسي فاسيلي ميخايلوف في تصريح لوكالة «فرانس برس»: «إننا نتحدث عن الآلاف من الطلبة الذين دفعوا نفقات سنة كاملة والذين قيل لهم إن الفصل الدراسي سينتهي قبل شهر من المتوقع».

أخبار رياضية

فوز هومنتمن على بيبلوس

فاز فريق هومنتمن على مضيّفه بيبلوس 90-80 في جبيل ضمن مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة من بطولة لبنان لكرة السلة. وكان افضل مسجل من هومنتمن سام يونغ مع 34 نقطة و14 متابعة، كما سجل والتر هودج 18 نقطة وعشر تمريرات حاسمة. ومن بيبلوس كان دومينيك بوينتر الافضل مع 33 نقطة. ويلعب اليوم عند الساعة الرابعة المعهد الانطوني مع ضيفه بيروت، والرياضي مع ضيفه اللويزة ضمن المرحلة السادسة.

لبنان رسمياً إلى نهائيات كأس آسيا لكرة القدم

ضمن منتخب لبنان لكرة القدم تأهله إلى نهائيات كأس آسيا لكرة القدم في الإمارات مطلع 2019، بعد فوز كوريا الشمالية على ماليزيا 4-1 في بوريرام التايلاندية أمس في مباراة مؤجلة من الجولة الأولى.

ويتأهل أول منتخبين من كل مجموعة من المجموعات الست إلى نهائيات كأس آسيا للانضمام إلى المنتخبات الـ12 التي تأهلت مباشرة عبر التصفيات المشتركة لكأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

ويتصدر لبنان المجموعة الثانية بعشر نقاط من أربع مباريات أمام هونغ كونغ (5 نقاط) وكوريا الشمالية (5 نقاط ايضا)، وتأتي ماليزيا رابعة وأخيرة ولها نقطة واحدة.

الأخبار al-akhbar
السبت 11 تشرين الثاني 2017 العدد 3322

صورة وخبر

يحتضن «متحف المقاومة» في مدينة ليموج الفرنسية معرضاً خاصاً بالمسلسل التلفزيوني Un village francais (قرية فرنسية ــ 2009)، يضم أزياء الممثلين وقطعاً خاصة استخدمت خلال إنجازه. تدور الأحداث في الأربعينيات في منطقة فيلينيوف المتخيلة في إقليم جورا في فرنسا المحتلة من قبل ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. العمل من بطولة أودري فلورت وفرنسيس رينو وغيرهما، ويركز على تطور شخصيات رئيسية وثانوية أثناء مقاومتها أو تكيفها أو تعاونها مع القوات الألمانية المحتلة. (باسكال لاشونو ــ أ ف ب)

«بيت» أرزة خضر في كل لبنان

«البيت» هي مسرحية كتبتها اللبنانية أرزة خضر (الصورة) عام 2008 باللغة الإنكليزية، حول أختين وأخ في الثلاثينيات من عمرهم، يواجهون موت والدتهم. النسخة العربية التي أخرجتها كارولين حاتم، والتي تؤدي بطولتها يارا بوحيدر وجيسي خليل وطارق يعقوب، ستتنقل في فضاءات عدة في لبنان. الافتتاح مساء 21 تشرين الثاني (نوفمبر) في KED (الكرنتينا ـ بيروت)، ثم تنتقل إلى «روكسي سينما» في حمانا (11/25)، و«جامعة اللويزة» في زوق مصبح (12/1)، و«مركز الصفدي الثقافي» في طرابلس (2/3)، فيما تختتم العروض في «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت) من 8 حتى 18 شباط (فبراير).

مسرحية «البيت»: ابتداءً من 21 تشرين الثاني حتى 18 شباط ـ أماكن عدة في لبنان. للاستعلام: 70/934904

«مهرجان الأفلام الفنية» في بيروت والمناطق

انطلقت أخيراً، الدورة الثالثة من «مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية» في مراكز ثقافية وجامعات ومدارس في مناطق لبنانية مختلفة، منها جعيتا، جزين، بعلبك، دير القمر، بكفيا، النبطية وزوق مكايل. المهرجان الذي يضمّ نحو 50 فيلماً من كل بلدان العالم يحمل هذه السنة عنوان «الحرية»، فيما يحتفي بسير الفنانين وبكافة الفنون من الرقص والموسيقى والفن التشكيلي والسينما والنحت والشعر والعمارة والأنيميشن. وبموازاة العروض الخارجية في المناطق التي تستمر حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر)، سيحطّ المهرجان في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) ابتداءً من 14 تشرين الثاني حتى 19 منه (نوفمبر).

«مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية»: حتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ـ بيروت والمناطق. للاستعلام: 01/204984

«الموت يسكن قريباً» من صفاء الست

«الموت يسكن قريباً مني» هو العنوان الذي اختارته صفاء الست لمعرضها الفردي الذي يفتتح في «دار النمر» (بالتعاون مع «غاليري آرت أون 56») عند السادسة من مساء الأربعاء 15 تشرين الثاني (نوفمبر)، ويستمر حتى 22 كانون الأوّل (ديسمبر). في منحوتاتها، تجمع الفنانة السورية هياكل عظمية، لا تعود «لحيوانات منقرضة، بل إنها حياة لم تتشكل بعد...». بموازاة دمجها للمواد المختلفة من المعدن، والفولاذ والنحاس، تحاول الست ألا تؤطر هذه العظام بكائنات واحدة. أهي حيوانية أم بشرية؟ لعلها «عظامنا التي نلمسها بحذر يومياً كي نتأكد أنها لم تتحول إلى رماد» كما يقول إعلان المعرض.

«الموت يسكن قريباً مني»: ابتداءً من 15 تشرين الثاني حتى 22 كانون الأول ـ «دار النمر» (كليمنصو ـ بيروت). للاستعلام: 01/367013

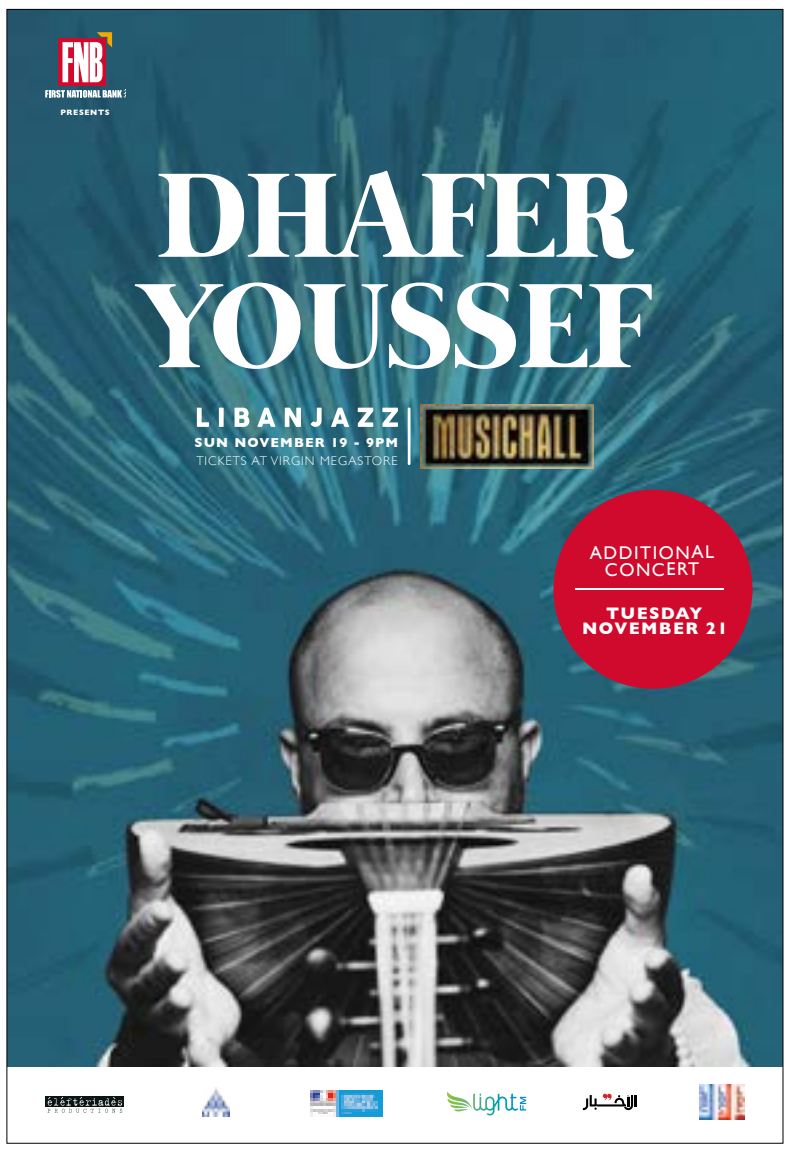

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 11 تشرين الثاني 2017 العدد 3322

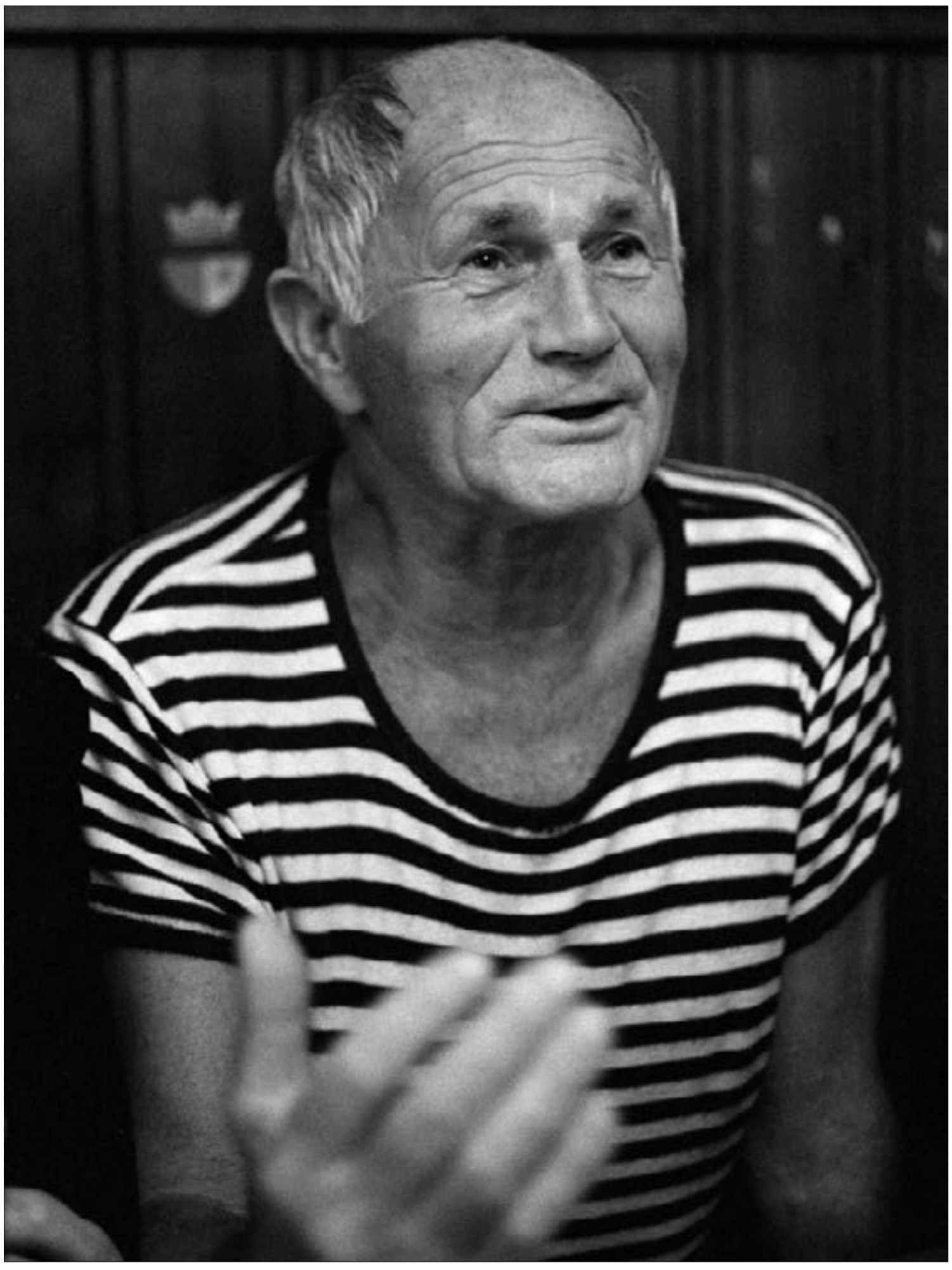

بوهوميل هرابال كما قرأه بسام حجار

الكتابة لدى بوهوميل هرابال (1914 ــ 1997) بدأت من مشاغل فردية جداً. في نهاية الأمر لم يكن يهتم بأن تُقرأ كتبه إلا من قبل بعض أصدقائه والمقربين منه، بالرغم من أن رواياته صارت معلماً من معالم مدينة براغ، بقدرتها البصرية العالية على سرد الحيوات العادية لشخوص مثل هانتا بطل رواية «عزلة صاخبة جداً». الرجل الكهل الذي تبدو عليه سمات البله يعمل في قبو مليء بالفئران على إتلاف الورق في براغ، لكنه يعرف عن وعي أو لا وعي قيمة بعض الكتب ويحتفظ بها ويحيي شخصياتها في رأسه. الرواية التي تتحدّى رقابة الدولة على الكتب والمعرفة، واجهت الرقابة هي نفسها ولم تنشر إلا بعد حوالى 13 عاماً من كتابتها، قبل أن تصدر نسختها المعرّبة عن «منشورات المتوسط» قبل أشهر (ترجمة: منير عليمي). عربياً، كنا قد تعرّفنا على الروائي التشيكي، عام 1990 مع الترجمة اللافتة للشاعر اللبناني الراحل بسام حجّار لروايته «قطارات تحت الحراسة المشددة» (دار الفارابي). الرواية التي كان ميلان كونديرا قد وصفها سابقاً بأنها «واحدة من أكثر التجسيدات أصالة لمدينة براغ»، تجمع الفكاهة الواقعية والخيال الباروكي، وتتبع حياة الصبي الخجول ميلوش هرما الذي بدأ يتمرن للعمل في إحدى محطات القطارات. وفيما كانت النسخة الورقية لترجمة حجّار قد نفدت منذ زمن، صارت متوافرة مجدداً بفضل تعاون بين «دار الفارابي» و«منشورات المتوسط» اللتين أعادتا إصدارها أخيراً. ما يستحضر إسهامات بسام حجّار المميزة في مجال الترجمة، الذي نقل إلى المكتبة العربيّة حوالى 60 مؤلفاً فلسفياً وفكرياً وإبداعياً مثل «سرب طيور بيضاء» لياسوناري كاواباتا، و«مطبخ ــ خيالات ضوء القمر» لبنانا بوشيموتو، و«شقراوات» لجان أشينوز، و«إنشاد المنادى» لمارتن هايدغر، و«تلك العتمة الباهرة» للطاهر بن جلون وغيرها من الكتب التي ترك في ترجمتها بصمة خاصة وشديدة الحساسية لا تبتعد عن عوالمه الشعرية الخافتة.

ملف «لا تمرض أبداً/ اخسر كل المعارك/ دخن بعينين نصف مغمضتين... كن واحداً، كن ضعيفاً، استمر في الحركة». نصائح روبرتو بولانيو (1953 – 2003) في قصائد «الجامعة المجهولة» الذي صدر عام 2007، أشبه بالسيرة الصاخبة والمستسلمة لشاعر كتب قصائده بمزاج من يحب إفساد كل الحفلات والأمسيات الأدبية. تتضمن القصائد السمات نفسها التي ستدمغ رواياته لاحقاً: الحب، ألم فقده، الجنس، عقل بذيء على نحو ساحر، حنين لا ينتهي إلى مكسيكو سيتي، الاحتفاء بالصداقة والأصدقاء ورثاء فقدهم، الكتابة عن الكتابة، غياب الجذور والهيام بالمنفى القسري والطوعي، التوحد والعزلة.

روبرتو بولانيو... الكاتب الذي

حلمنا باليوتوبيا واستيقظنا ونحن نصرخ

صلاح باديس

لا يهمنا كثيراً تصنيف روبرتو بولانيو (1953 ـ 2003) في جيل أدبي مُعيّن، ليس فقط لأنه تشيلي عاش في المكسيك كشاعر وأسّس جماعة أدبية صغيرة، ثم انتقل إلى إسبانيا وتحوّل إلى كتابة الرواية... بعيداً دائماً عما يُمكن أن يُشبهه أو يتقارب معه حسب تصنيفات سِيَر الكتّاب... لكن دعنا نقول إنّه لم يُشبه سوى نفسه، في حياته وكتاباته، ولم يكُن يحتاج إلى الوجود في مكان مُعيّن حتى يفعل ذلك أو يتطوّر. يُمكننا أيضاً أن نقول إنه التقى الشاعر تشيلي الأشهر نيكانور بارا الذي تأثر به، وإنه لم يُحبّ نيرودا، وسخر من ماركيز ويوسا، قائلاً إنهم كتّاب لا بأس بهم ولكنهم يصادقون الرؤساء

> **ليلات سكر تنتهي بمخططات فاشلة عن إفساد قراءات شعراء مثل أوكتافيو باث واختطافه**

بشكل أفضل مما يكتبون، وإنّ على الناس الانتباه أكثر لباييخو وأونيتي وخاصة كورتاثار. وقال عن بورخيس الذي تأثر به جداً، إنه: رمانة الميزان في أميركا اللاتينية. دائماً ما كانت آراء بولانيو ساخرة ودقيقة وحادّة. والأكيد أن هنالك عشرات الآراء الأخرى عن كتّاب لم نسمع بهم من قبل: جيل «البيتنيك» اللاتيني، ورفاقه في الحركة الشعرية التي أسّسها، وعشرات الأسماء من الحركات الشعرية التي عاصرها في أوروبا وأميركا.

بولانيو عرَف حركة الشعر في «الجامعة الوطنية للمكسيك» في سنوات مراهقته، عبر التردّد عليها وعلى ورشاتها الأدبية لأنّه ترك الدراسة باكراً. صار تروتسكياً بعد ذلك، يسافر إلى تشيلي سنة 1973 ليحضر حُكم سلفادور أللليندي. يصل قبل الانقلاب بأيام، لكنه يُسجن – يُشكك كثيرون في القصة ـ هناك، لا يحصل له شيء وفق ما قال. يقرأ فقط في مجلة إنكليزية مقالاً مثيراً عن منزل بحري كان يملكه ديلان توماس، الشاعر السكير، الفتى السمين ذو الشعر المنفوش الأشقر، الشاعر المتوحش القادم من ويلز الذي سيموت مُبكراً – في سن 39 ـ في السنة نفسها لولادة بولانيو (1953) وبالمرض نفسه: تلف الكبد بسبب الكحول. يخرج بولانيو من السجن ويعود بعد وقت قصير إلى المكسيك، شاباً في العشرين. سنفترض أنهّ عاد في نهاية 1973 بما أن بينوشيه قام بانقلابه في أيلول (سبتمبر) من العام نفسه. سيسير في شوارع مكسيكو، في الذكرى العشرين لموت ديلان. سيؤسّس مع شاعر مكسيكي حركة أدبية اسمها «ما تحت الواقعية» وتصير له سمعة الشاعر الذي يُفسد كل الحفلات. نقرأ في «المحققون المتوحشون» عن ليلات سكر تنتهي بمخططات فاشلة عن إفساد محاضرات وقراءات شعراء مثل أوكتافيو باث واختطافه، عن دورات ليلية إلى تمثال الجنرال باتشيكو (جدّ الشاعر خوسيه إيميليو باتشيكو) والتبوّل عليه... ثم يأتي مانيفستو الحركة التي تتكوّن من شعراء لا يتجاوز أكبرهم الثالثة والعشرين. المانيفستو الذي نقرأ فيه تلك الجملة الصادمة: «حلمنا باليوتوبيا واستيقظنا ونحن نصرخ». يُصدر بولانيو كراسة شعرية، ويواصل الكتابة والتمزيق وتضييع الأوراق بلا توقف، يسافر إلى السلفادور ويلتقي بالشاعر روكي دالتون الذي كان وقتها قد نجا من الإعدام أكثر من مرّة، قبل أن يقتله رفاقه في «حركة التحرير الشعبية الماركسية». يعود إلى المكسيك ثم يسافر قبل نهاية عقد السبعينيات إلى أوروبا، مُقرراً أن يمضي في مشروعه الأدبي هناك.

الكتابة بدل الانتظار

يواصل بولانيو التسكع بين جنوب فرنسا وإسبانيا، قبل أن يستقر في بلدة بحرية صغيرة بالقرب من برشلونة اسمها بلانيس، ربما تأثراً بما قرأه قبل سنوات في سجن تشيلي حول المنزل البحري لتوماس ديلان في ويلز. حياة جديدة، منزل قريب من البحر. يعمل في النهار في أعمال صغيرة، حارس ليلي وغاسل أطباق، وبائع في بقالة وجامع قمامة... ويكتب في الليل. يتحوّل

في حياته وكتاباته، لم يشبه إلا نفسه. يعد بولانيو أحد أبرز الروائيين في العالم رغم أن سيرته بقيت متوارية لفترة طويلة. أما روايته غير المكتملة «2666» التي أوصى بنشرها بعد وفاته ليضمن مستقبل ولديه المالي، فصنفت كأهم رواية في القرن الحالي. الشهر المقبل، تصدر النسخة العربية من الرواية ضمن مجلد عن

عاش مثل رصاصة!

بورتريه لشاعر شاب

وائل عشري

في بورتريه ذاتي كتبه قبل وفاته بعامين، يقول روبرتو بولانيو إنه «نشر خمس مجموعات شعرية، كتاباً واحداً للقصص القصيرة، وسبع روايات. تقريباً لا أحد قرأ قصائدي، وهو ربما أمر جيد. لكتبي النثرية بعض القراء الأوفياء، ربما دون سبب وجيه». رغم حسّ الفكاهة المعتاد لبولانيو المتهكم الساخر، يبدو أنه قدّر دائماً شعره. بل إنه عبّر مرات عدة عن تفضيله لشعره على رواياته الأكثر شهرة. في واحدة من آخر مقابلاته (مع الطبعة المكسيكية من مجلة «بلايبوي») سُئِل: «ما الذي يجعلك تظن أنك شاعر أفضل منك روائياً؟»، «أحكُم»، أجاب بولانيو: «من كمّ تورُّد وجهي خجلاً حين أفتح كتاباً لشعري أو لنثري. الشعر يجعلني أتورد بدرجة أقل». بعيداً عن آراء بولانيو نفسه، فإن قصائده، رغم أنها مثيرة للاهتمام وتضم سطوراً رائعة (مثلاً: «العنف مثل الشعر، لا يصحح ذاته» أو «جهازي العصبي ينفر مثل ملاك») – قصائده تلك أقل اكتمالاً من نثره. مكتوبة بأغلبها أثناء سنوات عمره المبكرة، يبدو شعره مثل كتابة أولى لشاعر كبير. إنها عمل شاعر شاب واعد ينتظره ربما مستقبل عظيم. غير أن هذا المستقبل الموعود لم يتحقق قط. في سنواته الأكثر نضجاً، حين لم يعد متسكعاً في شوارع برشلونة التي غادرها إلى بلدة أكثر هدوءاً، تخلو من إلهاءات المدينة الكبيرة وصخبها، حيث أمكنه التركيز على الكتابة، هجر بولانيو الشعر إلى حد كبير، وكتب رواياته التي اشتهر بها: «الأدب النازي في أميركا» (1996)، «المحققون المتوحشون» (1998)، ومطولته 2666 التي تركها لتُنشر بعد وفاته، وصدرت بالفعل عام 2004.

ورغم هذا، كان بولانيو يرى نفسه شاعراً في المقام الأول، وكان مهتماً بقصائده إلى درجة أنه رتب مجلداً طويلاً يضم معظمها كي يُنشر بعد وفاته. مجلد «الجامعة المجهولة» الذي صدر عام 2007، تفتتحه ملحوظة من ورثته يخبرون فيها القارئ بأن بولانيو نفسه ترك المجلد مرتباً، ومكتملاً، ومؤرخاً في عام 1993. لقد زوده حتى «بفهرس ومقدمة تفسيرية قصيرة، بتواريخ وأصول القصائد». في الملحوظة نفسها، يُضمّن الورثة قصيدة غير منشورة، مكتوبة في أكتوبر 1990، وعنوانها «مسيرتي الأدبية»، يمكن عدّها بورتريه شخصياً آخر: «تحت الجسر، بينما تمطر، فرصة ذهبية/ كي أُلقي نظرةً على ذاتي:/ مثل ثعبان في القطب الشمالي، لكن أكتب./ أكتب الشعر في أرض الحمقى./ أكتب وابني على ركبتي./ أكتب إلى أن يهبط الليل/ بالرعد وألف شيطان./ الشياطين التي ستحملني إلى الجحيم،/ لكن أكتب».

على عكس أعماله النثرية التي يبذل فيها من خبراته الذاتية كي يخلق شخصيات قصصية شبه متخيلة، فإن أغلب قصائد «الجامعة المجهولة»، خاصة المبكرة منها، تأتي مباشرة من سيرته الذاتية، ومكتوبة بضمير المتحدث. في الأقسام السبعة الأولى المؤرخة بين 1978 و1981، نرى الشاعر نفسه في برشلونة. في «برشلونة فاجأتني وأرشدتني»، تبدو بعض القصائد مثل يوميات لتفاصيل حياته ومشاغله. تهتم في معظمها بتيماته الأثيرة في تلك الفترة: الحب الضائع والفقر، ويسكنها أيضاً قلق وجودي. هذه، على سبيل المثال، هي القصيدة غير المعنونة التي تفتتح المجلد: «تتمنى أن يبتعد القلق/ بينما يهطل المطر على الطريق الغريب/ حيث تجد نفسك/ المطر: فقط أتمنى/ أن يبتعد القلق/ أبذل قُصارى جهدي». لكن في نهاية قصيدة بعنوان «النقود»، يعلن بولانيو سعادته رغم نقص ماله، وقلبه المكسور، وقلقه المتكرر. يؤكد شعوره بتلك السعادة مرات عديدة: ثمة قسم في «الجامعة المجهولة» بعنوان «لن يحدث لي أي سوء» وسطور من قبيل: «ما لم يتشكل بعد سوف يحميني» و«أحياناً أكون سعيداً بما لا يُصدَّق» و«شاعرٌ من نوع ما/ خالي البال وسعيد». ربما من الممكن رد هذه السعادة إلى ثقة بولانيو بمستقبل أدبي باهر ينتظره، أو ربما إلى برنامج عمل يبدو أن الشاعر الشاب المفلس واهن الجسد قد اختطه لنفسه: «لا تمرض أبداً/ اخسر كل المعارك/ دخن بعينين نصف مغمضتين .../ .../ كن واحداً، كن ضعيفاً، استمر في الحركة». هكذا تبدو سكينة بولانيو في هذه القصائد المبكرة كما لو كانت تخص شخصاً تخلى عن الطموحات المادية، ومكاسبها المحتملة، من أجل شيء في أهمية، أو لا جدوى، الأدب. لكن أن يقول المرء إن شعر بولانيو أقل اكتمالاً من رواياته لا يعني بالضرورة أن قصائده سيئة، أو أنها كتابة بدايات محرجة. لا يتعدى الأمر أن تلك القصائد هي فقط نتاج عبقرية أدبية ما زالت بعد في سنوات التكوين. في حقيقة الأمر، تتضمن القصائد نفس السمات التي ستدمغ بعدها رواياته ذائعة الصيت: الحب، ألم فقده، الجنس، عقل بذيء على نحو ساحر يضفي مزيداً من الارتباك على عالم مرتبك، حنين لا ينتهي إلى مكسيكو سيتي، الاحتفاء بالصداقة والأصدقاء ورثاء فقدهم، الكتابة عن الكتابة، الانشغال بهدف الكتابة وعلاقتها بالعالم، غياب الجذور والهيام في أرجاء جغرافيا إسبانية/إسبانية-لاتينية، المنفى القسري والطوعي، التوحد والعزلة. شعر بولانيو مهم في ذاته إذن، وليس فقط كملحق على هامش أعماله النثرية، ومن الضروري أن يُقرأ، إن لم يكن لشيء فتكريماً لخداع روائي كبير لذاته وفكرته الواهمة عن نفسه كشاعر أكثر أهمية.

ملحوظة: الاقتباسات من ترجمة كاتب المقال عن الإنكليزية

إلى النثر من دون أن يترك الشعر، يكتب روايات قصيرة وقصصاً (نشر أكثر من مجموعة قصصية)، لكنه لم يبدأ في نشر الروايات التي ستصنع شهرته إلا مع بداية التسعينيات، عندما يولد ابنه ويترك هو نمط الحياة البوهيمي ويلتزم مع دار النشر المهمة «آناغراما». هنا تبدأ المرحلة الأكثر إنتاجاً في حياته، وتتحقق إحدى أشهر مقولاته: «الكتابة بدل الانتظار»؛ من خلال كتابة «نجمة بعيدة» (1996)، و«الأدب النازي في أميركا» (1996)، و«مكالمات هاتفية» (1997)، و«المحققون المتوحشون» (1998)، و«ليل تشيلي» (2000) والأعمال التي كتبها خلال عِقدي الثمانينيات والتسعينيات، وستصدر لاحقاً بعد موته سنة 2003، على رأسها روايته الأضخم والأشهر «2666». كتب بولانيو الرواية لتُنشر في خمسة أجزاء، كتاب يصدر كلّ عام، كي يضمن حياة عائلته من بعده، لكن تسوية بين العائلة والناشر أخرجت الكتاب في ما يقارب 1500 صفحة، أي ضعف حجم روايته الضخمة الثانية «المحققون المتوحشون». خلال التسعينيات، وبجسد منهك وكبد قد أتلفه الكحول، صنع بولانيو فنّه وشهرته، فكتاب «الأدب النازي في أميركا» يُعدّ تحية لعمل الأرجنتينيين بورخيس وخوليو كورتاثار في الأنسكلوبيديات والأنطولوجيات المتخيّلة التي كتباها. وعلى هذا المنوال، سطّر بولانيو في كتابه هذا ما يقارب ثلاثين سيرةً لكتّاب متخيّلين من الأميركيتين، شعراء وروائيين وكتاب سياسيين، من كل بلدان القارتين ومن كل الخلفيات والطبقات الاجتماعية، كلّهم من أقصى اليمين.

كانت مرحلة المكسيك مهمة في حياة بولانيو وأدبه، ومن قلبها سيطلع أحد أهم كُتبه: «المحققون المتوحشون». نجد في الرواية قصة حركة شعرية شبيهة بـ«ما تحت الواقعية»، بل شخصية تشبهه اسمها آرتورو بيلانو. تشكل الرواية عالماً كاملاً ممتداً من بداية السبعينيات حتى التسعينيات، سيرة للشعر والسياسة والعنف والبحث عن بشر وزمن ضائعين. قرابة الألف صفحة من الجماد والبشر والكلمات يُغلفها الحزن والعلاقات الإنسانية المعقّدة.

«لا تخض برفق في هذا الليل البهيم»

انطلقت شُهرة بولانيو بعد وفاته، وخاصة بعد ترجمته إلى الإنكليزية في أميركا. صار نجم الكتابة اللاتينية الجديد. في فرنسا أيضاً، ترجمت دار «كريستيان بورغوا» كل أعماله الشعرية والنثرية، وتواصل نشر المخطوطات التي تركها. سيرة هذا الشاعر التشيلي الذي صار روائياً في سن الأربعين، ونشأته بين جنوب وشمال قارة أميركا اللاتينية، وترحاله ومغامراته، وتحوّلاته من شاعر بوهيمي ترفضه دور النشر وتخاف تصرّفاته والتزامه السياسي إلى أب عائلة يكتب الروايات ليُعيل ولده وابنته، وفي الوقت نفسه لا يكتُب روايات مطارات، بالعكس يمضي في هذا الفنّ إلى آخره، يشرب ويدخن بشراهة حتى يتآكل جسده ويموت مبكراً... كل هذه الأشياء صنعت أسطورته. في الوقت نفسه، على القارئ العربي الذي يكتشف هذا الكاتب مترجماً في السنوات الأخيرة، ألا ينساق وراء الأسطورة على حساب ما كتبه بولانيو، شعراً ونثراً. وفي آخر الأمر، قد لا نهتم بقراءة رواية من 1500 صفحة ونترك كُتباً أصغر حجماً وأكثر إتقاناً للكاتب نفسه، أي أن أسطورة الكاتب وترويج الدار لا يجب أن يقتلا فينا القارئ الذي يبحث قبل كل شيء عن متعته الخاصة في الكُتب. عندما نفعل هذا نلتفت إلى حياة هذا الكاتب الذي عاش مثل رصاصة، كأنّه اتّبع مثل المُسرنم نصيحة توماس ديلان الأشهر: «لا تخُض برفقٍ في هذا الليل البهيم».

«2666»: مواساة ليتم العالم

سومر شحادة

قبل وفاة روبرتو بولانيو بأيام، ترك لدى ناشرهِ روايةً توشك على النهاية، وأرادها أن تنشر في سلسلة من خمس روايات ليضمن مستقبل ولديه المالي. إنه نفسه عدد فصول رواية «2666» التي نشرت بعد وفاتهِ بعام واحد في مجلد يضم الأجزاء الخمسة احتراماً للقيمة الأدبية للعمل، والتي ستصدر الشهر المقبل بالعربية عن «منشورات الجمل» (ترجمة رفعت عطفة)، بعدما أصدرت الدار أخيراً روايته «رجال التحري المتوحشون» و«حلبة الجليد» للمترجم رفعة عطفة الذي نقلها عن الإسبانية. علماً أن «دار التنوير» أصدرت روايتين للكاتب هما «تعويذة» (ترجمة أحمد حسان) عام 1999، و«ليل تشيلي» (ترجمة عبد السلام باشا) عام 2014.

ضمن الملاحظات التي تركها بولانيو عن «2666»، يذكر أنّه يخفي وراء الأقسام الخمسة نقطة التلاقي من دون أن يشير إليها. يرى النقاد نقطة التلاقي في روايتهِ «رجال التحري المتوحشون» حيث تكتشف إحدى الشخصيات مقبرة منسية تعود لعام 2666. وتبدو نقطة التلاقي في الرواية نفسها مدينة على الحدود الشمالية للمكسيك، تسمى سانتا ترسا ويلتقي فيها جميع الشخوص في لحظة مجهولة بعدما تباعدوا في السرد. تعتبر الرواية الضخمة نسيجاً رقيقاً من الموضوعات المتكررة حول الجرائم الجنسية والعنف، إذا ما استثنينا الفصلين الأول والأخير اللذين يتحدثان عن كاتب ألماني. تتنقل الأحداث في ثلاث قارات، تشهد حربين عالميتين وحرباً باردة وانهيار جدار برلين ثمّ انهيار البرجين العالميين. يُعمل بولانيو قلمهُ على امتداد عشرات السنوات، يكتب بغزارة وسلاسة، في دفق غني وسرد ثري وعبر جمل قوية ومباشرة. إنّه من أولئك الكتّاب الذين يضعون العالم بين أيديهم، ثم يكتبون مصيرهُ كما لو أنّ عشرات السنين ما هي سوى حدث طارئ على صفحات رواية محبوكة، مشغولة على سويات متعددة. وللمفارقة رواية غير منتهية!

يتخذ بولانيو من الكاتب العبقري المجهول أرشيمبولدي، ذريعة للقاء النقّاد بيليتر وموريني وإسبيوزا ونورنون في سعيهم للوصول إلى حقيقة كاتبهم الأثير عبر المؤتمرات والعواصم والندوات. ما يلبث القارئ أن يجد في مسار بحث مجموعة المهتمين مساراً لكشف ذواتهم، ومجالاً يكشف تفاعلاتهم النفسية والعاطفية إزاء بعضهم البعض. تمارس نورنون الجنس مع كلّ من بيليتر وإسبيوزا، ويفكر الثلاثة بجنس ثلاثيّ. هناك أيضاً أستاذ الفلسفة أمالفيتانو الذي يعيش في سانتا ترسا. سيروي بولانيو حياته في القسم الثاني، وقد سارت وفق عدوى جنونية وصلتهُ من زوجتهِ التي هجرته لتنقذ شاعراً من تهمة المثلية. يكتسب أمالفيتانو صراعاً مع أشباح. يعلّق كتاباً على حبل الغسيل، كي يختبر مقاومة الكتاب للطبيعة، وكي يتسنى للريح تصفحهُ. وإن كانت الأجزاء تتسم بنهايات مفتوحة، فإنّها تبدأ كذلك بدايات متباعدة، تربطها شخصيات قليلة، فيما تمثل عشرات الشخصيات التي تظهر وتختفي من دون أن تترك آثارها في جوهر النص. هكذا يتحول الجوهر، إلى ذلك الحشد الغزير من الشخصيات والانفعالات والقصص الفرعية التي لا تلتقي، عن تجارب ناس مهوولين، وخطأة، وعصاة، لا يشكل الجنس محركاً لأفعالهم وحسب، بل يمتازون بنزوع إلى عنف مجرد، أو ذلك العنف الذي يتأتى من العواطف إما تجسيداً أو نكراناً لها. يتحدث الفصل الثالث عن صحافي أميركي يجيء إلى المكسيك من أجل تغطية لعبة ملاكمة، وليكتشف وباءً مجهولاً، وهو انتشار ظاهرة غامضة من الجرائم الجنسية. في قسم الجرائم الذي يشكّل الجزء الأكبر من الكتاب، يسرد بولانيو قصص عشرات الجرائم بين عامي 1993 و1998، يصف عمليات القتل بالوتيرة ذاتها، يعلل ذلك على لسان إحدى شخصياته بأنّ «سر العالم» يكمن في تلك الجرائم. تتوزع أجساد النساء المقطعة، والمغتصبة على هوامش الطرق، في الحاويات، في الأكياس أو في العراء، بلباسهن أو بلباس غيرهن أو عراةً، نساءً مهملات، نادلات، أو يعملن في الدعارة. يحدث كل هذا في ظل لامبالاة ذكورية، وقصور في عمل الشرطة، واحتجاجات لحركات نسائية، وتغطية خجولة من صحف العاصمة. وهرباً من كل التحليلات لهذه الظاهرة الغامضة، تقول إحدى الشخصيات إن التفسير الوحيد لها هو «الخراء». أي، بكلمات أكثر عقلانية، يبرز أدب بولانيو، كمواساة صاخبة وشرسة ليتم العالم وفراغهِ. في القسم الأخير لا يحاول بولانيو جمع شتات الفصول السابقة، بل يبدأ حكاية جديدة بدت أنّها أصل الحكايات. هنا يتحدث عن كاتبهِ الألماني هانز ريِتِر الذي نشأ لأم عوراء وأب أعرج، وله أخت وحيدة، سنعرف أنّها والدة المتهم الرئيس في قضية جرائم النساء. وانطلاقاً من اعتقاده بأن «الشهرة والأدب عدوان لدودان»، يترشح ريِتِر لجائزة نوبل في سنواتهِ الأخيرة، ويبقى متخفياً، يعمل في الحدائق ولا يكترث لظهور علني باسمه الحقيقي. وبعدما قالت له عرافة بضرورة تغيير اسمهِ، نبت إلى ذهنهِ وهو أمام الناشر ودون تحضير مسبق الاسم الذي يعرف بهِ، وهو بِنْو فون أرشيمبولدي. في رواية بولانيو التي قدم فيها كلّ شيء؛ ليست «الثقافة نداء الدم» وحسب، بل يظهر الحب أيضاً نداءً للدم، للرغبات، والغرائز الحية.

ترجمة

ما يرى مرة يغدو مجهولا

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

في بداية ستينيات القرن الفائت، باشر راينر مالكوفسكي (1939 ـ 2003) العمل وكيل إعلانات ليعيل نفسه وبلغ نجاحاً كبيراً في مهنته ليصبح أحد الشركاء المالكين لإحدى أهم وكالات الإعلان في جمهورية ألمانيا الاتحادية آنذاك. إلا أنه لم يشعر بالراحة وتوقف عن هذا العمل الذي كان قد بدأه ليكسب قوت عيشه. لكنه قرر في سنة 1972 أن ينتقل للسكن في مدينة برانبورغ على نهر «إن» ليكون محاطاً بالطبيعة ويفرغ نفسه بصورة تامة للعمل الكتابي. ويكمل شغفه المبكر بالكتابة والأدب. ديوانه الأول «يا له من صباح!» (1975) جذب العديد من الأصوات النقدية. وبذلك غدا مالكوفسكي أحد أبرز الشعراء الألمان الشباب في تلك الحقبة. يكمن لغز كتابات مالكوفسكي في البحث الدؤوب عن الأشياء العابرة والفارة والتبدلات الدقيقة، والذي يحتاج بطبيعة الحال إلى حساسية وانتباه شديدين، على عكس أقرانه الشعراء، بقي مالكوفسكي خارج صالونات الأدب، مكتفياً بكتابة الشعر في مأواه ومراقبة العالم، إلى أن فارق الحياة سنة 2003 عن عمر يناهز الثالثة والستين بعدما عانى طويلا من مرض السرطان.

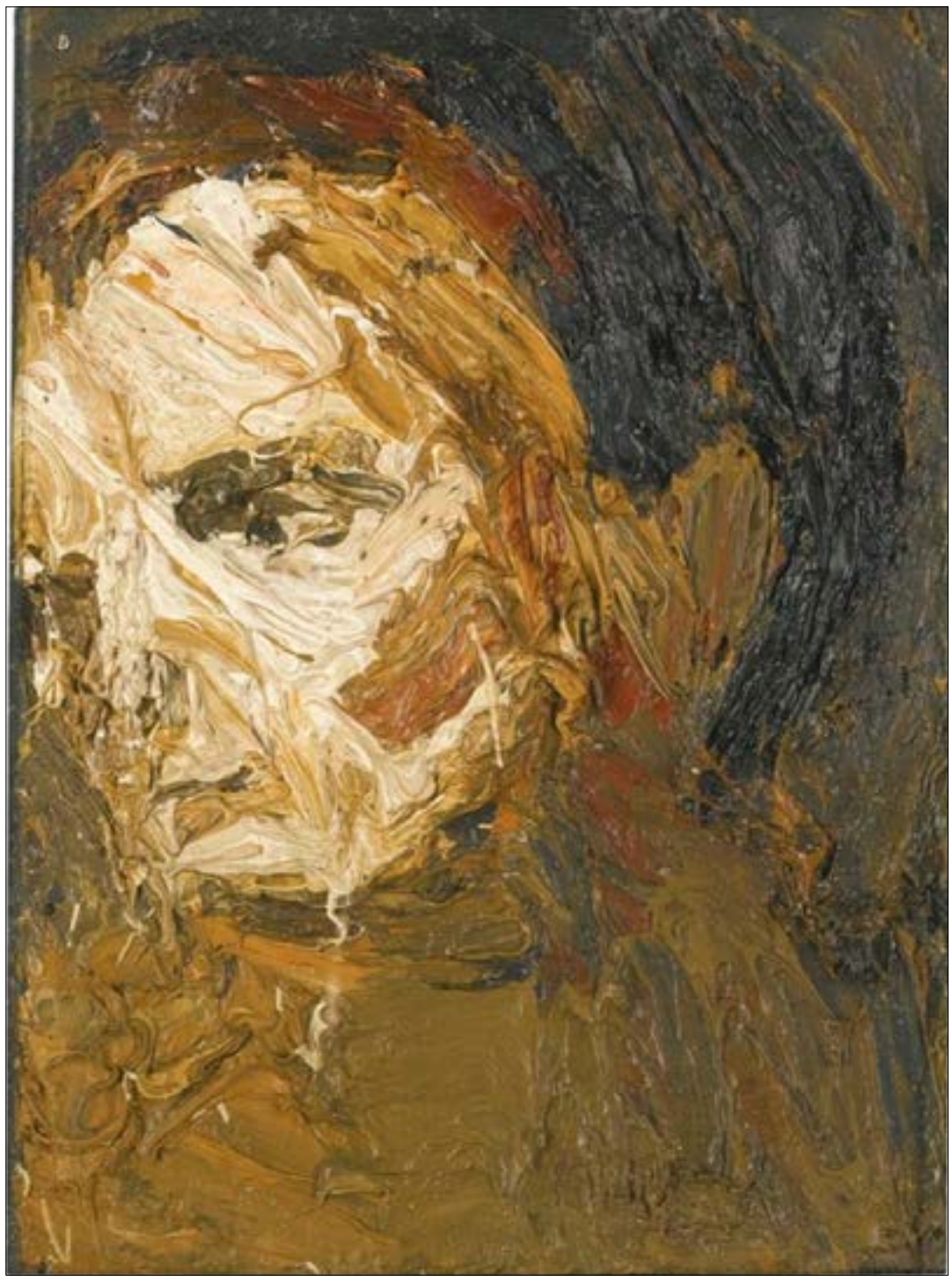

«راس E.O.W» للألماني فرانك أورباخ (زيت على لوح ـ 20×15 سنتم ـ 1955)

راينر مالكوفسكي
ترجمها عن الألمانية
سوار ملا

«الإيجاز»

ما لم تنجزه أي رواية بعد، مهما كانت عظيمةً، ولن تنجزه أي روايةٍ مهما تنامت وبلغت بها السَّعة: تحديد طبيعة الأشياء؛ فالكتابة عن الأشياء في نصٍ أدبيٍّ تقتضي تكثيفاً بالغاً وكذا إيجازاً ملائماً.

■■■

الشعراء مهووسون بالأشياء، بشكلِها الذي يحدِّده المكانُ، بعناصرها اللدنة،
بكتلتها الحالمة، بصمتِها.

■■■

الحيّز غير المطبوعِ من الصفحة، أسفل القصيدة،
مخصَّصٌ للصدى.

■■■

أحياناً، أتساءل إن كان الميل إلى الإيجاز برهاناً على التشاؤم ومتعلّقاً بتجارب العبثية واللاجدوى، أم أنَّه دليل تفاؤلٍ وثقةٍ بقدرة الكلمات ونابعٌ من الإيمانِ بأن نداءً خافتاً يكفي للتفاهم؟
لكن، كم سيكون الأمر معقّداً لو اجتمع ذلك كلّه عِنْدَ كاتبٍ!

■■■

الاختصارات المتهورةُ، الجسورةُ، تحديداً في تلك النصوص التي لا تتجاوز بضعة أسطر، هذه الاختصارات بالذات تُبيِّن ادعاءَ «الكمال» لدى كاتبها، لأنَّه لم يجد أهميَّة وعوزاً لكلماتٍ إضافية.

■■■

«بعدما انتظرتُها طويلاً، ها قد امتلأت شجرة الخوخ بالثمارِ، إلا أنني قطفتُ ثمرتين وحسب.
لقد بدا لي أكثر جدوى، أن أحصل، عن وعي، على قسطٍ من هذه الوفرة».

■■■

تلك القصائد التي تحوي مشهداً وحيداً تُسمَّى «ومضات». لكن القول إنها قصائد بحقّ، خاطئ تماماً؛ لأن كلّ قصيدةٍ جيدة تحملُ الماضي والمستقبل معاً، تجمعهما، فتصنع زمناً متكاملاً مثلما تفعل الظواهر.
نلحظُ ذلك، مثلاً، في قصيدة «ليلاً» للشاعر زيزكنوتزه، التي تتحدَّث عن الأرق وعدم القدرة على النوم ـ قاصداً بذلك النوم العظيم الذي يترقّبنا ـ والتي تنتهي بـ:
«لا يزال بإمكاننا أن ننفضَ السكونَ القابع أسفل رؤوسنا».

■■■

حين لا يكون ثمَّة الكثير ليُكتَب، يُستحسَن أن يكون النصّ طويلاً، لأن ذلك ينكشف بسرعةٍ في النصوص القصيرةِ. حتى الآن، لم يخطر في بال أحدٍ أن يُسمَّي عملاً تشكيلياً صغيراً «لويحة»، بينما تسمية ديوانٍ شعريٍّ استغرق سنوات من العمل الدؤوب، حتى بين أولئك الذين لا يُنتظَر منهم ذلك، بـ«كُتيّب» أمرٌ شائعٌ جداً! أعرفُ استخداماً يتيماً لكلمة «كُتيّب» لا يبخسُ العمل حقّه، وذلك في مقطع من قصيدة «أساطير حول نشوء كتاب داوديجنغ» لبرتولت بريشت:
«حزمَ أمتعته وكان كلّ ما يحتاج إليه غليونه الذي يُدخّنه كل مساء و«كتيّباً» يقرأه في كلّ حين».
كُتيّب كهذا سأكتبه بكلّ مسرّة!

■■■

إننا، جميعاً، في نهاية المطاف وقياساً إلى إمكاناتنا الحقيقيّة مسهبون جدّاً.

«عن ثراء العين»

التحدُّث مع أحدٍ دون رؤيةِ عينيه، لأنَّه يخفيهما خلف نظارةٍ أو لأن بصرك لا يقوى على ذلك، حالةٌ مونولوجيَّة. إنَّه يتطلَّب مجهوداً فكرياً وكلامياً مبهمَ العواقبِ.

في الحالةِ العاديَّة، قبل أن يفتحَ المتحدِّث فمه، تُجيبُ نظراتُه، من خلال ما تبدو عليه:
موافقةً أو مرتابةً، منتبهةً ومُشجِّعةً أو هازئةً تبعثُ على تصحيح شَيءٍ ما.
في غياب دور العينِ، يصعُب حقّاً بلوغ ذروة نقاشٍ ما؛ ومن الصَّعب تصديق أنَّ الأذنَ وحدها تكفي لفهمِ ما يودّ الآخرون قوله.

■■■

ليسَ للكلمةِ المنطوقةِ هيئة واضحة، إنَّما وحدها نظراتُنا هي التي تمنحها بَدَناً وتمسّ خطوطَها بشهوانيَّةٍ بالغة.

■■■

العددُ الخياليُّ للنسوةِ السّاحرات في الشوارع، في المقاهي وردهات المسارح، التّقاء الأعين والتواصل البصريّ،
الإشاراتُ المتبادلةُ والصّدمات، التبصُّر في الفرصِ العابرةِ. بالفعل يكمن ثراءُ الحياةِ في صيغةِ الاحتمال، وليس ثمَّة ما يعادلُ الحرمانَ الشهوانيّ المرتبطِ بالعمى، ويا لها من خسارة حين يدركُ المرءُ أخيراً أنَّ حتَّى الشجاعة الروحيَّة مرتبطةٌ بصورة وثيقةٍ بالشروطِ الجسديَّة.

■■■

في العتمةِ يثملُ المرءُ بسرعةٍ أكبر.

■■■

نادراً ما كنتُ في السابق أُذهَل من حدَّة رؤيتيّ لشيءٍ ما: «منزلٌ أبيض في قاعِ وادٍ، أمامه رجلٌ يشطر الخشبَ، وفي القطار المارّ امرأة تتكلَّم بالهاتفِ خلف النّافذة». في لحظات كهذه، حين تدهشني قدرتي على الرؤية، يأخذ المشهد اليوميّ هيئة رسالةٍ شخصيّة مُعَنوَنة، تكمنُ فيها دعوةٌ إلى شَيءٍ ما لا يمكن التحدُّث عنه، لذا فهي تظلّ تُقلِقني.

■■■

طريقةُ عبورها أمامنا، هكذا بطيئةً ومائلةً قليلاً، بخطى يتملَّكها بعضُ التردُّدِ حين تلتفُ وتنظرُ إلينا بعينين دائريتين، تُذكِّرُني بدجاجةٍ.
الانتباه إلى خصوصيّة متفرِّدة لا يتشكَّل عن الخصوصيَّةِ الفرديَّةِ نفسها، إنَّما ينشأ دوماً عبرَ إجراء مقارناتٍ. لذا حريٌّ بالكاتبِ أن يشاهدَ أشياء كثيرة متنوّعة.

■■■

ثمَّة ضيوفٌ يلاحظون في أوَّل زيارة لهم كلّ أثاث البيتِ بشكل مفصَّل؛ هؤلاء بمقدورهم أن يصنعوا من ذاكرتِهم فهرساً يمكن الاستفادة منه، بينما آخرون ينتبهون إلى قطعةِ أثاث أو لوحةٍ ما بعد سنوات، بعد أن يكونوا قد مرّوا بجانبها عشرين مرَّةٍ. إنَّ القدرة على الانتباهِ هي أيضاً مقياسٌ لدرجة الحريّة الداخليَّة.
أولئك المنهمكون بجعل أنفسهم ملائمين في مكان غريبٍ، لن يروا شيئاً منه.
إنَّهم يجدونه غامضاً ومُختَصَراً ويُحسّونه تهديداً عليهم أن يصمدوا أمامه.

■■■

بالكاد يمكن التمييزُ، إن كانت الرؤيةُ بدقّةٍ هي مجرَّد رؤيةٍ أم أنها فكرةٌ بحدّ ذاتها.

■■■

المرءُ لا يحترف التَنَزُّهَ ويتجوَّل في المُدن الشهوانيَّة أو يتوه بين حقولٍ مهملَة غير مشذّبةٍ لمجرّد عوزه إلى الحركةِ، إنَّما بالدرجة الأولى، نزولاً عند شهوةِ عينه. إلا أن ذلك لا يصحّ تماماً ما لم يتذكّر المرءُ أن العينَ جزءٌ من الدماغ. الصمودُ المُذهل الذي تبديه طاولة كتابة قديمةٍ وهشّة أثناءَ التنقّل والحركة له أسباب ذهنية أيضاً.
يبلغ العطشُ إلى الرؤية حدّه الأعظمَ حين يكون المرء سائراً على قدميه.

■■■

غرفة الفندق مطلَّةٌ على البحر، لكنّني لا أرى البحرَ. إنَّه يختلطُ مع السَّماء اللامعةِ والمعتمةِ في الوقت عينه، بصورةٍ مماثلةٍ.
يؤكّد زوجي أن السَّماء معتمةٌ، وتقولُ إنَّ من الصّعب بالفعلِ تمييز البحر. وهذا يريحني.
أثناءَ حديثها عن الظلّ وتدرُّج الألوان المبهج، تخطَّت قدرتي على التنبُّه حدود التوقُّع.
الآن صرتُ أقوى على رؤية البحرِ لثانيةٍ أو ربّما اثنتين، وقد يَكُونُ يُخيَّل إليّ.

■■■

أحدُ أكثر أنواعِ الحرمان من الحريَّة إهانة أن لا يعرف المرءُ كم سيظلّ النورُ مشتعلاً.

■■■

يقول الكثيرون إنَّ معنى الحياة يكمن في عيشِها، أي في الإحساس الشديد بها؛ وهذا الرأي يتبنّاه المرءُ بسهولةٍ أكثر كلَّما كانت حواسُّه أشدَّ حساسيةً. ولا أعرف كيف كانت أمّي تجدُ الأمرَ حينما أصبحَ نهارُها ليلاً في آخر فترةٍ ولم تَعُد تُثمّنُ صحبةَ أحدٍ أو شَيءٍ سوى ساعةٍ منطوقةٍ، كانت بواسطتِها تحافظُ على نظامِ حياتِها، الذي بدونِها كان سيفقدُ وجودَه، وخاصّة في غياب تبدُّل النور والظلمة؛ وكانت تحسّ من خلالِها بمرورِ الوقتِ كما لو أنَّه عهدٌ ما؛ هذه الآلة التي بحجم «جهاز الإملاءِ» كانت في يدِها على الدوام، وحتَّى عندما كنا نخبرها بأنَّ الساعة الآن الواحدةُ وست وثلاثون دقيقة، الواحدة وثمان وثلاثون، الثانية تماماً، لم تكن تتخلّ عنها.

■■■

كلّ ما يُرى مرَّةً يغدو مجهولاً وغامضاً إن لم يتكرَّرْ باستمرارٍ والخوف من الضياع والتيه ـ المتعلّق بذلكَ أيضاً ـ ربّما هو أعمقُ وأشدُّ الأسباب تأثيراً في الوعي التي تجعلنا في حاجةٍ إلى أن نكون محاطين باللوحات والصّور.

■■■

المخطط اللونيّ ذو اللون الواحد هو مجرَّد اقتباسٍ من ثراءِ العين.

■■■

العيشُ في غرفةٍ جدرانُها بيضاء عارية لا يستنزفُ طاقةً داخلية أقلَّ من العيشِ في العتمةِ.
نحن نعيشُ في حديقةِ الصفّات الجميلةِ، حيث تعملُ العتمةُ والضوءُ على إبرازِ الفروقاتِ المميَّزةِ، التي تحثّنا على إيجاد تسمياتٍ وصفات لها، لكن حينَ لا يعودُ بمقدورِ عينكَ الرؤية بدقّةٍ، لأنَّك تعيش بين الضباب، في اللُّبْس والغموض، آنئذٍ عليكَ أن ترضى وحسبُ بجنس الأشياء وفصيلتها، هكذا مثلما تتبدّى لكَ، من دون أن تصفها بدقة.
اللغة تقتصر في هذه الحالة على الأسماء: شجرة. كلب. وها هناك، مثلما يبدو، شخصٌ يمرّ.

قصة

جنين لم يبلغ إلا بضعة أسابيع

حنان الوادعي *

انتظرَ كثيراً، تماماً حيث تلك الشظايا تتطاير في كل مكان، وأغمض عينيه حتى لا يسمع تلك الأصوات المفزوعة التي كانت تناديه أن يعود! كان واضحاً أنه يريد أن يموت، فلماذا يكترث الغرباء والجيران لموتنا، وخاصة أنك بعد أن ترضخ لتوسلاتهم، الصادقة غالباً، سيديرون لك ظهورهم بعدها مباشرة وسيكون عليك أن تشرب القهوة وحيداً مرة أخرى!

تذكر بأنه أصلاً لا يشرب القهوة!

ثم إنه ينتظر الموت وعليه أن يفكر في شيء آخر، شيء يليق بهذه اللحظة التي لن تتكرر...

بماذا كانت تفكر هي قبل أن تموت؟

قالت له مرة: قبل الحرب كنت دائماً أفكر في الطلاق منك... الآن، لم تعد تلحّ عليّ الفكرة وكأنك لم تعد مهماً.

لم يقدر على مجاراتها في حزنها الكثيف على فقدان جنين لم يكن قد بلغ إلا بضعة أسابيع. لقد انتظرا تلك اللحظة طويلاً. لكن الحرب لا تعلم هذا! أما هو، فلا يفهم لماذا كانت حزينة إلى تلك الدرجة!

كان حزنها صامتاً. وهذا كان مرهقاً أكثر، فلو كانت تصيح وتحكي، لوجد سبيلاً للتخفيف عنها! لكن ما عساه يقول في حضرة هذا الحزن الكثير الصامت.

يعرف أنها تلوم نفسها. هي من أصرت على السفر برّاً، قالت له إنها لن تلد طفلها تحت الصواريخ وفي مستشفيات صارت تفتقر إلى أدنى مستوى من التجهيزات الطبية الأساسية وفي بلد تفشت فيه الكوليرا مثلما تفشت فيه الكراهية. وعندما أبدى تحفظه بسبب الطريق الطويل ونقاط التفتيش، وطلب منها أن تنتظر شهرين أو ثلاثة فربما أعادوا فتح المطار، نظرت إليه طويلاً ثم قالت بتحدّ: سأسافر وحدي إن كنت تفضل البقاء!

وفي منتصف الطريق، عادا أدراجهما بلا جنين وبصمت باذخ!

لم تكن الحرب هي سبب تعثر العلاقة بينهما. يحدث كثيراً أن تنشب حرب في مدينة نصف سكانها متعثرون في علاقاتهم لسبب أو لآخر. كانا من هذا النصف، والفرق هنا أن الحرب بينهما كانت صامتة... لا صواريخ ولا قنابل ولا أصوات طائرات حربية مرعبة! فقط صمت طويل بدأ قبل الحرب بسنوات، ولم يبد أي منهما الرغبة في قطعه، وكان ذلك الطفل، الذي لم يحتمل مشقة الطريق، هو الأمل الذي تعلّقا به سرّاً، ظناً بأن صراخه قد يكسر ذلك الصمت بينهما ولو قليلاً.

في الليلة التي سبقت موتها، كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً، وطائرات آل سعود لم تتوقف عن التحليق منذ أكثر من ساعتين!

دخلت عليه وهو كعادته يجلس في مكتبه، وشاشة الكمبيوتر مفتوحة. كان يكتب شيئاً، توقف عندما رآها وارتسمت علامات الدهشة والتساؤل على ملامحه! قالت له بهدوء:

ـ كان علينا أن نفترق منذ سنوات، لكننا لم نفعل. مثل ملايين من الفاشلين غيرنا كنا ننتظر معجزة ما... حدثاً ما... مصيبة ما ترجع الأمور كما كانت! لا شيء يرجع كما كان! كنت قبل قليل أشاهد صورنا القديمة. هل تعرف ما هو أكثر شيء تغيّر فينا! تلك النظرة الشغوفة بالحياة في أعيننا... ماتت! ماتت بالتدريج كما يبدو، لأنها لو ماتت في لحظة واحدة، لكنا أدركنا هذا تماماً وشيعناها بطريقة لائقة جنباً إلى جنب مع علاقتنا! لا أعرف لماذا فعلت بك هذا، ولا لماذا فعلت بي هذا! لقد توقفت عن محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة منذ زمن! لكني كنت على وشك طلب الطلاق قبل أن تندلع الحرب، بيد أن أصوات الصواريخ شغلت تفكيري، ثم فجأة لم أعد أراك... كأنك لم تعد موجوداً ولا مهماً!

ثم... انهمرت دموعها، لكن ظل صوتها ثابتاً وهي تتابع: ثم جاء أمر ذلك الحمل الذي انتظرناه طويلاً. لم أقدر أن أمنع نفسي من التفكير بأن صراخ ذلك الطفل سيوقظ الصوت الذي مات بيننا ويعيد ولو شيئاً من الحياة لتلك النظرة الميتة في أعيننا. لقد حزنت لموته... وأعرف بأنك كالعادة حاولت أن تفهم ولم تقدر، ثم كالعادة أيضاً وجدت أنك فعلت ما عليك وتركتني لأحلّ مشكلة حزني بنفسي! دعك من هذا كله، هذا حديث فيه ترف كبير، بينما كل هذه الطائرات تحوم الآن فوق رؤوسنا. فقط أتمنى أن تقبل اعتذاري الصادق، كان عليّ أن أكون شجاعة أكثر وأواجه حقيقة أنك لم تعد تحبني... على الأقل كما كنت في السابق! وهذا يحدث، يحدث كثيراً... نعم كان عليّ أن أتركك في تلك اللحظة التي اكتشفت فيها أنك كنت تكذب. لكنني لم أفعل.

لم تنتظر تعليقه على كلامها، غادرت الغرفة بسرعة كأنها خائفة أن يكدر جوابه قرارها!

كان دائماً لا يجد ما يقول، ويظل ينظر إليها كأنه ينتظر عوناً خفياً ليتدخل بدلاً منه، ويقول شيئاً ينهي به الموقف! إلا هذه المرة كان يريد أن يلحق بها ويعتذر هو الآخر بأنه أخفق كثيراً وأنه أيضاً كان عليه أن يكون أكثر شجاعة ويواجه نفسه بأنه لم يعد يحبها كما كان، أو كما ينبغي أو كما تستحق. وأنه حقاً لا يعرف السبب! ستكون المرة الأولى التي لن يكذب فيها. لكنه لم يلحق بها ولم يقل شيئاً... ظل جالساً كما هو ينظر إليها وهي تتوارى.

هل سيتكل على الوقت كالعادة!

تذكر في بداية خلافاتهما عندما كان ينتظر أياماً ليبادر بالحديث وتدريجياً تعود الأمور إلى مجاريها، بينما في الحقيقة كان المجرى يجف يوماً بعد آخر... حتى جف إلى الأبد بعدما تحولت الأيام إلى أسابيع، ثم تحولت الأسابيع إلى أشهر طويلة. ورغم كل هذا، كانت هي دائماً من تحاول جبر الكسر، ثم مع مرور السنين توقفت عن المحاولة واستسلمت للصمت.

لو كان لحق بها في تلك الليلة، لكان اعتذر كثيراً، ولربما كان ضمّها أيضاً وبكى وطلب منها أن تنام إلى جانبه لآخر مرة قبل أن يفترقا إلى الأبد. لكنه لم يفعل، تركها تذهب إلى تلك الغرفة الباردة لتنام وحيدة، كما صارت تنام كل ليلة منذ عامين.

عندما أخرجوه من تحت الأنقاض، مسح الغبار عن عينيه ونظر مباشرة إلى ذلك الجزء من البيت... اختفى!

ماتت إذاً! بينما كان هو حياً سيظل يجرب الموت كلما سنحت له الفرصة! وهذه اللحظة هي فرصة عظيمة، أغمض عينيه مبتسماً... شعر بأن هذه المرة لن تخطئه الشظايا.

*روائية يمنية

«من دون عنوان 2» من مجموعة «حياة اليوم والحرب» للإيرانية جوهر دشتي (70×105 سنتم ـ 2008)

شذرات

العينان لتثبيت جمال سريع

فراس سليمان *

1

كان عليهم أن يأتوا
رغم كل ما يحيق بهم من خطر
هذا ما فعلوه
أخيراً وصلوا
لكن في توابيت

2

أقفُ وحدي على المنصة، أمام لا أحد
لي أن أصرخ بما أشاء أو أن أصمت.
ولكني بدلاً من ذلك أنزل وأجلس في المقعد الأخير
منصتاً إليّ باستخفاف.

3

القطارات أغانٍ
تئنّ
بطيئةً
إلى هناك.

4

ذاكرتي آخرُ قطعة ملابس
تبكي
على حبل الغسيل
لأنكِ نسيت أن تعصريها.

5

لماذا
كلُّ جنوبٍ قصيٌّ؟

6

خلّف وراءه مذياعاً يعمل وفكرتين جافتين، وخرج ليرى السماء
البروقُ التي مزقت شحمةَ المطر الداكنة
لماذا ذكّرته بحياة لم يعشها قطّ،
بوطن لن يراه!

7

في بروكلين أشمّ رائحة حطب يحترق
ياه...
كأنها حياة قديمة

8

ما يشعّ ليس سراباً ليس أملاً
إنه الجسد هالكاً هناك

9

نيويورك
زوجة أب غريبة الأطوار

10

في الخلفية ظلمة تطقطق وأعصاب تتقطّع، في البهو سهم لا يدلّ على اتجاه
جبروتُ الكامنِ بعتادهِ الكامل
يتوسّط الخشبة، أشلاء حوله
تتبادل إشاراتٍ غامضةً
ثم... الدم شيئاً... فشيئاً يُغرق المقاعد.
أشياء لم تكن لتُرى تتحرك
وموتى يصفّقون بأقدامهم الغائصة بالدم

11

لأن العتمة لم تعد نظيفة، لأنّ الزمن لا يرنّ، لأن الجسد أصبح جوفاً ناشفاً
لأن الحقيقة زهرة لن تتفتح
استعرتُ أحصنة من فيلم رديء.
يمكنكم أن تروا دموعي تلمع على سروجها
أحصنة على مهل تخبّ إلى هناك

12

المَشاهِد غبارٌ يهدر، العينان لتثبيت
جمال سريع
ثمة مسافرٌ ما من زجاج حافلة
مسرعة ينظر إلى البيوت نصف المضاءة
على أطراف الطرق ويبكي.

* كاتب سوري

المساهمات الابداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد ونصوص حرة وترجمات وصور فنية ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبية، تعطى الأولوية لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصلية التي كتب فيها النص، مع تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

سيرة

أدونيس: بيروت ألف مدينة ومدينة

خليل صويلح

ليست سيرة ذاتية، ربما سيرة مواربة، أو لعلها سيرة المكان، ذلك أن أدونيس في «بيروت ثدياً للضوء» («دار التكوين» ـ دمشق) يتوارى خلف الفكرة أكثر من انخراطه في الذات. المدن بتناقضاتها وطبقاتها الفكرية وهندسة عمارتها، هي من ترسم صورته. يقوّض الخريطة المكتملة للمكان، ليعيد تشكيل البؤرة المشعّة وحسب. الحنين إلى قصابين قريته الساحلية، لا يأتي من باب التأريخ الشخصي، إنما بقصد تهوية البذرة الأولى لاكتشافه عشبة الشعر، تلك التي ستحدد مصيره اللاحق وحلمه في التعلّم. هكذا وقف الصبي القروي أمام الرئيس شكري القوتلي منشداً قصيدة مديح، كانت سبباً في التحاقه بالمدرسة، إثر توصية من الرئيس نفسه. على أن الوقائع اللاحقة أطاحت أحلامه، بعد أن زُجّ في سجن المزة العسكري بتهمة لم يحاكم عليها.

سؤال المستقبل يستدعي تقليب تربة المقدس الديني

سنلحظ نفوره من مدينة دمشق، في إشارات خاطفة، معتبراً إياها زماناً لا مكاناً، منطقة عبور لا إقامة، وإذا ببيروت التي هرب إليها بعد خروجه من السجن، تتحوّل إلى ولادة ثانية، كأن دمشق - بالنسبة له - زنزانة معتمة، فيما وجد في بيروت شعلة الضوء، أو ثدياً لحليب المعرفة ورحابة الفكرة، وألق السجال «إنها السُكنى الأنطولوجية للشعر، وللشعراء بالمعنى الأعمق»، و«إنها الجسم الحاوي لنفسي المنكسرة، ولحمي الحيّ» يقول. مروحة بأطياف متعددة لبيروت، نثراً وشعراً، بفضاءات لا نهائية. بالطبع سيتوقف أولاً عند «مجلة شعر» وعتبات الحداثة الشعرية، ومشروع يوسف الخال ورفاقه في خضّ سكونية الشعر العربي، على أن ثقافة أدونيس المشبعة تراثياً، ستتفتح على مقترح الشعر الفرنسي بفتنة إضافية، وستجد أرضها الجديدة فوق صفحات «شعر» الذي كان أحد مؤسسيها وراسمي تضاريسها، قبل أن يؤسس مجلته «مواقف». لكن صورة بيروت ستتعرض لاهتزازات، وألوان «لا تكاد ترتسم حتى تزول». هكذا يؤسس شعرياً لروح المدينة، قصائد مكتوبة بفترات متباعدة، تتجاور مع سرد متوتر ينطوي على سجال وأسئلة تطرحها بيروت بوصفها «ألف مدينة ومدينة»، فهي، كما يقول «ليست مستودع أجوبة.

إنها بالأحرى رحم لتوليد الأسئلة»، وهنا يكمن سرّها بالمقارنة مع المدن العربية الأخرى. الترحال تجدّد، هذا ما تعنيه بيروت في حضورها وغيابها، ذلك الحوار بين جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، والخصام بين البحر المتوسط وصنّين، وهي نصّ المتاهة بتشظياته المتنافرة التي ترسم المسافة بين النص/ الأب، ونص الجماعة/ الطائفة، فيما ينزلق الفرد نحو موضع الشبهة. في تأملاتٍ أخرى أكثر كشفاً ومكاشفة، يستدرج سؤال السياسي والثقافي وصولاً إلى «تجريد» اللغة الشعرية، تلك التي بالكاد تلامس الأشياء، بما يشبه الاستيهام المحض، وإذا بالذاكرة البيروتية تستدعي الهاوية وحسب، طالما أنها قتلت الأب والأم في آنٍ واحد «المكان هنا ورقة يتدحرج عليها نرد التاريخ»، و«الصوت جريدة ناطقة»، و«الكتابة جريدة خرساء»، كمحصلة لـ «تقنية في العنف: ضد اللغة ذاتها أولاً، وضد الوعي». ليس هناك دمغة نهائية في تفسير بيروت، فهي علمانية دون علمانية، وتعددية دون تعددية، وديمقراطية دون ديمقراطية، وهنا يكمن تميّزها، والخطر الذي يهدّد هويتها، خصوصاً بما يخص «تعريبها»، وبمعنى آخر إدخالها في الشمولية، وإخراجها من هويتها، وتالياً، هي «مسرح دمى، أحياناً، ومسرح دم، أحياناً أخرى». سؤال الطائفية لن يغيب عن محاورات أدونيس أيضاً، بالتوازي مع سؤال العمران الذي يفتقد اللقاء الحميم بين البناء والفضاء، ما يؤسس لثقافة تنطوي على «الرياء، والزخرفية، والتبجّح»، فيما يتخذ الفضاء هيئة «متحدات طائفية» تتأرجح بين حروبٍ خفيّة، أو معلنة، و«في هذا يتولد الشعور عند كل طائفة بأنها تعيش في بيروت، في ما يشبه برميلاً مثقوباً»، ثم «هل بيروت، اليوم، مدينة حقاً، أم أنها مجرد اسم تاريخي؟» (2003). هذه الصورة في تشريح بيروت أثارت عاصفة من الانتقادات ضد «مهيار الدمشقي»، ما اضطره لتوضيح فكرته بمقال طويل تحت عنوان «ليس لأحد أن يعلّمني حب بيروت»، مستغرباً ردود الفعل العنيفة التي اعتبرها «تصدّعات وانشقاقات كبيرة في الخطاب اللبناني»، ومحنة هائلة في قراءة بيروت «ليس لأنها غامضة، عصيّة، وإنما لأنها محجوبة بمختلف أنواع المقدّسات». ليست بيروت وحدها بؤرة هذه السيرة الثقافية، سيتوقّف الشاعر عند مدنٍ أخرى: الاسكندرية، براغ، برلين، باريس، كردستان، غرناطة، البندقية، طهران، القاهرة، غزّة، مازجاً الوقائع بالحلم، تبعاً لإشراقات هذه المدينة أو تلك. لاحقاً سيقلّب دفتر بيروت بوصفها شخصيّات هذه المرّة. هكذا سنلتقي بدر شاكر السيّاب في فضاء «مجلة شعر»، وميشيل بصبوص، ويوسف الخال، وغسان تويني، وسعيد عقل، والطاهر لبيب، وأنسي الحاج، ويوسف غصوب، ومحمود درويش، وآخرين. في باب الاستثناء يضع أدونيس مجلتي «شعر»، و«مواقف» في طليعة المجلات التي وجدت في بيروت حضناً رحباً «تجسدت فيهما قطيعة معرفية وكتابية»، في مواجهة عقم الخطاب العربي السائد حينذاك. وسيلخّص مصطلح «سلطة/ ومعارضة» بقوله «تجيئ السلطة من الوراء باسم الأصول، إجمالاً، وتجيئ المعارضة من الأمام باسم الحداثة، إجمالاً، لكن في نفق واحد. وكلُ منهما تدّعي أنها تؤسس للمستقبل، لكنها تنام وبين يديها كتاب في وصف الجنة». سؤال المستقبل يستدعي تقليب تربة المقدّس الديني وثقل حضوره في الممارسة السياسية والثقافية، ذلك أن الأسئلة المطروحة اليوم «تنبثق من طغيان الماضي وموروثاته على هذا العالم، وهو طغيان يفرض على الحاضر- المستقبل أن يثيرها». لكن العقل العربي الأصولي، أو الثوري حوّل الأصول إلى معتقل، وحوّل العقل إلى مجرد «آلة عمياء»، تولّد العنف باسم الدين أو الأيديولوجيا. هكذا وجد صاحب «هذا هو اسمي» نفسه منفيّاً، في الثقافة واللغة والفكر. منفى داخلي في المقام الأول «وُلد جسدي في هاوية وصار هو نفسه هاوية. فليس المنفى شيئاً أضيف إلى حياتي. إنه حياتي نفسها».

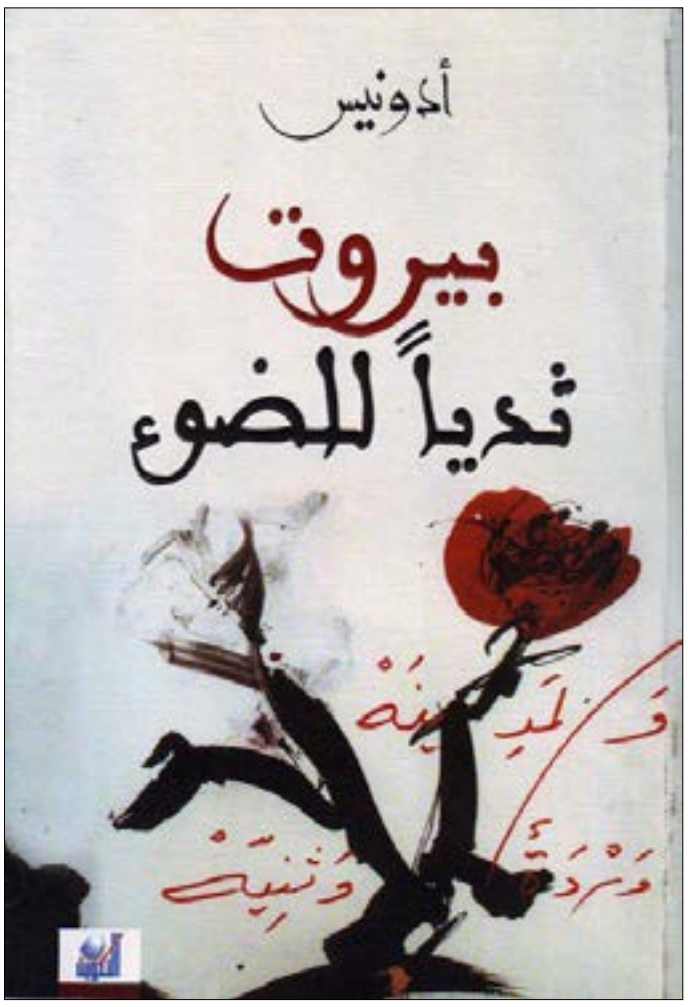

لمحات

جايمس بار

يعود جايمس بار إلى عام 1916 في مؤلفه «الصحراء تشتعل: لورانس العرب وأسرار الحرب البريطانية في الجزيرة العربية» الذي انتقل أخيراً إلى العربية عن «دار الساقي». يتوقّف المؤرخ البريطاني عند اللحظة التاريخية التي دعا فيها الشريف حسين إلى إيقاظ النزعة القومية العربية، التي استقطبت أيضاً حماسة البريطانيين. يركّز الكتاب على بعض الشخصيات التي لعبت دوراً حينها، أهمها لورانس العرب وسياساته، ورئيس الوزراء البريطاني لويد جورج وغيرهما.

محمد الجرطي

هناك ظروف وعوامل كثيرة تؤثر في كتابة الرواية أو العمل الإبداعي بشكل عام. في «حوارات لقرن جديد ـ الأدب بين التخييل الذاتي والتخييل التاريخي» (منشورات المتوسط) جمع محمد الجرطي وترجم مجموعة من المقابلات مع روائيين عالميين وعرب يتحدثون فيها عن التغيرات التي طرأت على علاقة الإبداع بواقعه الحضاري. تعطينا الحوارات تصوّراً عن أسرار عوالم الكتابة لروائيين مثل ماركيز وأمبرتو إيكو وبوسا وأرهان باموق وغيرهم، إلى جانب رؤيتهم للحياة والمجتمع.

أمل فارس

يضمّ «دردشة معلنة» («دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع» ـ إعداد وترجمة: أمل فارس) مجموعة من الترجمات لمقابلات تلفزيونية أجريت مع أشهر أدباء وشعراء أميركا اللاتينية الراحلين والأحياء. ما يجمع بين هذه الحوارات أنها تنبش سيرهم الذاتية وحيواتهم وتجاربهم الفكرية والإبداعية ورؤيتهم للأدب والكتابة بشكل عام، من بين هؤلاء بورخيس وإدواردو غاليانو وباولو كويلو وخوسيه ساراماغو وغابرييل غارسيا ماركيز وإيزابيل الليندي وبابلو نيرودا وخوان رولفو.

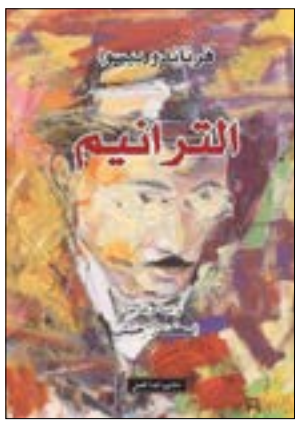

فرناندو بيسوا

بعدما ترجم مجموعة من مؤلفات فرناندو بيسوا، من بينها «لست ذا شأن...» و«حارس القطيع» و«رباعيات»، نقل إسكندر حبش إلى العربية مؤلفاً جديداً للكاتب البرتغالي بعنوان «الترانيم» (منشورات الجمل).

تعدّ المجموعة الشعرية الجديدة الجزء الأول من قصائد تركها بيسوا باسمه الخاص، تتقاطع عند أسلوبه الذي ينبع من رؤية عاطفية ورومانسية محكومة بحالة من وعي للذات تحوّل المشاعر إلى نوع من التجريد.

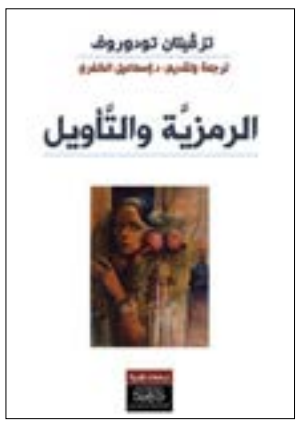

تزفيتان تودوروف

يتبع تزفيتان تودوروف منهجية تجمع النظري والتطبيقي في مجال الدراسات الأدبية في كتابه «الرمزية والتأويل» («دار نينوى» ـ ترجمة وتقديم: اسماعيل الكفري).

هكذا يقدم الفيلسوف الفرنسي البلغاري في مؤلفه أمثلة شعرية ونثرية قام بتحليلها ليثبت فاعلية طروحاته النظرية حول التأويل والرمز والظاهر والباطن من النص الأدبي، علماً بأن الترجمة العربية تأتي ضمن سلسلة «دراسات نقدية» التي تقدّمها «دار نينوى» السورية.

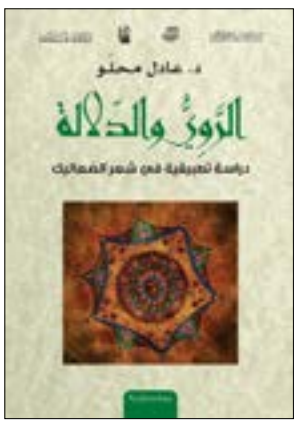

عادل محلو

يوظّف عادل محلّو في «الروي والدلالة ـ دراسة تطبيقية في شعر الصعاليك» (منشورات ضفاف ــ الاختلاف – دار الأمان – الكلمة للنشر والتوزيع) المعطيات الصوتية التي أنتجتها اللسانيات الحديثة لدراسة شعر الصعاليك.

يبحث الكاتب الجزائري في العلاقة التكاملية بين شكل العمل الفني ودلالاته، أي إشكالية العلاقة بين الدال والمدلول في قصائد الصعاليك التي تهمّش وظيفة اللغة التوصيلية لصالح وظيفتها الجمالية.

سياسة

إسماعيل الأمين باحثًا عن «الأمة اللبنانية»

محمد مهدي عيسى

قد يكون متأخراً السؤال اليوم ـ أي بعد قرن تقريباً على إعلان «لبنان الكبير» ـ إن كان هذا الوطن وطناً نهائياً وإن كان شعبه أمةً بذاتها أو أنه ليس إلا جزءاً من أمة أوسع قد تكون إسلامية أو عربية أو سورية أو غيرها. لكن السؤال المتأخر في توقيته ليس متأخراً في أهميته، فما الجدوى من هذا السؤال وهذا السجال ما دام الخلاف لا يزال قائماً بين مختلف الشرائح حول ركائز ما يسمى الهوية الجامعة؟ ثم هل يصح تجاوز التحقق من نهائية الوطن أو عدمه أو من حقيقته التاريخية وصلته بمحيطه ما دام الإجماع لم يتم علي أي من هذه المسائل؟ لهذه الأسباب ربما، انطلق إسماعيل الأمين باحثاً في فكرة «الأمة اللبنانية» وموقعها في المعالم الفكرية الغربية والعربية، وناقداً لبعض تجلياتها في فكر عرابيها في كتابه «الأمّة اللبنانية: من المصالح الأجنبية إلى الوقائع المحلية» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر).

يمكن قراءة كل فصل من فصول الكتاب الأحد عشر بشكل مستقل، ذلك أن الفصول أشبه بمقالات متفرقة لا يجمعها إلا وحدة الغاية وهو البحث عن الأمة اللبنانية. كل فصل عني بعرض ومناقشة موقع الأمة اللبنانية وطبيعتها، ماهيتها وتاريخها، حضورها أو غيابها في طروحات رجال فكر انتقاهم الأكاديمي اللبناني من دون أن يبين لنا سبب اختيار أفكارهم للعرض والمناقشة دون سواهم. يبدأ الكتاب بفصل «الأمة ولادة طبيعية أم لقاح جراحي؟ الأمة اللبنانية في الفكر الغربي». العنوان يتسم بالغرابة، وخاصةً أن الكاتب يعترف في الفقرة الأولى بأن موضوع الأمة اللبنانية لا يتطلب العودة إلى الفكر الغربي وأن «كتّاب الغرب لم يكن ببالهم ما يتعلق بمثل هذه الأمة». لكن يمكن تبرير الأمر بأن الكاتب أراد استهلال كتابه بما يشبه المقدمة النظرية التي تسهم في تحديد مفهوم الأمة وحيثيات نشوئها وتكونها وفق بعض منظريها ودعاتها الغربيين. لذلك، يتوقف الكاتب عند المفكر الفرنسي إرنست رينان ومحاضراته الثلاث في جامعة «السوربون» بعنوان: «أمة... ما هي؟» وعند فهمه للأمة بوصفها ظاهرة غربية جديدة في التاريخ تتحقق حيناً بإرادة سلالة حاكمة أو بإرادة الأقاليم، وحيناً آخر بسيطرة روحية عامة على صيرورة الأمة عبر وقائع تاريخية عظيمة. يتوقف الكاتب بشكل سريع عند المفكر والفيلسوف الألماني يوهان غوتليب فيخته وخطاباته الداعية إلى إحياء أمجاد الأمة الألمانية من خلال الإصلاح التربوي والأخلاقي، وعند واحدٍ من ملقّحي الأمة الإيطالية هو الكاتب والمحارب الإيطالي جيوزبي غاريبالدي. وإن اعتبرنا الفصل الأول مقدمة نظرية للكتاب، فإن الفصل التاسع كان يمكن أن يكون كذلك لولا أن الكاتب أخّره. فالمقاربة الأنثروبولوجية التي استعرضها في هذا الفصل وعرض معالجاتها لمواضيع كالعرقية والثقافة والعنصر والقومية، كان يمكن أن تكون ذات قيمة أكبر لو استعرضت في مقدمة الكتاب.

تعرض الفصول الأخرى تمثلات الأمة في: الفكر الإسلامي كما عند الأزهري علي عبد الرزاق، والباحثين الأميركيين صاموئيل هانتنغتون وفرانسيس فوكوياما (لكن ما شأنهما بالفكر الإسلامي؟!)، وفي كتابات القومي العربي ميشال عفلق الذي انتهى به

عرض تمثلات الأمة في الفكر الإسلامي

المطاف، بحسب الكاتب، إلى اختزال الأمة العربية ببعض الأحياء الغنية في دمشق حيث نادي الضباط، وعند المفكر القومي السوري أنطون سعادة الذي وإن كان قد استبعد إمكانية تحقق الأمة اللبنانية رغم إعجابه الشديد بالحضارة الفينيقية، إلا أنه عاد واعتبر «الأمة السورية حلاً وسطاً بين اتجاهين، عربي وفينيقي». كذلك عند المفكرين اللبنانيين من الرواد المنظرين للأمة اللبنانية أمثال شارل مالك وكمال الحاج وميشال شيحا وجواد بولس، وأتباعهم من الجيل الثاني أمثال ناصيف نصار وأنطوان مسرّة وبسام الهاشم، الذين جربوا بحسب الكاتب، إضفاء صبغة خاصة مُفترية على الأمة اللبنانية، أو بالأحرى على الأمة الكسروانية، بدءاً من اللغة والطبيعة والمناخ والتنوع الثقافي وحتى فرادة النظام اللبناني وطائفيته! ويستنتج الكاتب أن دافعهم هو سعيهم بوصفهم موارنة إلى تمييز لبنان عن محيطه العربي والإسلامي، وتثبيت هيمنة سلطة الموارنة وتأبيدها على لبنان. يعرّج الكاتب على طروحات المؤرخ كمال صليبي، حيث واجه ـ بالاستعانة باستنتاجاته ـ دعوى تعظيم الإمارتين الشهابية والمعنية والحديث المكرور عن التنوع الثقافي اللبناني، كما عرج على هواجس الروائي أمين معلوف التي عبر عنها في «الهويات القاتلة» وفي كتب أخرى.

ما أصاب الأمة اللبنانية في مقتل باعتقاد اسماعيل الأمين، هو ممارسات بعض المسيحيين الموارنة باختزالهم الأمة اللبنانية بجبل لبنان وضم الأقضية الأربعة إليه، إضافة إلى ممارساتهم السياسية منذ الاستقلال حتى اليوم، حيث استخدموا هواجسهم كمطية لتثبيت هيمنتهم وتبريرها. في المقابل ـ ودائماً بحسب الكاتب ـ انتهج المسلمون (لم يفرد لهم الكاتب إلا فصلاً واحداً من كتابه) خياراً آخر، حيث دعوا إلى اتخاذ لبنان وطناً نهائياً لجميع طوائفه، ولم «تبعد هذه الدعوات عن الدعوة إلى الأمة اللبنانية سوى خطوة إلغاء الطائفية». لكن بكل الأحوال، هل هناك أمل اليوم في ولادة أمة لبنانية؟ يجيب الكاتب: لماذا أمة لبنانية؟ لماذا لا نقول الأمة الفينيقية؟ فما دمنا أبناء هذه الحضارة العريقة التي كانت صيدا وصور أعظم مدنها، وما دام الأصل مشتركاً وهو الأصل الفينيقي واللغة مشتركة هي العربية التي انتشرت قبل الفتح الإسلامي، وما دام الإسلام كما المسيحية لم ينتشرا بحد السيف في لبنان، وإنما من خلال ثورات فكرية... هذا كله بالإضافة إلى أن الأصيل في لبنان ليس جبل لبنان الذي كان يسكنه الشيعة قبل نزوح المسيحيين إليه، وإنما مدن فينيقيا... إذاً «نعم للأمة الفينيقية ولا للجمهورية اللبنانية» يعلن الكاتب. وفي سبيل تحقيق هذا المطلب، يقترح الأمين بعض الإجراءات اللازمة لولادة هذه الأمة؛ منها: إلغاء الجمهورية اللبنانية وإعلان الدولة الفينيقية، إعلان دستور جديد، تشكيل مجلس أعيان يمثل الطوائف، انتخاب الرئيس من الشعب وإلغاء طائفية الوظائف.

إن كان الفرنسي رينان قد خلص إلى أن الأمة هي النفس والمبدأ الروحي، حيث إن الأولى هي ميراث الذكريات والثانية هي الرغبة في العيش المشترك وإعلاء شأن الموروث، وأنها «حصيلة ماضٍ طويل من الجهود والتضحيات والتفاني والإخلاص وتكريس الذات»، فالسؤال هنا عما إذا كان المبدأ الروحي والنفس اللذان يشترط بهما تحقيق الأمة يمكن أن يتحققا في نفوس اللبنانيين بفعل بعض الترتيبات السياسية، أم أن علينا انتظار حرب توحيد تكون مخاضاً لولادة أمة لم نتفق على اسمها بعد؟

شعر

كميل حمادة «ما لم يقله الله» و... الشاعر

إيهاب حمادة *

أن يخرج الشعر من كونه وصفاً لشعور ما، أو تصويراً لتفصيل عاطفي لدى الشاعر، إلى كونه خلقاً لمجموعة من الأحداث والمواقف، هو ما ذهب إليه الشاعر ت. إس. إليوت (1888 ـ 1965)، في ما عبّر عنه بـ «المعادل الموضوعي» (بحسب غالبية الترجمات العربية)، حتى ذاع بوصفه مصطلحاً نقدياً لا تزال أصداؤه ترجّ النقد الأدبي العربي الحديث. وبصرف النظر عن دراسة نشأته، والبيئة الأنكلو ـ أميركية التي تكامل فيها ونما، ومرجعياته المتعددة المتصلة بالواقعية الاشتراكية، وما له وما عليه، إلا أن كثيراً من النصوص العربية عولج نقدياً وفق هذا المصطلح الذي عرّفه إليوت في مقالته الشهيرة «هاملت ومشكلاته»، المنشورة عام 1919، بقوله: «إن الطريقة الوحيدة للتعبير عن الإحساس في قالب فني تكمن في إيجاد معادل موضوعي لهذا الإحساس، وبتعبير آخر إيجاد مجموعة من الموضوعات أو موقف أو سلسلة من الأحداث التي تشكل وعاء لهذا الإحساس الخاص، بحيث يتجلّى بمجرد أن تعرض تلك الموضوعات أو الأحداث أو المواقف، مقدمةً في شكل تجربة حسية...». على أن هذه المواقف والأحداث والرموز لا تؤدي وظيفتها مستقلة، إنما تتضافر لتكوّن مشهدية كاملة تثير تمام العاطفة المتكافئة مع عاطفة منتِج النص.

لا شك في أن النص العربي الحديث ما انفكّ يستخدم الرمز والأحداث والمواقف والصور والشخصيات الأقنعة، فتُثار في المتلقي انفعالات ومشاعر تشكّل معادلاً موضوعياً لانفعالات الشاعر وأحاسيسه. وينفذ الناقد، من خلال مجريات النص، الى البنية الشعورية العميقة لديه. وها نحن أمام نصوص جديدة على الساحة الشعرية العربية كانت ــ من خلال الأحداث والمواقف فيها ـ واقعاً مادياً متحققاً (realization في المصطلح النقدي الأوروبي)، يمثّل معادلاً موضوعياً لعواطف لا يعبّر عنها الشاعر صراحةً، إنما بما يثيرها من بيئة خارجية متحققة في النص. وعليه فإن نصوص الشاعر كميل حمادة، في مجموعته «ما لم يقله الله» (دار «أبعاد»، 2017)، تمثل نموذجاً حديثاً يحسن الوقوف عليه، والغوص في مضامينه الثرّة، بوصفه سلسلة من المواقف والأحداث جاءت وفق الفيض الشعري الذي ينحو إلى الإلماح والرمز والإشارة إلى العواطف والمشاعر، فضلاً عن الأفكار والرؤية، لا إلى التصريح والعبارة. يقول حمادة في قصيدة «عمرها»: عشرون أغنيةً/ وعشر قصائد/ وثلاث نوتاتٍ/ وحقلٌ مواجدِ/ هو عمرها تلك الجميلة في دمي/ قل كيف تُختصر الورود بواحدِ؟». في هذا النص القصير نسبياً، لم يلجأ الشاعر إلى التعبير المباشر عن حبه من خلال العبارات والإشارات التقليدية، فضلاً عن أننا لا نقع على أي لفظة من معجم الحب. فهو قد أزجى جملاً تمثل مواقف أو صوراً لا تُحمل البتةَ على محمل التعبير عن عاطفته، إلا حين ترتسم أمامنا ياء المتكلم في لفظة دمي. عدد من الأغنيات، عدد من القصائد، من النوتات، وسلسلة من الأعداد في نظم شعريّ له خصوصيته تثير فينا، نحن المتلقّين، استجابةً انفعالية تشاكل انفعاله العاطفي. فكان النص، بجملته، معادلاً موضوعياً لعاطفة الحب لديه، من دون استخدام للفظ أو لحقل معجمي يشي بهذه العاطفة صراحةً، تماماً كما

بيّن إليوت عبثية الحياة حين قارب مقطعاً من قصيدته «أغنية حب ج. ألفريد بروفروك»: «لقد أفرغتُ معين حياتي بملاعق القهوة»، لتتجلى تفاهة الحياة التي قضاها يوماً إثر يوم، وهي خالية من أي إنجاز، أو تحقيق هدف. فعمره قيس بملاعق القهوة، وأي عمر هذا؟ جملةٌ واحدةٌ، بهذه البساطة، كانت كفيلة بأن تشكل معادلاً موضوعياً لشعور اليأس وعبثية حياته، وبالمرارة التي يشعر بها. وهي المرارة نفسها التي شعرنا بها نحن عند قراءتنا لهذا المقطع، لأن المشاعر المجردة، كما ذهب إليوت، لا يمكن أن تعبّر عن جوهر الحقائق الكامنة. والسبيل الأمثل للتعبير عنها لا يكمن في التعبير الصريح، وإنما البحث عن مقابل مادي متحقق لهذه المشاعر.

وفي عمليّة إحصائية لبعض الكلمات التي تحولت إلى ظاهرة في نص كميل حمادة، بمعنى خروجها من ثوبها المعجمي إلى دلالة أعمق عُبّر عنها نقدياً بمعنى المعنى في النقد القديم، وتحولت إلى رموز في مفهوم المعادل الموضوعي، نرى أن الشاعر حشد بعضاً منها في نصّه لتكون معادلاً موضوعياً لعمقه الشعوري، بشكل واع أو غير واع، من قبيل رمز «الماء» الذي افتتح به إهداءه «إلى أبناء الماء...»، واستخدمه كثيفاً في عناوين قصائده: وراق الماء، ابن الماء، شيخ الماء، نهران، ثالوث الماء، طفل الماء، في كفي المياه، قهوة الماء...، فضلاً عن متون القصائد التي انتشر فيها حقله المعجمي (الصفصاف، الورد، الري، النهر، المطر، البحر، الغيم، السحاب، الظل، الفيض، الأنداء، ترشح، المياه، العطش، الغريق...)، فكان الماء مقوّماً من مقومات الأحداث والمواقف والصور، ورمزاً متضافراً مع الرموز الأخرى. والتأمل، من دون كبير عناء، في ظاهرة تكرار هذا الرمز والمشهديات التي تكوّنت منه، يقودنا إلى أن الماء يمثل معادلاً موضوعياً لجملة من عواطف الشاعر ورؤيته، بوصفه مُشاكِلاً للحياة. فالماء له حاكميته على هذه المشاعر والانفعالات. والشاعر أفصح عن الانتماء إليه، فهو ابنه حيناً، ووراقه حينا آخر، وطفله تالياً. الماء شيخه الذي يرشده في سيره وسلوكه الشعري، ولا عجب في ذلك وهو طفل هذا النهر ـ الحياة (نهر العاصي) الذي يجسّد كل جمال في عينيه، ويشكّل معادلاً موضوعياً لحياته ولشعريته في رؤيته. يقول حمادة في قصيدة «أغنية إلى لوركا»: «إحمل في كفّك عينيك وفي القلب الأصداءْ/ وامضِ/ مثل العصفور المبتلّ ارتجفَ من الأمطارِ/ ونشوان التغريدْ/ إمضِ للحانة حيث حنين الماءْ...». في هذا المقطع طائفة من الجمل الإنشائية الأمرية التي ينشئ بها الشاعر مواقف في المتلقي، الآخر، ولكنها في عمقها دعوة إلى نفسه. يغادر الشاعر ذاتيته وأناه، ظاهراً، مشكّلا مواقف تقودنا إلى تمثل موقعية الماء في عمقه الشعوري والرؤيوي، «حيث حنين الماء». وهذا المقطع المكون من خلال مجموعة من الانطباعات الحسية بما شكّله من وقائع خارجية هو ما أثار فينا المشاعر الحقيقية، وليس التعبير المباشر عنها، وبذلك كانت هذه الوقائع التي تآلفت في منجز فني هو النص، هي المكافئ المادي للحالة الذهنية والشعورية لدى الشاعر الذي يقول في قصيدته «ثالوث ابن الماء»: «أنا طفل هذا الماءِ والنهر والدي/ وصفصافةُ أمي بعمر الأوابدِ/ وما زال هذا الماء يعجن طينتي/ رغيفاً ندياً في جفاف الموائدِ/ ويخبرني: كن حيث شئت مصلّيا/ فكل ضفاف الماء صارت معابدي/ لأنك يا نهر المواعيد والدي».

يمثل الماء معادلا موضوعياً لجملة من عواطف الشاعر ورؤيته، بوصفه مشاكلا للحياة

* شاعر لبناني

أوراق

«عينا إلسا» تفيضان بالدموع

ترجمة وإعداد
محمد ناصر الدين

لويس اراغون وإلسا (1946)

ولدت إلسا كاغان في موسكو لأسرة يهودية ميسورة عام 1896، من أب محام وأم عازفة للبيانو. متأثرة حتى النخاع بالثقافة الفرنسية، ستختلط السا بالانتلجنسيا الثقافية الروسية في موسكو، وبخاصة مایاكوفسكي، شاعر ثورة أكتوبر. بعد دراستها للهندسة المعمارية، ستتعرف إلى موظف حكومي فرنسي، اندريه تريوليه، ليتزوجا عام 1919. يجول الثنائي حول العالم، برلين ونيويورك وتاهيتي كتجربة اكزوتيكية تخرج منها السا بروايتها الأولى بالروسية. ينفصل الزوجان بعدها بالتراضي لتحتفظ السا بكنيتها الفرنسية وتمكث في العاصمة الفرنسية عام 1924، في مونتبارناس تحديداً حيث انجذبت بشدة الى الأعمال الفنية للسورياليين وغالباً ما صارت تتردد على الصالون الأدبي للزوجين دولوناي. ستحظى كتابات السا الشابة بالمزيد من التقدير في الأوساط الأدبية الباريسية. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1928، ستلتقي السا في مقهى «لا كوبول» الشهير بالشاعر الذي ستصبح ملهمته الى الأبد، لوي أراغون. ولد أراغون في تشرين الأول (اكتوبر) 1897، من علاقة خارج الزواج بين أمه مارغريت ومفوض للشرطة. يشرع أراغون الشاب في دراسة الطب ليعين طبيباً حربياً في منطقة فال دو غراس. يلتقي بعدها بأندريه بروتون، دريو لا روشيل، وبول إيلوار، وسريعاً ما يترك ممارسة الطب. يخصص أراغون جلّ وقته لحركة «دادا» التي قلبت وقتها مفاهيم الفن وفي أبحاث مطولة مع صحبه أفضت إلى انبثاق الحركة السريالية. عام 1927، ينتسب أراغون للحزب الشيوعي الفرنسي، ليلتقي بعدها بسنة في «لا كوبول» بالمرأة التي يبدو كأن القدر قد أرسلها هدية له، لتكون شريكة في الحب والأدب والثورة. يتزوج الثنائي عام 1939 بعد نضال طويل الى جانب الجمهوريين في إسبانيا ومتاعب بدأت تواجهها منشورات السا في روسيا الشيوعية، وبخاصة في كتابها الأخير حول مایاكوفسكي. لا ينفك الزوجان في تنظيم المقاومة الأدبية للاحتلال النازي بعد انتقالهما للعيش في الجنوب في الحرب الثانية. عند التحرير، سينشر اراغون رواية حب اوتوبيوغرافية بعنوان Aurélien وستكون إلسا في الفترة ذاتها أول

إن ألمي يزعجك، لذلك يحظر علي أن أتألم، خاصة حين تكون كثير المشاغل

امرأة تحصل على جائزة «غونكور» (1944). بعد ديوان «عينا إلسا»، يكتب أراغون رائعته الشعرية «مجنون إلسا» عام 1963، لتنطفئ شعلة حياة ملهمته بعدها بسنوات سبع (حزيران/ يونيو 1970) ويلحقها أراغون بعدها بـ 12 عاماً. هل كانت الحياة وردية دائماً بين العاشقين؟ هل تعكر صفو العلاقة بين الحبيبين في السنين الأخيرة لحياة إلسا؟ هل خفّ نبض قلب أراغون لعيون إلسا، خاصة بعد القنبلة المدوية التي أطلقها دانييل بوغنيو كاتب السيرة الأدبية لأراغون والتي لاقت امتعاضاً كبيراً من جان ريستا، الابن الروحي لأراغون والوصي على إرثه؟ إذ زعم بوغنيو أن اراغون وجه له إيحاءات جنسية قوية في لقائهما الأخير. في ما يلي مقاطع من قصيدة أراغون الخالدة، «عينا إلسا»، ورسالة توجهها إلسا لأراغون قبل وفاتها وتنشر للمرة الأولى في موقع Des Lettres الأدبي، قد تكون جواباً شافياً عما تؤول إليه نار الحب مع الزمن.

عينا السا (1942)

«عيناك من شدة عمقهما رأيت فيهما وأنا أنحني لأشرب
كل الشموس تنعكس
كل اليائسين يلقون فيها بأنفسهم حتى الموت
عيناك من شدة عمقهما..اني أضعت فيهما ذاكرتي
في ظل الطيور يوجد المحيط المضطرب
ثم فجأة يشرق الطقس الجميل وتتغير عيناك
الصيف يطوق الطبيعة العارية بمئزر الملائكة
السماء لم تكن أبداً زرقاء كما هي فوق القمح
...عيناك في الحزن تفتحان شقا مزدوجاً
عن طريقه تقع معجزة الملوك
عندما رأوا ثلاثتهم بقلب خفاق
رداء مريم معلقاً في الحظيرة...
حدث ذات مساء جميل أن تهشم الكون
على صخور الشاطئ التي أشعلها القراصنة
أنا قد رأيت تتألق فوق البحر
عينا إلسا عينا إلسا عينا إلسا»

رسالة إلسا الى اراغون

إنه ليس من السهل الحديث إليك. يبدو أنك نسيت أننا نعيش خاتمة حياتنا، وبعدها لن يكون شيء يتوجب قوله، وإن الفهرس بحد ذاته سيقرؤه آخرون، وليس نحن.
إني اتهمك بأنك تعيش منذ خمسة وثلاثين عاماً كأنما عليك الركض من أجل أن تطفئ حريقاً. في سباقك هذا، لا يجب بخاصة إزعاجك، أو تخطيك، أو مرافقتك، أو اقتفاء أثرك . مهما تكن القضية. حتى في قطع الأغصان اليابسة، لا يجب على وجه الخصوص الالتزام بأي شيء لفعله معك، شيء مشترك بيننا. هذا الأمر الأخير هو بالضبط ما قد عشته بأفظع صوَر الحزن. أنت هنا لترتعد فرائصك أمام مبادراتي، لا تناقش البتة، ولا تفعل شيئاً سوى الصراخ أو «تتحامل على نفسك». اللذة العادية بأن نفعل أي شيء معاً، أنت لا تعرفها. تكفي كلمة تافهة حول هذه القصة، لتقابلني بشرح الجبال الهائلة من الأشياء التي يجب عليك فعلها. تماماً كما على الهاتف، تشرح كل نشاطاتك، لأي شخص، لتفسر للشخص نفسه أنه يتعذر عليك رؤيته الآن. في المحصلة، لم يتغير شيء بيننا منذ زمن الفعالية المعارضة للاستعمار تلك.
مع ذلك، قد يكون من الضروري أن نتقابل أحياناً بعد. ما تبقى لنا هو وقت قليل للغاية، وأنت تعرف ذلك أكثر من أي شخص آخر. يا إلهي، كم تعوزني السكينة، حياة بأكملها كأنني في السيارة حيث لا يمكنني أبداً أن أقول لك «أنظر»، لأنك تقرأ طوال الوقت، أو تكتب، ولا يجب بخاصة إزعاجك.
إني أختنق من كل الأشياء المكتومة، العديمة الأهمية، ولكن التي كان بمقدورها أن تجعل الحياة بسيطة، وبلا محظورات. الحاجة دائماً الى تدوير الكلمة مرات سبع قبل التجرؤ على التفوه بأي جملة، مخافة اثارة زوبعة. وحين لا يمكنني ذلك، لا يمر الأمر أبداً. لي الحق بالاختناق...
لماذا أقول لك هذا كله؟ من أجل لا شيء. مثلما حين نصرخ، رغم أن ذلك لا يواسي البتة. الوحدة ليست الثيمة الكبرى في كتبي، كلا، بل هي الأثيرة في حياتي. اعتدت عليها، وها إني أحبها في نهاية الأمر. في هذه الساعة، نقيض الوحدة قد يزعجني. ماذا أريد؟ لا شيء. فقط أن أقول ما في داخلي. أن تتنبه لما أقوله. لكني كنت قد حاولت من قبل، وأعرف أن هذا مستحيل. لو كررت ثانية على مسمعي كم تواجه بمفردك، سأحطم كل ما في المنزل. أنا لا أشحذ أياً من وقتك أو مساعدتك. ما لست أقدر على تحمّله هي الطريقة التي تضع نفسك فيها موضع الدفاع، والأسلاك الشائكة والخنادق. إن ألمي يزعجك، لذلك يُحظر عليّ أن أتألم، خاصة حين تكون كثير المشاغل. أنا أيضاً أتحامل على نفسي، حتى أني لا أفعل غير هذا. أفعله حد الانفجار، حد القفز والارتطام بالسقف. حتى موتي، كأنه سيصيبك أنت! ومن ثم اللعنة. أفترضُ أنه حين لا أملك الدموع، يعوزك صمام أمان آخر. هيا فلنقل إن ما أحس به هو باثولوجي محض ولنواسي أنفسنا بذلك. بشكل آخر ستقول لي «ها أنت قد ارتكبت خطيئة جديدة...» ولو كان هذا صحيحاً؟ خطيئة مقابل تظاهر كاذب بالفرح. ها أنا أذكرك بالساعة فقط: إنها الآن إلا خمس دقائق. لا تقل لي إنها إلا ست دقائق ونصف، لأنه تماماً الأمر نفسه».

المراجع:

* قصيدة عينا إلسا، ترجمة عبد الوهاب البياتي وأحمد مرسي، عن كتاب أراغون شاعر المقاومة، ط 2، 1994، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
*موقع Des lettres المتخصص في الرسائل الأدبية..